DÎWÂN

AL-AHṬAL

TEXTE ARABE

PUBLIE POUR LA PREMIERE FOIS

D'APRÈS LE MANUSCRIT DE S^t PÉTERSBOURG

ET

ANNOTÉ

PAR

LE P. A. SALHANI S. J.

SECOND FASCICULE

BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

وَلَوْلَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَكَشَّفَتْ قَبَائِلُ عَنَّا أَوْ بَلَاهَا بِنَا ٱلدَّهْرُ [a]
إِذًا لَدَفَعْنَا طَيِّئًا وَحَلِيفَهَا بَنِي أَسَدٍ فِي حَيْثُ يَطَّلِعُ ٱلْوَبْرُ [b]
وَكَلْبٌ إِذَا حَالَتْ قُرَى ٱلشَّامِ دُونَهَا إِلَى ٱلنِّيلِ هُرَّابًا وَإِنْ أَجْدَبَتْ مِصْرُ (١)
[115b] يَعُوذُونَ بِٱلسُّلْطَانِ مِنَّا وَفَلُّهُمْ كَذِي ٱلْغَارِبِ ٱلْمَنْكُوبِ أَوْجَعَهُ ٱلْوَقْرُ (٢)
وَإِلَّا تَصُرْ أَعْرَابُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مُهَاجِرَهَا لَا يُرْعَ إِلٌّ وَلَا إِصْرُ (٣)
وَمَا تَرَكَتْ أَسْيَافُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ تُحَارِبُنَا إِلَّا لَهَا عِنْدَنَا وِتْرُ
حَجَوْنَا [c] بَنِي ٱلنُّعْمَنِ إِذْ عَضَّ [d] مُلْكُهُمْ وَقَبْلَ بَنِي ٱلنُّعْمَنِ حَارَبَنَا عَمْرُو [e] (٤)
لَبِسْنَا لَهُ ٱلْبِيضَ ٱلثِّقَالَ وَفَوْقَهَا سُيُوفُ ٱلْمَنَايَا وَٱلْمُثَقَّفَةُ ٱلسُّمْرُ

١) يقول اذا اجدبت قرى الشام واجدبت مصر عاذوا بالسلطان الذي هو منا

٢) فَلُّهم ما تفرق منهم الغارب اعلى السنام والمنكوب الذي قد ثلمهُ الوقر وهو الحمل والوِقر ايضًا في الأُذُنِ [f]

٣) قولهُ الَّا تَصُرْ اي تدعُوا بعضهم بعضًا وتجمعُ بعضهم الى بعض تقطعت الارحام بينهم والإلُّ والاصر هاهنا القرابة

٤) حجونا اي قصدنا وعَضَّ ملكهم اي اشتدَّ يعني النعمن [g] بن الشقيقة الاكبر وعمرو ابن المنذر وهو عمرو بن هند

a) اي لكانت فارقتنا لخوفها منّا او لشاهدت منا البلاء والشدة

b) اي لشرَّدناهم وصيرناهم مع الوبر . قال اللسان (٧ : ١٢٤) الوبر بالتسكين دويبة على قدر السنّور غبراء او بيضاء من دوابّ الصحراء . . . تكون بالغور . . . قال الجوهري هي طحلاء اللون لا ذنب لها تدجن في البيوت . . . ووبَّر الرجل تشرَّد فصار مع الوبر في التوحش قال جرير

فما فارقتُ كندةَ عن تراضٍ   وما وبَّرت في شُعبي ارتباعا

c) حجاه قصده واعتمده وانشد الازهري للاخطل البيت (ت ١٠ : ٨٤ ول ١٨ : ١٨١)

d) عضّ (ل ١٨ : ١٨١) والعَض الاشتداد

e) قال الفرزدق عن تغلب

قومٌ هم قتلوا ابن هند عنوةً   عمروًا وهم قسطوا على النعمانِ

f) الوَقر بفتح الواو ثقل السمع والوِقر بالكسر الثقل يحمل على ظهر او على راس يقال جاء يحمل وِقرهُ . . . والوَقر الصدع في الساق (ل ٧ : ١٥٢ و ١٥٤) والمراد هنا الحمل فينبغي كسر الواو

g) بعد قولهِ «النعمن» كتب الناسخ هاتين اللفظتين «بن المنذر» ثم ضرب عليهما

يَحِدْنَ عَلَى ٱلْمُسْتَخْبِرِينَ وَأَتَّقِي كَلَامَ ٱلْمُنَادِي إِنَّنِي خَائِفٌ حَذِرُ
أُقَاتِلُ نَفْسًا قَدْ يُحِبُّ لَهَا ٱلرَّدَى بَنُو أُمِّ مَذْعُورٍ وَرَهْطُكَ يَا جَبْرُ[١]
إِذَا مَا أَصَابَتْ جَحْدَرِيًّا بِصَكَّةٍ دَعَتْهُ بِإِقْبَالٍ خُزَاعَةُ أَوْ نَصْرُ[٢]
115a وَقَيْسٌ تَمَنَّانِي وَتَهْدِي عَوَارِمًا وَلَمَّا يُصِبْ مِنِّي بَنُو[a] عَامِرٍ ظُفُرُ
وَمَا قَبِلَتْ مِنِّي هَلِيلٌ أَمَانَةً وَلَا عَائِذٌ مِنِّي ٱلضِّبَابُ وَلَا شِمْرُ[٣]
وَإِنْ تَكُ عَنِّي جَعْفَرٌ مُطْمَئِنَّةً فَإِنَّ قُشَيْرًا فِي ٱلصُّدُورِ لَهَا غِمْرُ[b]
وَإِنْ أَعْفُ عَنْهَا أَوْ أَدَعْهَا لِجَهْلِهَا فَمَا لِبَنِي قَيْسٍ عِتَابٌ وَلَا عُذْرُ
وَقَدْ كُنْتُ أُعْفِي مِنْ لِسَانِيَ عَامِرًا وَسَعْدًا وَيُبْدِي عَنْ مَقَاتِلِهَا ٱلشِّعْرُ

١) بنو امّ مذعور وجَبْرُ من بني قشير[c] بن كعب وكانت صاحبته التي يهواها منهم فيقول اقاتل نفسي ان تميل اليهم ٢) جحدر[d] من ربيعة بن ضبيعة ونصر بن معوية بن بكر بن هوازن يقول اذا تعرّض لي رجل من بني جحدر اصبتهُ بصكةٍ من هجاءي فان تعرض لي غيره فقد رأى اثري ولم يخص خزاعة ونصرًا وانما اراد الجميع
٣) الضباب وشمرُ بن ذي الحريش[e] الضبابي

قول سيبويه وان كان ظاهر العبارة يوهم ان المنشد غير سيبويه وقوله ايضًا وليونس ان يحمل رفعه على الابتداء هو تخريج الاعلم في شرح ابيات الكتاب قال ويجوز ان يكون رفعهما على الابتداء والخبر وقول ابن خلف ولم ينصب نخالطه على الحال لان المخالطة فاعلها البهر سافط وما المانع من كونهِ حينئذٍ حالًا سببية (خ ٢ : ٢٩٤ و ٢٩٥)
a) كذا في نسخة الأصل « بَنُو » ولم نجد لهُ مصوّبًا b) الغمر الحقد
c) بنو العجلان بن كعب . . . منهم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمة الذي اسر حاجب ابن زرارة (عب ٢ : ٦٢ وح ٥١٢) d) جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن ضبيعة وجحدر اسمهُ ربيعة وانما جحدره قصره وجحدر هو الجعد القصير من الناس فهو صفة منقولة (ح ٢٥٢) e) اما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتها ترجع الى ثلاثة من بنيهِ وهم عامر وكلاب وكعب . . . ومن بني كلاب . . . بنو الضباب واسمهُ معاوية بن كلاب الذين منهم شمر بن ذي الجوش [شمر بن ذي الجوشن] بن الاعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصميل بن حاتم بن شمس (خلد ٢ : ٣١١)

مِنَ ٱلْهُوجِ خَرْقَآءُ[a] ٱلْعَنِيقِ مُطَارَةٌ ٱلْفُؤَادِ بَرَاهَا بَعْـدَ إِبْدَانِهَا ٱلضُّمْرُ[١]

إِذَا ٱتَّزَرَ ٱلْحَادِي ٱلْكَمِيشُ وَقَوَّمَتْ سَوَالِفَهَا ٱلرُّكْبَانُ وَٱلْحَلَقُ ٱلصُّفْرُ[b][٢]

144b حَمَيْنَ ٱلْعَرَاقِيبَ ٱلْعَصَا فَتَرَكْنَـهُ[c] بِهِ نَفَسٌ عَالٍ مُخَالِطَـهُ[d] بُهْرُ[٣]

١) الهوجاء التي لا تعقل والخرقاء الرعناء يعني انها تاخذ على غير قصد والعنق ضرب من السير ومطارة الفؤاد ذاهبة الفؤاد من النشاط

٢) الكميش المنكمش والسوالف واحدها سالفة وهي صفحة العنق

٣) يقول فُتْنَ الحادي فلم تنل عصاه عراقيبهنّ فوقع عليهِ البهر من شدة عدوه ونصب مخالطَهُ على الخلاف كما تقول مررت برجلٍ في ماءٍ خائضهُ غامرَهُ

a) الخرقاء التي كانّ بها هوجاً من شدة النشاط

b) اتزر بمعنى لبس الازار والحادي سائق الابل والكميش السريع الماضي وقد كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وقوّمت عدلت والسوالف جمع سالفة وهي من الابل والخيل الهادية اي ما تقدم من العنق وهو مفعول مقدم والركبان فاعل مؤخر والحلق معطوف على الركبان وهو جمع حلقة بالتحريك ايضاً واراد بها البرة وهي حلقة من نحاس تجعل في انف الابل لتذليلها والصفر النحاس بضمّ الصاد وكسرها . وصف في هذين البيتين سرعة الابل (خ ٢ :٢٩٥)

c) وتركنه (خ ٢ : ٢٩٤) العراقيب والعصا مفعولان لحمين وتركنهُ معطوف على حمين بمعنى فارقنه وجملة به نفسٌ عالٍ الخ حال من الهاء والبهر بالضم تتابع النفس من التعب يعني انهنّ سرنَ سيرًا شديدًا ففتن الحادي فحمين عراقيبهنّ من ضربه بالعصا فاخذهُ البهر لشدة عدوه خلفهنّ . وقوله حمين العراقيب جواب اذا في بيت قبله وهو اذا اتزر الخ (خ ٢ : ٢٩٥)

d) على ان مخالطه بالرفع صفة لنفس وبهر فاعله والاضافة لفظية والتنوين مقدر لنية الانفصال كالبيت السابق قال سيبويه وان ألغيت التنوين وانت تريد معناه جرى مثله منونًا ويدل على ذلك انك تقول مررت برجل ملازمك فتجرّ ويكون صفة للنكرة بمنزلة اذا كان منونًا وتقول مررت برجل مخالط بدنه او جسده داء فان ألغيت التنوين جرى مجرى الاول اذا اردت ذلك المعنى ولكنك تلغي التنوين تخفيفًا فان قلت مررت برجل مخالط داء واردت معنى الاول جرى على الاول كأنك قلت مررت برجل مخالط اياَّهُ داء فهذا تمثيل وان كان يقبح في الكلام فاذا كان يجرى عليهِ اذا التبس بغيرهِ فهو اذا البس بهِ احرى ان يجرى عليهِ انتهى . وفي البيت ردّ على يونس في زعمهِ ان الصفة اذا كانت للحال وجب نصبها على الحال فان الرواية برفع مخالطه على الاتباع مع انهُ للحال لا للاستقبال قال سيبويه وانشد غيره اي غير ابن ميادة من العرب بيتًا آخر فاجروه هذا المجرى وهو قوله . حمين العراقيب العصا وتركنهُ . البيت . والعمل الذي لم يقع والواقع الثابت في هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب انتهى . وظهر من هذا ان قول الشارح المحقق وانشد غيره داخل تحت مقول

113 b قَضَيْنَ[a] مِنَ ٱلدَّيْرَيْنِ هَمًّا طَلَبْنَهُ[b] فَهُنَّ إِلَى لَهْوٍ وَجَارَاتِهَا[c] شُزْرُ[d]
وَيَامَنَّ عَنْ سَاتِيدَمَا[e] وَتَعَسَّفَتْ بِنَا ٱلْعِيسُ مَجْهُولًا مَخَارِمُهُ غُبْرُ (١
سَوَاهِمُ مِنْ طُولِ ٱلْوَجِيفِ كَأَنَّهَا قَرَاقِيرُ يُغْشِيهِنَّ آذِيَّهُ ٱلْبَحْرُ (٢
إِذَا غَرَّقَ ٱلْآلُ ٱلْإِكَامَ عَلَوْنَهُ بِمُنْتَعَتَاتٍ[f] لَا بِغَالٌ وَلَا حُمْرُ (٣
صَوَادِقِ عِتْقٍ فِي ٱلرِّحَالِ كَأَنَّهَا مِنَ ٱلْجَهْدِ أَسْرَى مَسَّهَا ٱلْبُؤْسُ وَٱلْفَقْرُ (٤
114 a مُحَلَّقَةٌ مِنْهَا ٱلْعُيُونُ كَأَنَّهَا قِلَاتٌ[g] ثَوَتْ فِيهَا مَطَائِطُهَا ٱلْحُضْرُ[h] (٥
وَقَدْ أَكَلَ ٱلْكِيرَانُ[i] أَشْرَافَهَا[j] ٱلْعُلَى[k] وَأُبْقِيَتِ ٱلْأَلْوَاحُ وَٱلْعَصَبُ ٱلسُّمْرُ
وَأَجْهَضْنَ[l] إِلَّا أَنَّ كُلَّ نَجِيبَةٍ أَتَى دُونَ مَاءِ ٱلْفَحْلِ مِنْ رَحْمِهَا سِتْرُ

١) ساتيدما جبل وتعسفت اي اخذت على غير الطريق والمخارم الطرق غبر مسودّة

٢) سواهم ضمر والوجيف السير الرفيع وآذيّه موجه

٣) الآل يكون في وقت الضحى كالسراب والمنتعتات الموصوفات بالعتق والكرم ولا بغال ولا حمر اي ليستْ بهجن كالبغال والحمر ٤) قواه هي صادقة في الكرم وقال كانها من الاعياء قوم اسارى مسهم البؤس والفقر ٥) المحلقة الغائرة الاعين والمطائط الكدر وبقايا الطين والقلات النقر في الصخر تجمعُ فيها ماء السماء

---

a) قضينا (بك ٢٨١) b) طلبته (بك ٢٨١) c) وجارتها (ياق ٢ : ٦٩٠)
d) سرب (ياق ٢ : ٦٩٠) وهو تصحيف e) ساتيدما جبل بين ميافارقين وسعرت (ياق ٣ : ٧) f) كذا في الامّ بصيغة المفعول . وفي اللسان «فرس نعت ومنتعت اذا كان موصوفًا بالعتق والجودة والسبق قال الاخطل البيت والمنتعت من الدواب والناس الموصوف بما يفضلهُ على غيره من جنسهِ وهو مُفتَعلٌ من النعت يقال نعتهُ فانتعت كما يقال وصفته فاتصف» (ل ٢ : ٤٠٥ وت ١ : ٤ : ١١٨ = ٥٩٢) g) القَلْت النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع قلات وقلوت وكذلك الردهة والجمع رِداهٌ والوقيعة وجمعها وقائع (كف ٥٨)
h) كذا في الامّ بالحاء المهملة ونظنّ ان صوابه «الخضر» بالخاء المعجمة
i) الكيران جمع الكور اي الرحل j) الشُرْفة اعلى الشيء والشَرَفُ كالشرفة والجمع اشراف قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٧١ وت ٦ : ١٥٥) k) العُلى جمع العُليا تأنيث الاعلى اسم تفضيل من العلوّ l) اجهضن ألقين اولادهنّ

113 a فَإِنْ نَعْفُ عَنْ حُمْرَانِ[a] بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَمَا إِنْ لَنَا سُودَانُهُمْ بِصَدِيقِ

وقال ايضاً

عَفَا دَيْرُ لِبَّى[b] مِنْ أُمَيْمَةَ فَٱلْحَضْرُ[c] وَأَقْفَرَ[d] إِلَّا أَنْ يُلِمَّ[e] بِهِ سَفْرُ[f] (١
قَلِيـلًا غِرَارُ ٱلْعَيْنِ حَتَّى يُقَلِّصُوا عَلَى كَٱلْقَطَا ٱلْجُونِيِّ أَفْزَعَهُ ٱلْقَطْرُ (٢
عَلَى كُلِّ فَتْـلَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ رَسْلَةٍ وَأَعْيَسَ نَعَّابٍ إِذَا قَلِقَ ٱلضَّفْرُ[g] (٣

١) عفا درس ودير لبى وحَضْرُ موضعان من ديار الموصل ويقال رَجُلٌ سفر وقوم سَفر وكذلك التثنية ٢) غرار العين قلّة نومها كغرار الناقة اذا انقطع لبنهـا والجوني نسبَةٌ الى الجون وهو السواد

٣) يقول ما ناموا الّا قليلًا حتى قلصوا اي ركبوا القلص وشبهها بالقطا لسرعتهـا وفتلاء الذراعين اي بعيدة المرفقين عن الابط فلا يكون بها حانٍ ولا ضاغط ولا عركٌ ولا ماس ولا ناكس ولا ناكتٌ ولا ماسحٌ والرسلة الخفيفة والاعيسُ الابيض والنعّاب من الاعياء وقولهُ قلق الضفر[h] فهو من الضمر يرتفع ضَفْرها الى صدرها وهو الضفر[i] والوضين والنسع

---

a) حمران جمع احمر b) دير لبى بكسر اللام وتشديد الباء المعجمة بواحدة على وزن فِعْلى هو دير قديم على شاطي دجلة في الجانب الشرقي منها وهو من منازل تغلب بالجزيرة وقد ذكره الاخطل في شعرهِ فقال البيت وكانت هناك وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة على تلك البـلاد ومياهها ومراعيها (بك ٢٨١) دير لبى بضم اللام ورواهُ ابن المعلّى الازدي بالكسر. . . ذكرهُ ابو الفرج ويروى لبنى بالنون الخ (ياق ٢ : ٦٩٠)

c) فالحفر (ياق ٢ : ٦٩٠) قال ابو غسان راذان والحضر موضعان بالجزيرة او قريب منها وانشد للاخطل. . . البيت . . . والحضر على نهر الثرثار (بك ٢٩١)

d) فاقفر (بك ٢٩١ و٢٨١) e) ينبخ (بك ٢٩١) f) ركبٌ (ياق ٢ : ٦٩٠) وهو تصحيف بيّنٌ g) كتب الناسخ اولًا «الظفر» الّا انهُ صلحها بكلمـة «الضّفر». والضفر حزام الرحل. وقد اتى الشاعر بمثل هذا الوصف في قصيدة مرّت حيث يقول

وكلّ اعيس نعاب اذا قلقت منهُ النسوعُ لاعلى السير مغتصب

h) في الامّ «الظَفَرُ» i) كان الناسخ كتب «الظَفَرُ» ثم كتبهـا «الضفر» بصورة الاصلاح

وقال ايضًا

يهجو[a] سُوَيْدَ بنَ مَنْجُوفٍ السدوسيَّ[b]

مَا[c] جِذْعُ سَوْءٍ خَرَّبَ ٱلسُّوسُ أَصْلَهُ[d] لِمَا حَمَّلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ[e]
تُطِيفُ سَدُوسٌ حَوْلَهُ وَكَأَنَّهَا عِصِيٌّ أَشَاءٍ لُوِّحَتْ بِحَرِيقِ[1]
جَمَادُ ٱلصَّفَا مَا إِنْ يَبِضُّ بِقَطْرَةٍ وَلَوْ كَانَ ذَا زَرَّاعَةٍ وَرَقِيقِ[2][f]

١) الاشاء النخل ولُوِّحت سُوِّدت بالدخان نسبهم الى السواد

٢) الصفا الحجارة يعني انهُ بخيل كالصخرة لا يندى والجماد الناقة التي لا لبن لها والجماد السنة المجدبة ويبضُّ يقول ما يجود بشيء وان كثر ماله

شرب وثمل وسيروح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من ادركوا من اصحابهِ وسار سائرهم وبلغهم قتل شراحيل فمروا على بني عقيل وهم اخوتهم فقالوا لنقتلنَّ مالك بن المنتفق فقال لهم مالك انا آتيكم بورد فركب ببني عقيل الى بني جعدة وقشير ليعطوهم وردًا فامتنعوا من ذلك وساروا باجمعهم فذبوا عن عقيل حتى تفرَّق من كان مع شراحيل فقال في ذلك بجير عبد الله ابن سلمة

احيٌّ يتبعون العير نحرًا احبُّ اليك ام حيًّا هلالِ
لعلك قاتلٌ وردًا ولمَّا تساقى الخيل بالاسل النهالِ
الا يا مالِ ويح سواك أقصر اما ينهاك حلمك عن ضلالِ

(غ ٤: ١٢٤ و ١٢٥)

a) راجع الحاشية *b* من الصفحة ١٢٦ من هذا الديوان b) سدوس من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم . . . بجرأة بن ثور واخوه شقيق بن ثور وابن اخيهِ سويد بن منجوف ابن ثور (عب ٢: ٦٧) c) أدخلَ الثَّلمَ على اول هذا البيت فتحوّل فَعُولُنْ الى عُولُنْ فنُقِلِ الى فَعْلُن . ورُوي « وما » (غ ٧: ١٨٤ وقت ١٦٤) d) وسطه (قت ١٦٤)

e) قال صاحب الاغاني (٧: ١٨٤) اخبرنا ابو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الاخطل مع مهارته وشعره يسقط احيانًا كان مدح سماكًا الاسدي وهو سماك الهالكي من بني عمرو بن اسد وبنو عمرو يلقبون القيون ومسجد سماك بالكوفة معروف وكان من اهلها فخرج ايام عليّ هاربًا فلحق بالجزيرة فمدحهُ الاخطل فقال : نعم المجير سماك الخ فقال سماك يا اخطل اردت مدحي فهجوتني كان الناس يقولون قولًا فحققتهُ . فلماَّ هجا سويدًا قال لهُ سويد والله يا ابا مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح لقد اردت مدح الاسدي فهجوتهُ يعني قوله : قد كنت احسبهُ قينا وآنبؤه الخ وأردتَ هجائي فمدحتني جعلت وائلًا حملتني امورها وما طمعت في بني تغلب فضلًا عن بكر

f) الزرَّاعة موضع الزرع . والرقيق العبيد . يريد ان البخل استبدّ بنفس الرجل مع فرط سعته

قُبَيِّلَةٌ يَرَوْنَ ٱلْغَدْرَ مَجْدًا[a] وَلَا يَدْرُونَ مَا نَقْلُ ٱلْجِفَانِ[b] (١

١) قال قبيّلة ثم قال يرون ذهب الى معنى الرجال كما قال الله جلّ وعزّ وعلم آدم الاسماء ثم عرضهم ذهب الى الاجسام

لهُ البيت فابدل الذال نونًا لان القصيدة نونية فكان ينبغي التعرُّض لذلك (ت ٢ : ٦ راجع ياق ١ : ٢٢٢ وبك ٩٢) . وفي هامش التاج « ازقبان ضبطـه منتهى الارب والاوقيانوس بفتح القاف » . « القنان علم مرتجل . . . وهو جبل فيهِ ماء يدعى العسيلة وهو لبني اسد . . . وقال الازهري قنان جبل باعلى نجد (ياق ٤ : ١٨١) نضادٌ في الطريق الشرقي من النير جبالـــ كثيرة سودٌ قَنانٌ وقرّانٌ وغيرهما بعضها الى بعض وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب » (بك ٦٢٥)

a) فخرًا (ح ٧٥٨ وبك ٩٥)   b) في الامّ « الجَفانِ » وهو غلط . يلمح الشاعر بهذا البيت الى قصة ورد والرقاد لما قتلا شراحيل بن الاصهب الجعفي . قال البكري « ورد والرقاد بطنان من بني جعدة يقول لهم الشاعر

اذا اشرف المعجان ركبٌ بدت لهُ   بيوت بني وردٍ مجاورها الغدرُ

وكان وَرْد بن عمر بن عبد الله بن جعدة قتل بعض الملوك غدرًا وكان قد سبا نساء هوازن وقتل رجالهم فبنوه يفخرون بتلك الغدرة وهو قول الاخطل يهجو النابغة البيت (ح ٧٥٨) ورد والرقاد (كذا) ابنا عمرو بن عبد الله بن جَعدة وكانا قتلا بعض الملوك غدرًا فهما يفخران بذلك والمقتول شراحيل بن الاصهب الجعفي وفي ذلك يقول النابغة الجعدي

ارحنا معدًّا في شراحيل بعد ما   اراهم مع الصبح الكواكب مظهرَا

وقال الاخطل في هجائهِ النابغة الجعدي البيت » (بك ٩٥) . وقال ابو الفرج الاصبهاني « اما يوم شراحيل بن الاصهب الجعفي فانهُ يوم مذكور تفتخر بهِ مُضَر كلها وكان شراحيل خرج مغيرًا في جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر تبعهُ وبعد صيته واتصل ظفره وكان قد صالح بني عامر على ان يغزو العرب مارًّا بهم في بدأَتهِ وعودتهِ ولا يعرض واحدٌ منهم صاحبـه فخرج غازيًا في بعض غزواتهِ فابعـد ثم رجع اليهم فمرَّ على بني جعدة فقرته ونحرت لهُ فعمد ناسٌ من اصحابهِ سفهاء فتناولوا ابلًا لبني جعدة فنحروها فشكت ذلك بنو جعدة الى شراحيل فقالوا قريناك واحسنًا ضيافتك ثم لم تمنع اصحابك مماَّ يصنعون فقال انهم قوم مغيرون وقد اساؤُا لعمري وانما يقيمون عندكم يومًا او يومين ثم يرتحلون عنكم فقال الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة لاخيهِ ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن اخيهِ الحمد بن ورد دعني اذهب الى بني قشير قال وجعدة وقشير اخوان لامّ وابٍ امهما ريطة بنت قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ابن منصور فأدعوهم واصنع انت يا هذا لشراحيل طعامًا حسنًا كثيرًا وادعهُ وأَدخلهُ اليك فاقتلهُ فان احتجت الينا فدخن فاني اذا رايت الدخان اتيتك بهم فوضعنا سيوفنا على القوم . فعمد ورد هذا الى طعام فاصلحهُ ودعا شراحيل وناسًا من اصحابهِ واهلهِ وبني عمهِ فجعلوا كلما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فجاء اصحاب شراحيل يتبعونهُ فقال لهم ورد تروّحوا فان صاحبكم قد

فَـلَا تَنْزِلْ بِجَعْدِيٍّ إِذَا مَا تَرَدَّا ٱلْمُكْرَعَاتُ[a] مِنَ ٱلدُّخَانِ[١]
فَإِنَّكَ غَـيْرُ وَاجِدِهِ حَشُودًا وَلَا مُسْتَنْكِرًا دَارَ ٱلْهَوَانِ[٢] 112 a
يَبِيتُ عَلَى فَرَاسِنِ مُعْجَـلَاتٍ خَبِيثَاتِ ٱلْمَغَبَّـةِ وَٱلْعُثَـانِ[٣]
وَشِلْوٍ تَمْزَقُ ٱلْأَغْرَاسُ عَنْـهُ إِذَا لَمْ يَصْلَهُ[b] لَهَبُ ٱلْأَفَانِ[٤]
وَمَا تَنْفَكُّ حَنْكَلَةٌ زَمُوعٌ تُوَاعِدُهُ إِلَى آذَى[c] مَكَانِ[٥]
أَزَبُّ ٱلْحَاجِبَيْنِ بِعَوْفِ[d] سَوْءٍ مِنَ ٱلْحَيِّ[e] ٱلَّذِينَ عَلَى قَنَانِ[f] 112 b

١) المكرعات من الابل اللواتي تدخلُ [تُدْخِلُ] رُؤوسَها الى الصَلَا والوقود فتسوَدُّ اعناقها وصدورها وقوله تردَّا اي لبس الدخان فصار كالرداء لهُ

٢) قوله غيرُ واجدِه حشودًا اي لا يجمع الجموع للقِرَى

٣) الفراسن اخفاف الابل ومُعجَلات اي أُعْجِلَتْ قبل ان تَنضج والعثان الدخان وخبيثات المغبة اي اذا اكلها وجع بطنه لخبث لحمها يقال وجع بطنه يَيجع ويوجع وياجع

٤) اي يبيت على فراسِنَ وعلى شلوٍ والشلو هاهنا ولد الناقة والاغراس غشاوه والجلد الذي يخرج منهُ الولد يقول يخرجهُ فياكله قبل ان تمسَّهُ النار والافان شجر

٥) وما تنفكُّ اي ما تَزالُ والحنكلة الدميمة القصيرة من النساء والزموع السريعة يقال ازمع على كذى (sic) اذا اسرع

---

a) المكرَعات ايضاً الابل تدنى الى البيوت لتدفأ بالدخان وقيل هي اللواتي تُدخِل رؤوسها الى الصلاء فتسودّ اعناقها وفي المصنف المكربات وانشد ابو حنيفة للاخطل البيت . وقد جعلت المكرِعات هنا النخيل النابتة على الماء (ل ١٠ : ١٨٣ وت ٥ : ٤٨٣ = ٤٩٣)

b) كذا في الاصل . وفي اللسان (١٩ : ٢٠١) « صلى اللحم وغيرهُ يصليهِ صلياً شواه . . . وصلي فلان بالنار يَصلَى صُلِياً احترق »

c) في الامّ « أذَى »

d) اربّ . . . بعرف (بك ٩٢) وكلاهما تصحيف . ازبّ الحاجبين اي كثير شعر الحاجبين . و« العوف الحال وقيل الحال ايًّا كان وخصَّ بعضهم بهِ الشرَّ قال الاخطل البيت » (ل ١١ : ١٦٥ وت ٦ : ٢٠٦ وياق ١ : ٢٢٢)

e) النَّفر (ياق ١ : ٢٢٢ و بك ٩٢ ول ١ : ٤٢٨ و ٤٢٥ و١١ : ١٦٥ وت ١ : ٣ : ٦ = ٢٨٩ و٦ : ٢٠٦)

f) بأرقَبان (بك ٩٢) . استشهد بهِ في التكملة في مادة ر ق ب على ان ارقبان موضع فلعلّ فيهِ روايتين (في الطبعة الثانية من التاج) . الذين بازقُبان (ل ١ : ٤٢٨ و ٤٢٥ و١١ : ١٦٥ وت ١ : ٣ : ٦ و٦ : ٢٠٦ وياق ١ : ٢٢٢) ازقبان ظاهره انهُ بفتح القاف ومثلهُ مضبوط في نسختنا والصواب ضمها كذا في المعجم قال الاخطل البيت . . . قال ياقوت اراد ازقباذ فلم يستقم

وقال

يهجو نابغة بني جعدة

111a لَقَدْ جَارَا أَبُو لَيْلَى بِقَحْمٍ[a] وَمُنْتَكِثٍ عَلَى ٱلتَّقْرِيبِ وَانِ (١
إِذَا هَبَطَ ٱلْخَبَارَ كَبَا لِفِيهِ وَخَرَّ عَلَى ٱلْجَحَافِلِ وَٱلْجِرَانِ (٢
يُبَصْبِصُ وَٱلْقَنَا زُورٌ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعْذَرْنَ فِي وَضَحِ ٱلْعِجَانِ[b]
يُخَوِّفُنِي أَبُو لَيْلَى وَدُونِي بَنُو ٱلْغَمَرَاتِ وَٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (٣
سَتَقْذِفُ وَائِلٌ حَوْلِي جَمِيعًا وَتَطْعُنُ إِنْ أُشِيتُ إِلَى ٱلطِّعَانِ (٤
111b وَمَا أَنَا إِنْ أَرَدْتُ هِجَاءَ قَيْسٍ بِمَخْذُولٍ وَلَا خَاشِي ٱلْجَنَانِ
أَهُمُّ بِشَتْمِهِمْ وَيَكُفُّ حِلْمِي عَوَارِمَ يَعْتَلِجْنَ عَلَى لِسَانِي (٥
خَنَافِسُ أَدْلَجَتْ[c] لِمَبِيتِ سَوْءٍ وَرِثْنَ فِرَاشَ زَانِيَةٍ وَزَانِ[d]
وَمَا أُمٌّ رَبَوْتَ عَلَى يَدَيْهَا بِطَاهِرَةِ ٱلثِّيَابِ وَلَا حَصَانِ
كَأَنَّ عِجَانَهَا لَحْيَا جَزُورٍ تَحَسَّرَ عَنْهُمَا وَضَرُ ٱلْجِرَانِ
وَلَوْ أَنِّي بَسَطْتُ عَلَيْكَ شَتْمِي وَجَدِّكَ مَا مَسَحْتُكَ بِٱلدِّهَانِ[e]

١) ابو ليلى كنية نابغة بني جعدة والقحم الكبير السنّ والمنتكث المنتكس والواني الضعيف ٢) الخبار الارض ذات الحُفَرِ وفيها استرخاء والجران باطن العنق
٣) الغمرات الشدائد والعوان هاهنا الحرب التي قد قوبل فيها مرّةً بعد مرّةً
٤) الاشاءة والاجاءة والالجاء والاضطرار ٥) العوارم الكلام القبيح واعتلاجها تراكمها وازدحامها

a) القحم الفرس الكبير السنّ المهزول الهرم والتقريب ضرب من العدو. قال ابن رشيق (١ : ٢٦٤) « وانما عيّره الكبر وانهُ هو شابٌّ حديث السنّ. وقال بعض الرواة انهما تهاجيا في صفة فرسين وهو غلط عند الحذّاق » b) العجان العنق والاست. واعذرن تركن اثر الجرح
c) ادلج سار من اول الليل d) في نسخة الاصل « وزانٍ » مع التنوين
e) الدهان الجلد الاحمر واسمٌ لكل ما يدهن بهِ وهو المراد هنا والمعنى انَّ شتمهُ شديد موجع

وَسِيرُوا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَعْرِفُونَهَا[a] يَكُنْ زَادُكُمْ فِيهَا فَصِيدَ[b] ٱلْأَبَاعِرِ ¹⁾
كُلُوا ٱلْكَلْبَ[c] وَٱبْنَ ٱلْعَيرِ وَٱلْبَاقِعَ[d] ٱلَّذِي يَبِيتُ يَعُسُّ ٱللَّيْلَ أَهْلَ ٱلْمَفَاقِرِ[e]
فَلَوْلَا قُرَيْشٌ عُولِجَتْ قُمَلِيَّةٌ[f] عَلَى أَعْجَفِ[g] ٱلذِّفْرَى رَقِيقِ ٱلْمَشَافِرِ ²⁾
كَأَنَّ غَرَاضِيفَ[h] ٱسْتِهَا فَوْقَ أَثْرِهِ وَحَجْمَ تَرَاقِيهَا سَكَاكِينُ جَازِرِ

١) يقول سيروا الى الارض التي تفصدون فيها عروق الإباعر وهو الرجل ياخذ مصيرًا ثم يفصد ناقته فيملأ المصير من الدم ثم يطبخهُ وياكلهُ

٢) يقول عولجت اسِرَتْ فشُدَّت على بعير الحجف والقُمَليَّةُ المرأة القصيرة القليلة الدميمة

[a]) قد علمتمُ (ل ٤: ٣٥٦ وت ٢: ٤٧٢ = ٤٦٨)

[b]) قصيد (ل ٤: ٣٥٦ و ت ٢: ٤٧٢) القصيد والقصد اللحم اليابس قال الاخطل البيت (ل ٤: ٣٥٦ و ت ٢: ٤٧٢)

[c]) الضبّ (ل ٩: ٢٦٥ وت ٥: ٢٧٦ = ٢٧٩) [d]) البقع في الطير والكلاب بمنزلة البَلَق في الدواب وقول الاخطل البيت قيل الباقع الضبع وقيل الغراب وقيل كلب ابقع كل ذلك قد قيل وقال ابن بري الباقع الظَّربان واورد هذا البيت بيت الاخطل وقالوا للضبع باقع ويقال للغراب ابقع وجمعهُ بُقعان لاختلاف لونه (ل ٩: ٢٦٥ وت ٥: ٢٧٦)

[e]) بين المقابر (ل ٩: ٢٦٥ وت ٥: ٢٧٦) اي يطوف بالليل يطلب اهل المفاقر او على الاصح اهل المقابر لياكل الجثث

[f]) كذا في الاصل بضمّ الاول وفتح الثاني. والصواب ان يقال قَمَلِيَّة بفتحين كما جاء في اللسان (١٤: ٨٧) «امرأة قَمِلة وقَمَلِيَّة قصيرة جدًّا. . . والقَمَليّ من الرجال الحقير الصغير الشان». او الصواب قُمَّلية بضمّ ثم تشديد نسبة الى القُمَّل وهو صغار الذَّرّ والدبا

[g]) الاعجف المهزول [h]) الغراضيف العظام او رؤوسها

بِضَرْبَةِ سَيْفٍ أَوْ بِنَجْلَآءَ ثَرَّةٍ   إِذَا نُشِجَتْ مَجَّتْ دِمَاءَ ٱلْأَبَاهِرِ [١]
فَلَوْ كُنْتَ يَا ٱبْنَ ٱلصَّعْقِ [a] إِذْ كُنْتَ عَامِلًا   صَبَرْتَ وَلَيْسَ ٱلْعَامِرِيُّ بِصَابِرِ
لَهَانَ عَلَيْنَا وَٱلَّذِي أَنَا عَبْدُهُ   دُعَاؤُكَ فِي أَرْمَاحِنَا يَالَ [b] عَامِرِ
وَلٰكِنَّمَا لَاقَيْتَ حَيًّا جَنَابَةً   قَفَا ٱلْعَيْنِ وَٱسْتَعْجَلْتَ نَقْدَ ٱلصَّرَائِرِ [c] [٢]
110b إِذَا عَارِضٌ [d] مِنَّا أَبَارَ قَبِيلَةً   أَبَانَ لِأُخْرَى صَوْبُ آخَرَ مَاطِرِ
أَمَعْشَرَ قَيْسٍ طَالَ مَا قَدْ بَطِنْتُمُ   مِنَ ٱلْخُبْثِ فَٱطْوُوا مِنْ فُضُولِ ٱلْخَوَاصِرِ

١) يعني انّما تصعّر خده بضربة سيف او بنجلاء وهي الطعنة والثرة الكثيرة [الدَّم] [e] ونشجها صوت سيلانها كنشج الباكي والابهر عرق في المتن يصل الى القلب

٢) الحي الجنابة المُنْقَطِعون من حيهم وقولهم قفا العين يعني وراء العين عين التمر [f] لانهُ كان واليًا عليها

---

a) اصلهُ الصعِق بكسر ثانيهِ فخفّف . الصعق لقب خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (ت ٦ : ٤٠٨ والمفصل ٧) كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم . . . يزيد بن الصعق (عب ٢ : ٦٣ و٦٤) وقال صاحب خزانة الادب (١ : ٢٠٦ و٢٠٧) هو يزيد بن عمرو بن خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي وخويلد يقال لهُ الصعق قال ابو عمرو وابن الكلبي انما سمي الصعق لانهُ عمل طعامًا لقومهِ بعكاظ فجاءت ريح بغبار فسبها ولعنها فارسل الله عليهِ صاعقة فاحرقتهُ وقال ابن دريد الصعق ان يسمع الانسان الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقلهُ والصعق الكلابي احد فرسانهم سمي الصعق لان بني تميم ضربوه ضربة على راسهِ فادمتهُ فكان اذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقلهُ والله اعلم

b) اصلهُ يا آل عامر فحذف الالف للتخفيف . والواو في قولهِ والذي الخ واو القسم وهو بمنزلة قوله واللهِ

c) جمع الصريرة وهي الدراهم المصرورة

d) العارض السحاب المعترض في الافق استعاره للابطال يطرون البلى على العدوّ . وابار اهلك . وابان اتضح وظهر

e) لم يبقَ من هذه الكلمة في الامّ الّا الشَّدَّة مع فتحتها وذنَب الميم مع فتحة . وفي اللسان (٥ : ١٦٩) «طعنة ثرّة اي واسعة وقيل ثرّة كثيرة الدم على التشبيه بالعين»

f) عين التمر بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال لهُ شَفَاثَا منهما يجلب القَسب والتمر الى سائر البلاد وهو بها كثير جدًّا وهي على طرف البرية وهي قديمة افتتحها المسلمون في ايام ابي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة وكان فتحها عنوةً فسبى نساءها وقتل رجالها (ياق ٣ : ٧٥٩)

109 b بِيضٌ مَصَالِيتُ[a] لَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدٌ   بِكُلِّ مُعْظَمَةٍ[b] مِنْ سَادَةِ ٱلْعَرَبِ
أَلْأَكْثَرِينَ حَصًى[c] وَٱلْأَطْيَبِينَ ثَرًى   وَٱلْأَحْمَدِينَ قِرًى فِي شِدَّةِ ٱللَّزَبِ[d]
مَا إِنْ كَأَحْلَامِهِمْ حِلْمٌ إِذَا قَدَرُوا   وَلَا كَبَسْطَتِهِمْ بَسْطٌ لَدَى ٱلْغَضَبِ
وَهُمْ ذُرَى عَبْدِ شَمْسٍ فِي أَرُومَتِهَا[e]   وَهُمْ صَمِيمُهُمُ لَيْسُوا مِنَ ٱلشَّذَبِ[f]
وَكَانَ ذٰلِكَ مَقْسُومًا لِأَوَّلِهِمْ   وِرَاثَةً وَرِثُوهَا عَنْ أَبٍ فَأَبِ

وقال يهجو قيساً

لَعَمْرِي لَقَدْ نَاطَتْ هَوَازِنُ حَرْبَهَا   بِمُسْتَرْبِعِينَ ٱلْحَرْبَ شُمِّ ٱلْمَنَاخِرِ[١]
110 a مَرَاجِيحَ فِي ٱلْمِيزَانِ لَا تَسْتَخِفُّهُمْ   سُلَيْمٌ وَلَا أَمْثَالُ رَهْطِ ٱلْمُسَاوِرِ
إِذَا ٱلْمَلْكُ آلَى أَنْ يُقِيمَ قَنَاتَنَا   فَلَيْسَ عَلَيْنَا يَوْمَ ذَاكَ بِقَادِرِ[g][٢]
إِذَا ٱلْأَصْعَرُ ٱلْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ   أَقَمْنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ ٱلْمُتَصَاعِرِ[h]

١) ناطت علقت والنوط التعليق والمستربع الحامل للشيء المطيق لهُ وشمّ المناخر اي طوال الانوف   ٢) آلا حلف وهي الأَليّةُ وأُلوَّةٌ والِيلَةُ[i].

a) واحد المصاليت مصلات وهو الرجل الشجاع الماضي في الامور المشمّر لها
b) المعظمة النازلة الشديدة يُعظمها الانسان
c) الحصى العدد الكثير   d) اللزب جمع لزبة بمعنى القحط
e) الارومة اصل الشجرة ويستعار في الحسب. يقول انهم يرتقون الى ذرى الشرف والمجد
f) هو من صميم القوم اي من اصلهم وخالصهم. والشذب ما قُطع ممّاً تفرّق من اغصان الشجر ولم يكن في لبّهِ
g) قال عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقتهِ يخاطب عمرو بن هند
فان قناتنا يا عمرو اعيت   على الاعداء قبلك ان تلينا
h) صعّر خدَّه اماله في جانب من الكبر. قال المتلمس
وكنّا اذا الجبّار صعّر خدَّهُ   اقمنا لهُ من ميلهِ فتقوما
i) لم نجد الآلية بهذا المعنى في شيء ممّاً بين ايدينا من كتب اللغة

يَمْنَحْنَـهُ شَزْرَ إِنْكَارٍ بِمَعْرِفَةٍ   لَوَاغِبَ ٱلطَّرْفِ قَدْ حَلَّقْنَ كَٱلْقُلُبِ[a] ١)

109 a وَهُنَّ عِنْدَ ٱغْتِرَارِ ٱلْقَوْمِ ثَوْرَتَهَا   يَرْهَقْنَ مُجْتَمَعَ ٱلْأَذْقَانِ لِلرُّكَبِ ٢)

مِنْهُنَّ ثُمَّتَ يَزْفِي قَذْفُ أَرْجُلِهَا   إِهْذَابَ أَيْدٍ بِهَا[b] يَفْرِينَ كَٱلْعَذَبِ ٣)

كَلَمْعِ[c] أَيْدِي مَثَاكِيلٍ[d] مُسَلِّبَةٍ[e]   يَنْعَيْنَ فِتْيَانَ ضَرْسِ ٱلدَّهْرِ[f] وَٱلْخُطُبِ[g] ٤)

لَمْ يُبْقِ سَيْرِي إِلَيْهِمْ مِنْ ذَخَائِرِهَا[h]   غَيْرَ ٱلصَّمِيمِ مِنَ ٱلْأَلْوَاحِ وَٱلْعَصَبِ

حَتَّى تَنَاهَى إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ لَهُمْ   عِزُّ ٱلْمُلُوكِ وَأَعْلَى سُورَةِ ٱلْحَسَبِ ٥)

١) يقول هذه الابل يمنحنهُ يعني الذئب شزرًا بابصارهن وينكرنه هيبةً لهُ ولواغب اي مُعْيِيَةٌ قد حلقن اي قد دخلت عيونهنَّ في رؤوسهنَّ كالقلب الغائرة

٢) يقول هذه الابل اذا ثارت من خوف هذا الذئب يقعد اصحابها ويثبتون حتى يكاد ركبها تصيب اذقانها   ٣) الزَّفيُ الدفع يقول ارجلها تدفع ايديها والاهذابُ السرعة والخفة والفَرِيُ تداوُب العمل والعذَب السوط   ٤) شبه ايديها اذا رفعتها بلمع نائِحة تُشِيرُ بخرقة وضَرْسُ الدَّهْرِ الذين قد عضتهم الحروب ومارسوا خطوبها   ٥) السُورَةُ الرفعَةُ والشَرفُ

[a] القُلُب جمع القليب وهي البئر   [b] في الامّ «ايديها»   [c] كلمح (ل ٧: ٤٢٤ وت ٤: ١٧٦ = ١٧٦) ولمع بيدهِ اشار   [d] نسوة مثاكيل... كانهُ جمع مثكال. وقول الاخطل البيت قال ابن سيده اقوى القياسين ان ينشد مثاكيلَ غير مصروف يصير الجزء فيهِ من مستفعلن الى مفتعلن وهو مطويّ والذي روي مثاكيلٍ بالصرف (ل ١٣: ٩٤)

[e] في الامّ « مسلبةً » بالنصب. مسلية (ت ١: ١: ٢٥١ = ٢٣٧) وهو تصحيف. مسلِّبةٍ (ل ١: ٣٤٧ و١٣: ٩٤) مسلِّبةٍ (ل ٧: ٤٢٤ و١٦: ٤٦) سلَّبت المرأة مات ولدها

[f] يندبن ضرس بنات الدهر (ل ٧: ٤٢٤ و١٣: ٩٤ و١٦: ٤٦ وت ١: ١: ٢٥١ و٤: ١٧٦) ضرسَ السبعُ فريستهُ مضغها ولم يبتلعها. وضرستهُ الخطوب ضرسًا عجمتهُ على المثل قال الاخطل البيت (ل ٧: ٤٢٤ وت ٤: ١٧٦)

[g] ذهب ابن جني الى انهُ جمع فَعْـلًا على فُعْل ثم ثقّل وقد يجوز ان يكون حذف الواو تخفيفًا فقد قُرِئ وبالنُجُم هم يهتدون (ل ١٦: ٤٦) ومن المجاز هو يقامي خطوب الدهر. فاما قول الاخطـل البيت فانما اراد الخطوب فحذف تخفيفًا كذا في لسان العرب (ت ١: ١: ٢٥١) اراد الخطوب فحذف الواو وقد يكون من باب رَهن ورُهُن كذا في المحكم (ت ٤: ١٧٦ ول ٧: ٤٢٤)   [h] اليهم اي الى بني امية. وذخائرها اي ذخائر الابل

حَتَّى يَظَلَّ لَهُ مِنْهُنَّ وَاعِيَةٌ   مُسْتَوْهِلٌ عَامِلُ ٱلتَّقْرِيعِ وَٱلصَّخَبِ[1][a]
إِذَا تَكَبَّدْنَ مِمْحَالًا مُسَرْبَلَةً   مِنْ مُسْجَهِرٍّ كَذُوبِ ٱللَّوْنِ مُضْطَرِبِ[2]
يَأْرِزْنَ[b] مِنْ حِسِّ مِضْرَارٍ[c] لَهُ دَأَبٌ[d]   مُشَمِّرٍ عَنْ عَمُودِ ٱلسَّاقِ مُرْتَقِبِ
108 b يَخْشَيْنَهُ كُلَّمَا ٱرْتَجَّتْ هَمَاهِمُهُ[e]   حَتَّى تَجَشَّمَ رَبْوًا[f] مُحْمِشَ ٱلتَّعَبِ[3]
إِذَا حُبِسْنَ لِتَغْمِيرٍ عَلَى عَجَلٍ   فِي جَمِّ أَخْضَرَ طَامٍ نَازِحِ ٱلْقَرَبِ[4]
يَعْتَفْنَهُ عِنْدَ تِيتَانٍ[g] بِدِمْنَتِهِ[h]   بَادِي ٱلْعُوَاءِ ضَئِيلِ ٱلشَّخْصِ مُكْتَسِبِ[5]
طَاوٍ كَأَنَّ دُخَانَ ٱلرِّمْثِ خَالَطَهُ   بَادِي ٱلسَّغَابِ طَوِيلِ ٱلْفَقْرِ مُكْتَئِبِ[6].

١) منهنّ اي من الابل واعيـ[ـة][i] اي ر[ـ]غاء وضجر من شدته ومستوهل اي قد ذهب هذا الحرّ بعقولهنّ والتقريع شدة الاحضار والعامل الدائب في عمله والصخب من الضجر

٢) تكبدن طلبن وسط هذه الارض المحلة وهي التي لا نبت بها مسربلة يعني قد تلبست بالآل والمسجهرّ المنبسط منهُ في المهامه والكذوب في لونه

٣) يقول هذه الابل تخشى هذا الحادي اذا صوّت في آثارهنّ وهو من شدة زجره يعتريه ربوٌ ومحمش ملهب ٤) التغمير الشُرْب القليل والجم الماء الكثير والاخضر المتغيّر والطامي الكثير المرتفع والقرب قبل ورود الماء بليلة ٥) يقول هذه الابل تعتاف هذا الماء عند تيتان اي عند ذئب والدمنة موضع الماء الذي هو بهِ والعواء رفع صوته والضئيل النحيف المتطامن حتى يخفى ٦) الطاوي الضامر والرمث شجر يضرب الى الغبرة شبّه لونه بهِ والساغب الجائع والمكتئب الحزين

a) الصَخَب شدة الصوت والجلبة b) ينقبضن ويتجمّعن c) المضرار من الشاء والابل والخيل التي تندّ اي تنفر وتركب راسها من النشاط واراد بالمضرار هنا الحادي الذي فيهِ نشاط d) الدأب الجدّ والاستمرار على العمل e) اراد بالهماهم صوت الحادي

f) الربو الانبهار وهو علوّ النفَس عند التعب من الاعياء g) تيتان [بالموحدة الفوقية] (ل ١٦ : ٢٢٤ و ت ٩ : ١٥٤) التيتان بالكسر الذئب قال الاخطل ــــ البيت. وقيل جاء الاخطل بحرفين لم يجئ بهما غيره وهما التيتان للذئب والعيثوم انثى الفيلة (ل ١٦ : ٢٢٤ وت ٩ : ١٥٤)

h) بدمنه (ل ١٦ : ٢٢٤ وت٩ : ١٥٤) i) ان ما حوطناه بمعقفين قد درس في الاصل. وفي القاموس (٢ : ٤٦٥) الواعية الصراخ والصوت

107 b كَبْدَاءَ دَفْقَاءَ مِحْيَـالٍ مُجَمَّرَةٍ مِثْلِ ٱلْفَنِيقِ عَلَاةٍ رِسْلَةٍ[a] ٱلْخَبَبِ[b] (١

كَأَنَّمَا يَعْتَرِيهَا كُلَّمَا وَخَدَتْ هِرٌّ جَنِيبٌ بِهِ مَسٌّ مِنَ ٱلْكَلَبِ[c] (٢

وَكُلُّ أَعْيَسَ نَعَّابٍ[d] إِذَا قَلِقَتْ مِنْهُ ٱلنُّسُوعُ لِأَعْلَى[e] ٱلسَّيْرِ مُغْتَصِبِ

كَأَنَّ أَقْتَادَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَلَمَتْ عَلَى أَصَكٍّ[f] خَفِيفِ ٱلْعَقْلِ مُنْتَخَبِ (٣

صُعْرُ ٱلْخُدُودِ وَقَدْ بَاشَرْنَ هَاجِرَةً لِكَوْكَبٍ مِنْ نُجُومِ ٱلْقَيْظِ مُلْتَهِبِ (٤

108 a حَامِي ٱلْوَدِيقَةِ تُغْضِي ٱلرِّيحُ خَشْيَتَهُ يَكَادُ يُذْكِي شِرَارَ ٱلنَّارِ فِي ٱلْعُطُبِ (٥

١) الكبداء العريضة من الدأب والمجمهرة الضخمة الخلق وبعيدة الطفر يعني طويلة الصدر والدفقاء الخفيفة كانها تدفق في سيرها والمحيال التي حالت عن الولد والمجمرة الغليظة الاخفاف والفنيق الفحل والعلاة سندان الحداد[g] والرسلة الخفيفة والخبب ضرب من السير ٢) الوخد ضرب من السير يقول يعتريها هرٌّ فهي تهوي اليها وتُسْرِعُ نحوها فكانها مجنونة والكلب ضرب من الجنون ٣) الاقتاد عيدان الرحل والاصك الظبي الذي في عرقوبه صكك والمنتخب الذاهب العقل يقال نُخِبَ عقلهُ اذا ذهب

٤) صعْرُ الخدود اي قد رفعت رؤوسها ومنهُ قوله جلّ وعزّ ولا تصعّر خدك للناس اي لا تكبّرْ وكوكبُ القيظ معظمُهُ ٥) الوديقة شدة الحرّ وقيل وديقة لانها ودقت الى كل شيء وتغضي الريح اي تسكنُ من شدتهِ والعطب الخِرق

a) كذا في الامّ بالكسر. وفي اللسان (١٣ : ٢٩٩ و ٣٠٠) « الرِّسل والرِسلة الرفق والتؤدة . . . يقال ناقة رَسلة القوائم اي سلِسة لينــة المفاصل . . . وسير رَسل سهل . . . وناقة رَسلة سهلة السير وجمل رَسْل كذلك »

b) اذا ارتفع سيره [البعير] حتَّى يكون عدوًا ويراوح فيهِ ما بين يديه فذلك الخبب يقال خبَّ البعير يخبُّ خبًّا (كف ٣٢) c) وهذا البيت ينظر الى قول عنترة

هرّ جنيب كلما عطفت لهُ غضبى اتقاها باليدين وبالفمِ

d) النعَّاب البعير السريع في السير . ورفع «كل» عطفًا على العيس في قوله «تقتاس همّي العيس»

e) لاعلى متعلق بمغتصب . واللام للتقوية f) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كانَّ . يقول ان هذا البعير وان كلمه الرحل لطول ملازمته لهُ فكانهُ ظبي في خفتهِ وسرعتهِ والاصك المتقارب العرقوبين الذي تصطك ركبتاه وعرقوباه والقويّ

g) والعلاة ايضًا الناقة المشرفة الصلبة

وَكُلِّ مُوفٍ بِنَذْرٍ [كَانَ يَحْمِلُهُ مُضَرَّجٍ بِدِمَاءِ ٱلْبُدْنِ[a] مُخْتَضِبٍ][b]
إِنَّ ٱلْوَلِيـدَ أَمِينُ ٱللهِ أَنْقَذَنِي وَكَانَ حِصْنًا إِلَى مَنْجَاتِهِ[c] هَرَبِي
أَتَيْتُـهُ وَهُمُومِي غَيْرُ نَائِمَةٍ أَخَا ٱلْحِذَارِ طَرِيدَ ٱلْقَتْلِ وَٱلْهَرَبِ
فَآمَنَ ٱلنَّفْسَ مَا تَخْشَى وَمَوَّلَهَا قَذْمَ ٱلْمَوَاهِبِ مِنْ أَنْوَائِهِ[d] ٱلرُّغُبِ ١)
107 a وَثَبَّتَ ٱلْوَطْءَ مِنِّي عِنْـدَ مُضْلِعَةٍ حَتَّى تَخَطَّيْتُهَا مُسْتَرْخِيًا لَبَبِي[e] ٢)
خَلِيفَـةُ ٱللهِ يُسْتَسْقَى بِسُنَّتِـهِ أَلْغَيْثُ مِنْ عِنْدِ مُولِي ٱلْعِلْمِ[f] مُنْتَخَبِ ٣)
إِلَيْكَ تَقْتَاسُ هَمِّي ٱلْعِيسُ مُسْنِفَةً حَتَّى تَعَيَّنَتِ[g] ٱلْأَخْفَافُ بِٱلنَّقَبِ ٤)
مِنْ كُلِّ صَهْبَاءَ[h] مِعْجَالٍ مُجَمْهَرَةٍ بَعِيدَةِ ٱلظَّفْرِ[i] مِنْ مَعْطُوفَةِ ٱلْحَقَبِ[j] ٥)

١) القذم الكثرة يقال قذم لهُ وقثم[k] لهُ اذا اعطاه واكثر والرُغُبُ الكثيرة الواسعة

٢) يقال لا يضرُّ الحوارَ وَطْءُ أُمهِ ومضلعة يريد هاهنا خلة لحقته ومسترخيًا لببي يعني ثابتًا جناني

٣) بسنتهِ يعني بوجههِ وطرائقهِ والمنتخب يعني الله عزَّ وجلَّ[l]

٤) قَوله تقتاس اي تقيس الارضَ باخفافها يعني تذرعها والعيس الجمال البيض ومُسْنفة التي قد استرخت حبالها[m] والسِناف والوضين والفرض والنسع واحد وقوله تعيَّنت اخفافُهَا اي تنقبَتْ من الحجارة

٥) المعجال التي تُلقي ولدها قبل تمامه وذلك

a) بُذْن وبُدُن جمع بَدَنة وهي من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة فتنحر بها سمِّيت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها b) ان ما حوطناه بمعقَّفَين[ ] كان قد مُزّق من ورقة الاصل الّا انهُ كُتب على ورقة اخرى الصقت بها وهو مخطوط بيدٍ اخرى
c) الى منجاتهِ متعلق بهربي والمنجاة موضع النجاة d) النوء المطر استعارهُ للعطاء يقال طلب نوءَهُ اي عطاءَهُ e) اللبب ما يشدّ في صدر الدابَّة او الناقة يكون للرحل والسرج يمنعهما من التأخير. قال في الاساس (٢: ٢١٦) «هو رخي اللبب واسع الصدر وهو في لبب رخي في سعة حالٍ وذاك الامر منهُ في لبب رخيّ في بال واسع» f) مُولي العام معطيه
g) تعيَّن الجلد كان بهِ دوائر دقيقة والنقب الثقب h) الصُهب التي تغلب عليها الشقرة والصهباء سرعى (كف ٢١ و٢٢) i) كذا في نسخة الاصل بظاء معجمة. وفي الشرح بطاء مهملة والطفر بالمهملة الوثب j) الحقب الحزام يلي حقو البعير او حبل يشدّ بهِ الرحل في بطن البعير ممَّا يلي ثيله كيلا يجتذبه التصدير k) في الامّ «وقتم» بالمثناة الفوقية. وهو تصحيف
l) لانَّ لهُ القضاء والانتخاب m) استرخاء السناف دلالة على ضمور البعير وهزالهِ

106 a مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ مِكْسَالٍ بَرَهْرَهَةٍ زَانَتْ مَعَاطِلَهَا[a] بِٱلدُّرِّ وَٱلذَّهَبِ (١
حَوْرَاءَ عَجْزَاءَ لَمْ تُقْذَفْ بِفَاحِشَةٍ هَيْفَاءَ رُعْبُوبَةٍ مَمْكُورَةِ ٱلْقَصَبِ (٢
يَشْفِي ٱلضَّجِيعَ لَدَيْهَا بَعْدَ زَوْرَتِهَا مِنْهَا ٱرْتِشَافُ رُضَابِ ٱلْغَرْبِ ذِي ٱلْحَبَبِ (٣
يَنْفِي أَعَادِيَهَا عَنْ حُرِّ مَجْلِسِهَا عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ بِزَأْرِ ٱلْعِزِّ ذِي ٱلْأَشَبِ (٤[b]
106 b تَرْمِي مَقَاتِلَ فُرَّاغٍ فَتَقْصِدُهُمْ[c] وَمَا تُصَابُ وَقَدْ يَرْمُونَ مِنْ كَثَبِ[d]
فَٱلْقَلْبُ عَانٍ وَإِنْ لَامَتْ عَوَاذِلُهُ فِي حَبْلِهِنَّ أَسِيرٌ مُسْنَحُ ٱلْجَنَبِ (٥
هَلْ يُسْلِيَنَّكَ عَمَّا لَا يَفِينَ بِهِ شَحْطٌ بِهِنَّ لِبَيْنِ ٱلنِّيَّةِ ٱلْغَرَبِ (٦
وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ بِٱللّٰهِ رَبِّ سُتُورِ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْحُجُبِ

١) المكسال التي لا تعتمل اكتفايتها وليس ثَمَّ كسل والبرهرهة البرّاقة الصافية والمعاطل مواضع الحلى ٢) الحوراء البيضاء والعجزاء الكبيرة العجيزة والهيفاء الخميصة البطن والرعبوبة المرتجة اللحم يقال للسنام الرعبب والممكورة المعتدلة الخلق والقصب العظامُ ٣) الارتشاف للتنشم[e] في الشراب وغيره ولا يقال الّا للقليل والغرب حدة الاسنان والحبب حبب الماء وهي طرائقه بعضها في اثر بعض

٤) عمرو بن غَنم بن تغلب وقوله حر . . . . . وكَرَمُهُ وبزار العز الزار الاس . . . . .[f]

٥) العاني الاسير الموثق والمسنح السهل القياد ٦) الشحط البعد وكذلك الغرب والنية الموضع الذي ينوون قصده

---

[a] قال ابن شميل المعطال من النساء الحسناء التي لا تبالي ان تتقلد القلائد لجمالها وتمامها. ومعاطلها مواقع حليها عن ابن دريد قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٢٢) راجع اللسان ١٣ : ٤٨١)

[b] ذو اشب اي يلتف وينضمّ اليه جمع غفير مأخوذ من اشبَ الشجرُ التفّ ومنهُ الحديث بيني وبينك اشب اي الخبل الملتف [c] اي تصيبهم . وفي الام «فَتَقْصُدُهُمْ»

[d] رماه من كثب وعن كثب اي من قرب وتمكن [e] في نسخة الاصل « للنشم ». وفي التاج (٩ : ٧٩) تنشّم العلمَ تلطف في التماسه

[f] كذا في النسخة الاصليـة . ولعلّ تتمّة العبارة هي « حرّ مجلسها يعني شرفهُ وكرمهُ وبزار العز الزار الاشجار الكثيرة في الغيضة » (راجع السطر ٧ و٨ من الصفحة ٢٦)

105b دَانٍ أَبَسَّتْ بِهِ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ حَتَّى تَبَجَّسَ مِنْ حَيْرَانَ[a] مُنْثَعِبِ[١]
تَحَفُّلَ ٱلْخَيْلِ مِنْ ذِي شَارَةٍ تَئِقٍ مُشَهَّرِ[b] ٱلْوَجْهِ وَٱلْأَقْرَابِ ذِي جَبَبِ[٢]
يَعُلُّهَا[c] بِٱلْبِلَى إِلْحَاحُ كَرِّهِمَا بَعْدَ ٱلْأَنِيسِ وَبَعْدَ ٱلدَّهْرِ ذِي ٱلْحِقَبِ[d][٣]
فَهْيَ كَسَحْقِ ٱلْيَمَانِي[e] بَعْدَ جِدَّتِهِ وَدَارِسِ ٱلْوَحْيِ مِنْ مَرْفُوضَةِ ٱللَّبَبِ[f]
وَقَدْ عَهِدْتُ بِهَا[g] بِيضًا مُنَعَّمَةً لَا يَرْتَدِينَ عَلَى عَيْبٍ وَلَا وَصَبِ[h]
يَمْشِينَ مَشْيَ ٱلْهِجَانِ ٱلْأُدْمِ يُوعِثُهَا أَعْرَافُ[i] دَكْدَاكَةٍ مُنْهَالَةِ ٱلْكُثُبِ[j][٤]

بقوم يشكو بعضهم الى بعض وحوامله ما حمل منهُ الماء والمستفرغ الصبّ والسجالُ الدلاء الواسعة والعين عين السماء وهو ما اتى من ناحية المغرب والمنشطب طرائقه وخطوطه

١) ابسّت[k] بهِ اي جمعته هذه الريح اليمانية وهي الجنوب وتبجسه انهلاله والمنثعبُ المتشققُ الماء. ٢) يقول يحفُلُ هذا السحاب مثل تحفل الخيل والشارة الهيئة الحسنة والتئق الممتلي حتى يفيض والجبب يعني تحجيل القوائم الى الركبتين

٣) يعني المطر والهاء للديار والحاح كرهما يعني المطر والرياح يقول كان انيساً وذهب

٤) شبهن بالهجان وهي الابل الكرام وشبه مشيهن بها اذا وعثت في الرمل والدكداك السهل اللين من الارض

---

a) الحيران السحاب لا يكاد يتحرك من كثرة مائهِ

b) المشهّر في الاصل الواضح . يريد ان هذا الفرس صبيح الوجه وضيئهُ

c) العلل الشرب الثاني . يقول ان الريح والمطر بمداومة كرهما على تلك الديار قد سقياها البلى فعفت وصارت كالثوب الخلق d) الحقبة مدة لا وقت لها . يقال حقبة من الدهر

e) اي البالي من الثوب اليماني

f) الوحي هي سطور الكتاب واراد بها هاهنا آثار اخفاف الابل في الرمل . واللبب ما استرقّ من الرمل والمرفوضة الابل المتروكة تتبدد في مرعاها

g) اي بتلك المنازل

h) الوصب المرض i) الادم الابل الخالصة البياض يقال جمل ادم وناقة ادماء (كف ٢١) ويوعثها يجعلها تمشي في الوعث وهو المكان السهل الدهس تغيب فيهِ الاقدام . واعراف الرمل والجبل ظهره واعاليه j) جمع الكثيب وهو التلّ من الرمل سمي بهِ لانهُ انكثب اي اجتمع في مكان واحد k) في الام «ابسَتْ» وكثيرًا ما يُغفِل الناسخ رسم التشديد

وقال

يمدح الوَلِيدَ وبَنِي أُمَيَّةَ

حَيِّ ٱلْمَنَازِلَ بَيْنَ ٱلسَّفْحِ [a] وَٱلرُّحَبِ [b] لَمْ يَبْقَ غَيْرُ وُشُومِ [c] ٱلنَّارِ وَٱلْحَطَبِ
وَعُقَّرٍ خَالِدَاتٍ [d] حَوْلَ قُبَّتِهَا وَطَامِسٍ حَبَشِيِّ ٱللَّوْنِ ذِي طِبَبِ (١
105a وَغَيْرِ نُؤْيٍ قَدِيمِ ٱلْأَثْرِ ذِي ثُلَمٍ وَمُسْتَكِينٍ أَمِيمِ [e] ٱلرَّأْسِ مُسْتَلَبِ (٢
تَعْتَادُهَا كُلُّ مِيلَاةٍ [f] وَمَا فَقَدَتْ عَرْفَاءُ مِنْ مُورِهَا مَجْنُونَةُ ٱلْأَدَبِ (٣
وَمُظْلِمٍ [g] تُعْمِلُ ٱلشَّكْوَى حَوَامِلُهُ مُسْتَفْرِغٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْعَيْنِ مُنْشَطِبِ (٤

١) العقّر الاثافي جعلها عقرًا مثل المرأة العاقر التي لا تلد وشبه الاثافي باظآرٍ قد عكفن على ولد واحد والحبشي يعني الرماد والطبة الطريقة ٢) النؤي حفيرة حول البيت والخيمة ومستكين الوتد جعلهُ مستكينًا لشقه وضربهم راسه ٣) يعتادها يريد المنازل والميلاة الريح الشديدة الهبوب الكثيرة الغبار والعرفاء من نعت الريح وهي المرتفعة الغبار ومورها ما مارت بهِ من التراب ومجنونة الادب يعني اختلاف هبوبها ٤) وقوله ويعتادها مظلم يعني القشر[h] الاسود والشكوى يعني رعده شبههُ

---

a) السفح موضع كانت بهِ وقعة بين بكر بن وائل وتميم (ياق ٣ : ٩٧)

b) الرُّحَب جمع رحبة . . . قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة . . . والرُّحبة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى (ياق ٢ : ٧٦٢)

c) الوشوم جمع وشم وهو « نقش بالابرة بحشى نؤورًا كان نساء اهل الجاهلية يستعملنهُ يتزيّنَّ بهِ فشبه آثار الدار بوشم . . . » (طرف ٢ : ٧٩)

d) قيل لاثافي الصخور خوالد لبقائها بعد دروس الاطلال (صح ١ : ٢٢٥)

e) الاميم المشدوخ الراس الذي اصابتهُ الشجة الى امّ راسهِ . يريد الوتد

f) المئلاة هي الخرقة التي تمسكها المرأة عند النوح وتشير بها واستعملها على حذفٍ اي كل ذات ميلاة فشبّه الريح الشديدة بنائحة وكانها عند ما تثير ملاء التراب تشير بخرقتها . وهم يقولون للرياح انها تنوح اذا هبّت صبًا مرة وشمالًا مرة وجنوبًا مرة . ولذا نعتها بمجنونة الادب لاختلاف هبوبها . والذي يدلّ ايضًا على انهُ شبهها بامرآة نائحة هو قولهُ وما فقدت من مورها اي انها تنوح ولو انها غير ثكلى

g) المظلم يعني السحاب وجرّهُ عطفًا على ميلاة

h) كذا في الامّ . ويحتمل ان يكون القشبر وهو الغليظ

[104a] إِلَيْهِ أَشَارَ ٱلنَّاظِرُونَ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا مِنْ قُتْمَةٍ وَغُيُوبِ [1]
وَلَوْلَا أَبُو حَرْبٍ وَفَضْلُ نَوَالِهِ عَلَيْنَا أَتَانَا دَهْرُنَا بِخُطُوبِ
حَبَانِي بِطِرْفٍ أَعْوَجِيٍّ وَقَيْنَةٍ مِنَ ٱلْبَرْبَرِيَّاتِ ٱلْحِصَانِ لَعُوبِ
وَحمَّالُ أَثْقَالٍ وَفَرَّاجُ غَمْرَةٍ وَغَيْثٌ لِمَجْلُومِ ٱلسَّوَامِ حَرِيبِ [a] [2]
كَرِيمٌ مُنَاخِ ٱلضَّيْفِ [b] لَا عَاتِمُ ٱلْقِرَى وَلَا عِنْدَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا بِهَيُوبِ [3]
كَثِيرٌ بِكَفَّيْهِ ٱلنَّدَى حِينَ يُعْتَرَى عَشِيَّةَ لَا جَافٍ وَلَا [c] بِغَضُوبِ
عَرُوفٌ لِحَقِّ ٱلسَّائِلِينَ كَأَنَّهُ لِعَقْرِ ٱلْمَتَالِي طَالِبٌ بِذُنُوبِ [4]
[104b] تَرَى مُتْرَعَ ٱلشِّيزَى يَزِينُ فُرُوعَهَا [d] عَبَائِطُ مِتْلَافِ ٱلْيَدَيْنِ خَصِيبِ [5]
كَأَنَّ سِبَاعَ ٱلْغِيلِ وَٱلطَّيْرَ تَعْتَفِي مَلَاحِمَ نَقَّاضِ ٱلتِّرَاتِ [e] طَلُوبِ [f] [6]

---

١) القتمة والكدرة والقترة والغُبْرَةُ واحد والغيوب جمع غائب وهو الغيب والغيابات
٢) المجلوم الذي ثلم الدهر ماله وجلمَتِ الشاة صوفها ويقال باع فلان جلمةَ مالهِ
٣) يقال عتم فلان خُبْزَهُ واعتمهُ اذا حبسه وأَخَّرهُ وكذلك [الابل] اذا تاخر حلبُها وقد عتمت تعتم
٤) يقول هو يعقر المتالي للاضياف كانهٔ يطالبها بذَنبٍ والمتالي التي معها اولادها والمتالي ايضاً التي اولادها في بطونها
٥) الشيزى الجفان مملوَّة بالعبيط وهو ما نحر لغير علة فيزين الشيزى شحومها
٦) يقول اذا طالب هذا الرجل قوماً بترة تبعتهُ السباع والطير لتاكل من لحوم من يقتل والطلوب التابع

---

a) السَّوام الابل الراعية . والحريب المسلوب b) مناخ القدر (مج ٩٢)
c) ذهب بلا مذهبَ ليس d) فروعها اي اعاليها
e) التراث (مج ٩٢) وهو تصحيف . ونقاض التراث الذي يحوّل الترة منهُ الى عدوّه
f) كأنه نظر الى بيت النابغة الذبياني
اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائبِ

وَهُنَّ بِنَا عُوجٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا بَقَايَا قِلَاتٍ قَلَّصَتْ لِنُضُوبِ(١)
مَسَانِيفُ يَطْوِيهَا مَعَ[a] ٱلْقَيْظِ وَٱلسُّرَى تَكَالِيفُ طَلَّاعِ ٱلنِّجَادِ رَكُوبِ(٢)
قَدِيمٍ تَرَى ٱلْأَصْوَاءَ فِيهِ كَأَنَّهَا رِجَالٌ قِيَامٌ عُصِّبُوا بِسُبُوبِ(٣)[b]
103 b يَعُمْنَ بِنَا عَوْمَ ٱلسَّفِينِ إِذَا ٱنْجَلَتْ سَحَابَةُ وَضَّاحِ ٱلسَّرَابِ خَبُوبِ(٤)
إِلَيْكَ أَبَا حَرْبٍ تَدَافَعْنَ بَعْدَ مَا وَصَلْنَ اِشَّمْسَ مَطْلَعًا بِغُرُوبِ
إِلَى مُسْتَقِلٍّ بِٱلنَّوَائِبِ وَاصِلٍ قَرَابَةَ[c] فَيَّاضِ ٱلْعَطَاءِ وَهُوبِ
وَمَا أَرْضُ عَبَّادٍ إِذَا مَا هَبَطْتَهَا بِحَزْنٍ وَلَا أَعْطَانُهَا بِجُدُوبِ(٥)
رَبِيعٌ لِهُلَّاكِ ٱلْحِجَازِ إِذَا ٱرْتَمَتْ رِيَاحُ ٱلثُّرَيَّا مِنْ صَبًا وَجَنُوبِ
وَطَارَتْ بِأَكْنَافِ ٱلْبُيُوتِ وَحَارَدَتْ عَنِ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجِيرَانِ كُلُّ حَلُوبِ(٦)

---

١) الاعوجيات الطوال والقلت النقرة في الجبل تمسك الماء وقلصت اي غارت والنضوب ذهاب الماء وقلته ٢) المسانيف السوابق المتقدمات والنجاد ما ارتفع من الارض والطلاع يعني انهُ يصدع الطريق والركوب المذلل

٣) القديم يعني الطريق والاصواء[d] الاعلام واحدها صوّة شبهها والسراب قد علا عليها وهو متلبس بها برجال قيام وعليهم السبوب وهي شقايق الكتان

٤) العوم السباحة والوضاح الطريق وسحابه السراب والخبوب المطّرب على الارض

٥) عبّاد هو الممدوح والحزن ما غلظ من الارض وكذلك الحزم واعطانها منازلها والجدب القفر[e] ٦) قوله طارت باكناف البيوت اي طارت بهِ الريح فالقتهُ في اكناف البيوت وحاردت اي انقطع لبنها

---

a) كتب في الامّ «مِنَ» ورسم تحتها باحرف دقيقة «مع صحّ»

b) واحدها سِبّ c) واصلِ القرابة (نج ٩٢)

d) الصوّة جمعها صوًى وجمع الجمع اصواء. «الصُّوى حجارة تنصب ليهتدى بها وهي الآرام ايضاً واحدها إرَم» (كف ٤٨)

e) في الامّ «العفر» بدون نقط

102b وَأَسْفِهْتُ إِذْ مَنَّيْتُ نَفْسِي ٱبْنَ وَاسِعٍ مُنًى ذَهَبَتْ لَمْ تَسْقِنِي بِذَنُوبِ[a]
فَإِنْ تَنْزِلَا يَا ٱبْنَ ٱلْمُحَلِّقِ تَنْزِلَا بِذِي عِذْرَةٍ[b] يَنْدَاكُمَا بِلُغُوبِ[١)]
لَحَى ٱللّٰهُ أَرْمَاكًا[c] بِدِجْلَةَ لَا تَقِي أَذَاةَ ٱمْرِئٍ عَضْبِ ٱللِّسَانِ شَغُوبِ[٢)]
إِذَا نَحْنُ وَدَّعْنَا بِلَادًا هُمُ بِهَا فَبُعْدًا لِحَرَّاتٍ بِهَا وَسُهُوبِ[٣)]
نَسِيرُ إِلَى مَنْ لَا يُغِبُّ نَوَالُهُ وَلَا مُسْلِمٍ أَعْرَاضَهُ لِسَبُوبِ[٤)]
بِخُوصٍ كَأَعْطَالِ ٱلْقِسِيِّ تَقَلْقَلَتْ أَجِنَّتُهَا مِنْ شُقَّةٍ وَدُؤُوبِ[d][٥)]
103a إِذَا مُعْجَلٌ[e] غَادَرْنَهُ[f] عِنْدَ مَنْزِلٍ أُتِيحَ لِجَوَّابِ ٱلْفَلَاةِ كَسُوبِ[٦)]

١) قوله يندا كما بلغوب اي يلقاكما بلغوب وهو المنع والاذى ٢) لحى ابعد ويقال تقى واتّقى وعضب اللسان اي حديده والشَّغوب الذي يشغب في الخصومة وانما يعني نفسه ٣) العرب تنصب ما جاء على وزن بُعدًا وسحقًا على شبهِ المصدر فامّا ويل وويح فيرفعونها والحرةُ ما كان من الحجارة السود والسهب المكان الواسع ٤) نسق بمسلمٍ على مَن . والغب ان ياتيَهُ يومًا ويتخلفُ عنهُ يومًا والنوال العطيَّةُ ٥) كانهُ قال نسير بخوص وهي التي غارت اعينها في رؤوسها وضمرت واعطال القسي التي لا اوتار عليها وتقلقلَتْ اجنتُها يعني اولادها في بطونها من الداب والسَّيرِ ٦) المجل يريد الجنين لغير تمام اتيح لهُ جوَّابُ الفلاة يعني الذئب فيقول اذا رمت بالمجل صادفهُ الذئب

وتاريخ الطبري ٢ : ١ : ٣٩٢) غزا عبَّاد بن زياد ثغر الهند من سجستان فاتى سَناروذ ثم اخذ على حوى كهز [حوى كهن ياق ٤ : ١٨٤ جوى ياق ٥ : ٣٨١] الى الروذبار من ارض سجستان الى الهِندمند فنزل كشّ [كِسّ] وقطع المفازة حتَّى اتى القُنْدُهار فقاتل اهلها فهزمهم وفلَّهم وفتحها بعد ان اصيب رجالٌ من المسلمين ورأى قلانس اهلها طوالًا فعمل عليها فسميت العبَّاديَّة (فتوح البلدان البلاذري ٤٣٤ Édit. de Goeje)

a) في هامش الامّ بيتا شعر من باب الحكم فراجعهما في الوجه الماخوذ بصناعة التصوير الموضوع في صدر الديوان b) العذرة اسمٌ بمعنى المعذرة وذو العذرة البخيل c) رجل رَمَكة اي ضعيف d) الشقة السفر البعيد والطريق يشقّ اي يصعب على سالكه قطعهُ . والدؤوب الجد والتعب e) معجلًا (ل ١٣ : ٤٥٢) المُعجِل والمُعجّل والمِعجَال من الابل التي تنتج قبل ان تستكمل الحول فيعيش ولدها والولد مُعجَل قال الاخطل البيت . يعني الذئب (ل ١٣ : ٤٥٢ و ت ٨ : ٦) f) « غادرته » (ت ٨ : ٦) وهو تصحيف

رَأَيْتُ لَهَا وَجْهًا أَغَرَّ فَرَاعَنِي وَطَرْفًا غَضِيضًا[a] مِثْلُهُ أَوْرَثَ ٱلْخَبْلَا
وَخَدًّا أَسِيلًا غَيْرَ زَغْبٍ مَقَدُّهُ بِمُذْهَبَةٍ فِي ٱلْجِيدِ قَدْ فُتِلَتْ فَتْلَا(١)
فَتِلْكَ ٱلَّتِي لَمْ تُخْطِ قَلْبِي بِسَهْمِهَا وَمَا وَتَرَتْ قَوْسًا وَلَا رَصَفَتْ[b] نَبْلَا
غَدَاةَ بَدَتْ غَرَّآءَ[c] غَيْرَ قَصِيرَةٍ تُذَرِّي عَلَى ٱلْمَتْنَيْنِ ذَا غُذَرٍ جَثْلَا[d]
102 a فَجُودِي بِمَا يَشْفِي ٱلسَّقِيمَ وَخَلِّصِي أَسِيرًا بِلَا جُرْمٍ أَطَلْتِ لَهُ ٱلْكَبْلَا
وَإِنِّي ٱمْرُؤٌ مِنْ عَلْيَاءِ تَغْلِبَ[e] وَائِلٍ لِأَطْوَلِهَا بَيْتًا وَأَثْبَتِهَا أَصْلَا
أَنَا ٱلْجُشَمِيُّ ٱلرَّحْبُ فِي ٱلْحَيِّ مَنْزِلًا إِذَا ٱحْتَلَّ مَضْهُودٌ بِمُضْنِيَةٍ[f] هَزْلَا
وَعَمَّايَ نِعْمَ ٱلْمَرْءُ عَمْرٌو وَمَالِكٌ وَتَغْلِبَةُ ٱلْمَوْلَى[g] بِمَنْظُورَةٍ فَضْلَا
وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ تَغْلِبَ[h] أَنَّنِي نُضَارٌ وَلَمْ أَنْبُتْ بِقَرْقَرَةٍ[i] أَثْلَا[j]
وَأَنِّي يَوْمًا لَا مُضِيعٌ ذِمَارَهَا[k] وَلَا مُفْلِتِي هَاجٍ هَجَا تَغْلِبًا بُطْلَا

وقال

يمدح عبّاد بن زيادٍ[l]

خَلِيلَيَّ قُومَا لِلرَّحِيلِ فَإِنَّنِي وَجَدْتُ بَنِي ٱلصَّمْعَاءِ غَيْرَ قَرِيبِ(٢)

١) الاسيل السهل الحسن والزغب والازغب واحد ومقده خلقه والمذهبة يعني القلادة
٢) بنو الصمعاء هم بنو عمير بن الحباب ورهطه ولهم هجا

a) الذي فيهِ فتور b) رصف السهم شدَّ على رعظهِ الرصاف وهو العقب اي العصب والرعظ مدخل النصل في السهم c) وفي هامش الامّ «وغرآءَ ايضاً» d) يعني شعرًا كثيفًا اسود e) كذا في الامّ «علياءَ تغلبَ» بفتحتين f) المضهود المقهور والمضنية ما يضني ويورث السقم والهزال . يقول اذا حلَّ بي رجل اضناه واثقلهُ سوء الحال يجد عندي منزلًا رحبًا g) نظنّ الصواب ان يُقال «المُولِي» بمعنى المعطي و«فضلًا» مفعوله . والمنظورة الداهية h) افناء تغلب قبائلها (راجع ح ٧٢٨) i) النضار ما نبت في الجبل ويكون خشبهُ صلبًا والقرقرة الارض المطمئنة اللينة ويكون خشبها خوّارًا j) في نسخة الاصل «اتلا» k) الضمير في ذمارها يرجع الى تغلب l) كان عبّاد اميرًا على سجستان (راجع ابن خلدون ٣ : ١٧

وَقَدْ قَسَّمُوا مَالِي وَأَضْحَتْ حَلَائِلِي قَدِ ٱسْتَبْدَلَتْ غَيْرِي بِبَهْجَتِهَا بَعْـلَا
وَأَضْحَتْ لِبَعْلٍ غَيْرِ أَخْطَلَ إِذْ ثَوَى تَلُطُّ بِعَيْنَيْهَا ٱلْأَشَاجِعَ[a] وَٱلْكُحْلَا[1]
أَعَاذِلَ[b] إِنَّ ٱلنَّفْسَ فِي كَفِّ مَالِكٍ إِذَا مَا دَعَا يَوْمًا أَجَابَتْ لَهُ ٱلرُّسْلَا
ذَرِينِي فَـلَا مَالِي يَرُدُّ مَنِيَّتِي وَمَا إِنْ أَرَى حَيًّا عَلَى نَفْسِهِ قُفْلَا[2]
وَلَيْسَ بَخِيـلُ ٱلنَّفْسِ بِٱلْمَالِ خَالِدًا وَلَا مِنْ جَوَادٍ فَٱعْلَمِي مَيِّتٍ هَزْلَا[c]
101 b أَلَا رُبَّ مَنْ تُخْشَى نَوَائِبُ قَوْمِهِ وَرَيْبُ ٱلْمَنَايَا سَابِقَاتٌ[d] بِهِ ٱلْفِعْـلَا
وَيَا رُبَّ غَازٍ وَهْوَ يُرْجَا إِيَابُهُ وَسَوْفَ يُلَاقِي دُونَ أَوْبَتِـهِ شُغْلَا[e]
ذَكَرْتَ ٱنْقِلَابَ ٱلدَّهْرِ فَٱذْكُرْ وَسِيمَهُ[f] فَقَدْ خِلْتُ حَقًّا حُبَّهَا قَاتِلِي قَتْـلَا
وَقَدْ عَلِقَتْنِي[g] ٱلسُّقْمَ إِذْ بَرَقَتْ لَنَا عَلَى غِرَّةٍ[h] مِنَّا وَمَا شَعَرَتْ فُضْلَا

١) قوله تلط اي تُلْصِقُ يقال لططته اَلُطُّه لطًّا اي الصقتهُ ويقال الوطه واليطه وهو من ذوات الواو ويقال[i] اكثر فرارًا من اللوّاطِ

٢) يقول لا ارى حيًّا يمنع نفسهُ من الموت أَيْ هو قفلٌ على نفسه

a) الاشاجع عروق ظاهر الكف و يقال انها رؤوس الاصابع الواحد اشجع

b) ترخيم اعاذلة على لغة من ينتظر

c) قال حاتم اريني جوادًا مات هزلًا لعلّني ارى ما ترين او بخيلًا مخلّدا

d) هذا على حدّ قوله

فما حبّ الديار شغفنَ قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

وقولهِ طول الليالي اسرعت في نقضي . وقولِهِ كما شرقت صدر القناة من الدم . وقولهم قُطعت بعضُ اصابعه . قال ابن مالك

وربما اكسبَ ثانٍ اولَا تانيثًا ان كان لحذفٍ موهلا

(راجع حاشية الصبان على الاشموني ٢ : ٢٣٦)

e) قال لبيد اعاذلـــ ما يدريك الَّا تظنيًّا اذا رحل الفتيان من هو راجعُ

f) اي ما حسُن منهُ يعني نعيمه g) اي حبّبت اليَّ السقم وفاعله فُضلى وهو اسم المشبّب بها في آخر البيت . وفي الامّ «عَلَقَتْنِي» h) على غفلة i) مكتوب في نسخة الاصل «وبه بعال» الَّا ان الناسخ رسم حرف النفي «لا» فوق قوله «بهِ» اشارة الى محوه

100b وَلَوْ يُجَمَّعُ رِفْدُ[a] ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   لَمْ يَرْفِدِ ٱلنَّاسُ إِلَّا دُونَ مَا رَفَدُوا
وَٱلْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيتَ لَهُمْ   وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفْتَقَدُ

وقال ايضاً

أَعَاذِلَتِيَّ ٱلْيَوْمَ وَيْحَكُمَا مَهْلَا   وَكُفَّا ٱلْأَذَى عَنِّي وَلَا تُكْثِرَا عَذْلَا[b]
ذَرَانِي[c] تَجُدْ كَفِّي بِمَالِي فَإِنَّنِي   سَأُصْبِحُ[d] لَا أَسْطِيعُ جُودًا وَلَا بُخْلَا
إِذَا وَضَعُوا بَعْدَ ٱلضَّرِيحِ[e] جَنَادِلًا[f]   عَلَيَّ وَخَلَّيْتُ[g] ٱلْمَطِيَّةَ وَٱلرَّحْلَا
وَأَبْكَيْتُ مِنْ عِتْبَانَ كُلَّ كَرِيمَةٍ   عَلَى فَاجِعٍ[h] قَامَتْ مُشَقَّقَةً عُطْلَا[١]
مُدَمَّيَةً حُرًّا مِنَ ٱلْوَجْهِ حَاسِرًا   كَأَنْ لَمْ تُمِتْ[i] قَبْلِي غُلَامًا وَلَا كَهْلَا
101a وَقَدْ كُنْتُ فِيمَا قَدْ بَنَى لِيَ حَافِرِي   أَعَالِيَهُ تَوًّا[j] وَأَسْفَلَهُ دَحْلَا[٢]
فَلَا أَنَا مُجْتَازٌ إِذَا مَا دَخَلْتُهُ[k]   وَلَا أَنَا لَاقٍ مَا حَيِيتُ[l] بِهِ أَهْلَا

---

١) عتبان من بني تغلب وهو عتبان بن تغلب بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب ومشققةً يعني بناتها والعطل يعني بغير حلى

٢) حَافري يعني الذي حفر لهُ وقولهُ بنى اعاليه توًّا اي مجدّدًا واسفلهُ دحلا اي عميقًا وجمعهُ ادحال

---

a) الرفد العطاء   b) العذلا (غ ٥ : ٨٢ و٨٢)

c) دعاني (غ ٥ : ٨٢)   d) اي غداة الموت   e) فوق الصفيح (غ ٥ : ٨٢)

f) الجنادل الحجارة والصخور   g) وخلّفت (غ ٥ : ٨٢)

h) امرأة فاجع ذات فجيعة اي رزيئة يعني امرأته . وموتٌ فاجع يفجع الناس بالدواهي اي يوجعهم   i) اماتت المرأةُ مات ولدها وأماتَ فلان مات لهُ ابنٌ

j) التوّ البناء المنصوب قال الاخطل يصف تسنيم القبر ولحده البيت . جاء في الشعر دحلا وهو بمعنى لحد فاداه ابن الاعرابي بالمعنى (ت ١٠ : ٥٤ ول ١٨ : ١١٤)

k) تركتهُ (غ ٥ : ٨٢)   l) ثويت (غ ٥ : ٨٢). وفوق قوله « حييت » كُتب في نسخة الاصل « ثويتُ » بخط دقيق

فَثَمَّ قَرَّتْ عُيُونُ ٱلثَّائِرِينَ بِهِ وَأَدْرَكُوا كُلَّ تَبْلٍ عِنْدَهُ قَوَدُ[a]
فَلَمْ تَزَلْ فَيْلَقٌ خَضْرَاءُ تَحْطِمُهُمْ تَنْعَى ٱبْنَ عَفَّانَ حَتَّى أَفْرَخَ ٱلصَّيَدُ[١]
وَأَنْتُمُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُوَازِنُهُمْ بَيْتٌ إِذَا عُدَّتِ ٱلْأَحْسَابُ وَٱلْعَدَدُ
100a أَيْدِيكُمُ فَوْقَ أَيْدِي ٱلنَّاسِ فَاضِلَةٌ فَلَنْ يُوَازِنَكُمْ شِيبٌ وَلَا مُرُدُ[b]
لَا يَزْمَهِرُّ غَدَاةَ ٱلدَّجْنِ حَاجِبُهُمْ وَلَا أَضِنَّاءُ بِٱلْمَقْرَى وَإِنْ ثَمِدُوا[٢]
قَوْمٌ إِذَا ضَنَّ أَقْوَامٌ ذَوُو سَعَةٍ وَحَاذَرُوا حَضْرَةَ ٱلْعَافِينَ[c] أَوْ جَحِدُوا[٣]
بَارَوْا جُمَدَى بِشِيزَاهُمْ مُكَلَّلَةً فِيهَا خَلِيطَانِ وَارِي ٱلشَّحْمِ وَٱلْكَبِدُ[٤]
أَلْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ[d] غَبْرَاءُ[e] يُجْحَرُ مِنْ شَفَّانِهَا ٱلصَّرِدُ[f][٥]
وَإِنْ سَأَلْتَ قُرَيْشًا عَنْ ذَوَائِبِهَا[g] فَهُمْ أَوَائِلُهَا ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱلسَّنَدُ

١) الفيلق الكتيبة الضخمة والصيد الكبر والنخوة وافرخ سكن

٢) لا يزمهرّ لا يُعبِس وغداة الدجن يريد الشتاء والمقرى الجفان والقدور وان ثمِدوا اي قلَّ ما عندهم

٣) جحدوا اي قلَّ ما عندهم يقال رجل جَحْد وبيت جَحْد

٤) انما قال جمدى لكثرة استعمالهم اياه وقع مرَّة عندهم في الشتاء فجروا عليهِ والشيزى الجفان التي تعمل من شيز[h] ومكلّلة مملوءة والواري السِمَنُ

٥) الانجحارُ الاحنا [الاختباء] والصرد الذي يجد البرد والشفان الريح الباردة

a) التبل الترة . والقود القصاص . يقول ادركوا ثأرهم وكان ذلك عقابًا لما اقترفهُ من الاثم قتلة عثمان

b) مُرُد بضمتين للضرورة والاصل مُرْد جمع أَمرد

c) العافون الذين يطلبون المعروف . والبخيل يتجنب مثل هؤلاء لانهُ يستثقل طلبهم

d) في نسخة الاصل « شأَميَّة » بتشديد الياء . والوزن يقتضي شأَميَة مخففة الياء قال في اللسان (١٥ : ٢٠٨) « امرأة شآمِيَة وشآمِيَة »

e) الغبراء التي تثير الغبار واراد بها ريح الشمال الباردة التي لا مطر معها وهذا كناية عن الشدة والجدب . وفي اللسان (٦ : ٣٠٧) سنو الجدب تسمَّى غُبرًا لاغبرار آفاقها من قلة الامطار وارَضيهـا من عدم النبات والاخضرار

f) الصَّرِد من الاضداد بمعنى القويّ على البرد والضعيف عليهِ

g) الذوائبة الناصية . والذؤابة من العز والشرف اعلاهُ يقال فلان ذؤَابة قومه اي شرفهم والمتقدم فيهم

h) الشيز والشيزى خشب اسود تعمل منهُ القصاع

وَيَوْمَ صِفِّينَ وَٱلْأَبْصَارُ خَاشِعَــةٌ   أَمَدَّهُمْ إِذْ دَعَوْا مِنْ رَبِّهِمْ مَدَدُ
عَلَى ٱلْأُولَى قَتَلُوا عُثْمَــنَ مَظْلِمَةً   لَمْ يَنْهَهُمْ نَشَدٌ عَنْــهُ وَقَدْ نُشِدُوا[١]

١) يقال انشدتُ الضالةَ انشُدُها نِشدانًا ونشدتهُ اللّهَ نِشدة وناشدتهُ اللّهَ مناشدة ونِشادًا

وهي « صارت اليمانية مع بني امية والقيسية زبيرية ثم اجتلدوا بالنعال ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلاثة ايام وقدم عبيد الله بن زياد فكان مع بني امية بدمشق فخرج الضحاك بن قيس الى المرج مرج راهط فعسكر فيهِ وارسل الى امراء الاجناد فاتوه الّا ما كان من كلب ودعا مروان الى نفسه فبايعتهُ بنو امية وكلب وغسان والسكاسك وطي فعسكر في خمسة آلاف واقبل عباد بن يزيد من حوران في الفين من مواليه وغيرهم من بني كلب فلحق بمروان وغلب يزيد ابن أَبي أنيس على دمشق فاخرج منها عامل الضحاك وأمدّ مروان برجال وسلاح كثير وكتب الضحاك الى امراء الاجناد فقدم عليهِ زفر بن الحرث من قنسرين وامدهُ النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذي الكلاع في اهل حمص فتوافوا عند الضحاك بمرج راهط فكان الضحاك في ستين الفًا ومروان في ثلاثة عشر الفًا اكثرهم رجالة واكثر اصحاب الضحاك ركبان فاقتتلوا بالمرج عشرين يومًا وصبر الفريقان وكان على ميمنة الضحاك زياد ابن الضحاك العقيلي وعلى ميسرته بكر بن أبي بشير الهلالي فقال عبيد الله ابن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليهِ على الباطل وهم اكثر منّا عَددًا وعُددًا ومع الضحاك فرسان قيس واعلم انك لا تنال منهم ما تريد الّا بمكيدة وانما الحرب خدعة فادعهم الى الموادعة فاذا أَمنوا وكفّوا عن القتال فكرّ عليهم . فارسل مروان بشيرًا الى الضحاك يدعوه الى الموادعة ووضع الحرب حتى تنظر فاصبح الضحاك والقيسية قد امسكوا عن القتال وهم يطمعون ان يبايع مروان لابن الزبير وقد اعدّ مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه الّا والخيل قد شدت عليهم ففزع الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس أَبا انيس أَعجز بعد كيس وكنية الضحاك ابو انيس فاقتتل الناس ولزم الناس راياتهم فترجل مروان وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر لاحدى الطائفتين فقتل الضحاك بن قيس وصبرت قيس عند راياتها يقاتلون فنظر رجل من بني عقيل الى ما تلقى قيس عند راياتها من القتل فقال اللهمّ العنها من رايات . واعترضها بسيفهِ فجعل يقطعها فاذا سقطت الراية تفرق اهلها ثم انهزمت الناس فنادى منادي مروان لا تتبعوا من ولاكم اليوم ظهرهُ فزعموا ان رجالًا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتَّى ماتوا جزعًا على من أُصيب من فرسان قيس يومئذٍ فقتل من قيس يومئذٍ ممن كان يأخذ شرف العطاء ثمانون رجلًا وقتل من بني سليم ستمائة وقتل لمروان ابن يقال لهُ عبد العزيز وشهد مع الضحاك يوم مرج راهط عبدالله بن معاوية ابن ابي سفيان فلما انهزم الناس قال لهُ عبيد الله بن زياد ارتدف خلفي فارتدف فاراد عمرو بن سعيد ان يقتلهُ فقال لهُ عبيدالله بن زياد الا تكف يا لطيم الشيطان . . . فلما قتل الضحاك وانهزم الناس نادى مروان ان لا يتبع احد ثم اقبل الى دمشق فدخلها ونزل دار معاوية بن ابي سفيان دار الامارة ثم جاءتهُ بيعة الاجناد (عب ٢ : ٢٢٠ و٢٢١)

حَتَّى تَرَى كُلَّ مُزْوَرٍّ أَضَرَّ بِهِ   كَأَنَّمَا ٱلشَّجَرُ ٱلْبَالِي بِهِ بُجُدُ (١
تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ ٱلْمَاءِ أَنْجِيَةً   وَفِي جَوَانِبِهِ ٱلْيَنْبُوتُ وَٱلْحَصَدُ [a] (٢
سَهْلُ ٱلشَّرَائِعِ تَرْوَى ٱلْحَائِمَاتُ بِهِ   إِذَا ٱلْعِطَاشُ رَأَوْا أَوْضَاحَهُ [b] وَرَدُوا
وَأَمْتَعَ ٱللهُ بِٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ هُمُ   فَكُّوا ٱلْأَسَارَى وَمِنْهُمْ جَاءَنَا ٱلصَّفَدُ (٣
وَيَوْمَ شُرْطَةِ [c] قَيْسٍ إِذْ مُنِيتَ [d] لَهُمْ [e]   حَنَّتْ مَثَاكِيلُ مِنْ إِيقَاعِكُمْ [f] نُكُدُ [g] (٤
99 b ظَلُّوا وَظَلَّ سَحَابُ ٱلْمَوْتِ يَمْطُرُهُمْ   حَتَّى تَوَجَّهَ مِنْهُمْ عَارِضٌ بَرِدُ [h]
وَٱلْمَشْرَفِيَّةُ أَشْبَاهُ ٱلْبُرُوقِ لَهَا   فِي كُلِّ جُمْجُمَةٍ أَوْ بَيْضَةٍ خُدَدُ [i] (٥

١) المزورّ ما تنحّى عن البحر يعني الجزائر وقوله اضرَّ بهِ اي ملأهُ حتى فاض والبجد جمع بجاد وهو من الاكسية ما كان غزله شزرًا والشزر ان يفتل عن جانب اليسار والقبيل ما فتل عن جانب اليمين   ٢) الانجية الجماعة وبنات الماء الدادات يجتمع بعضها الى بعض والينبوت شوك والحصد شجر معروف   ٣) الصفد العطاء يقال اصفده والصّفاد الوثاق يقال منهُ صفده   ٤) شرطة قيس يعني جماعتهم وهذا يوم راهط[j] ونُكُدُ يعني شِدَادًا .   ٥) المشرفية سيوف منسوبة الى ناحية البحر والخدد الاثر الواسع

---

a) الحصد نبات او شجر قال الاخطل ــــ البيت (ل ٤: ١٣٩) الحصد محركة نبات واحدتهُ حصدة او شجر قال الاخطل البيت (ت ٢: ٢٤٠ = ٢٣٧)   b) الاوضاح جمع الوضح وهو هاهنا محجّة الطريق الى الفرات   c) الشرط سمّوا شرطًا لان شرطة كل شيء خياره وهم نخبة السلطان من جنده وقال الاخطل البيت (ل ٩: ٢٠٥) الشرطة واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة من الجيش تشهد الحرب وتتهيأ للموت وهم نخبة السلطان من الجند. . . والشرطة ايضًا طائفة من اعيان الولاة (ت ٥: ١٦٤ = ١٦٧)

d) يقال مناه الله قدّرهُ ومني فلان لكذا وفّق . يقول قدرك الله لاعدائك يوم راهط واوقعت بهم فاثكلت الامهات وابكيتها على قتلاها.   e) جهم (ل ٩: ٢٠٥)

f) ايفاعهم (ل ٩: ٢٠٥)   g) النكد جمع الناكد وهي المرأة لا يعيش لها ولد

h) العارض السحاب المعترض في الافق . والبرد الممطر البرد

i) الخُدة في الاصل الحفرة المستطيلة في الارض شبه بها الجراح في جماجم الاعداء

j) راجع في الصفحة ٢٣ من هذا الديوان قصة يوم راهط . وفي ابن عبد ربهِ زيادة في التفصيل

نِعْمَ ٱلْخُؤُولَةُ مِنْ كَلْبٍ خُؤُولَتُـهُ[a] وَنِعْمَ مَا وَلَدَ ٱلْأَقْوَامُ إِذْ وَلَدُوا
بَازٍ تَظَلُّ عِتَاقُ ٱلطَّيْرِ خَاشِعَةً مِنْـهُ وَتَمْتَصِعُ ٱلْكِرْوَانُ وَٱللُّبَدُ[1] 98 b
تَرَى ٱلْوُفُودَ إِلَى جَزْلٍ مَوَاهِبُـهُ إِذَا ٱبْتَغَوْهُ لِأَمْرٍ صَالِحٍ وَجَدُوا
إِذَا عَثَرْتُ أَتَانِي مِنْ فَوَاضِلِـهِ سَيْبٌ تُسَنَّى بِهِ ٱلْأَغْلَالُ[b] وَٱلْعُقَدُ[2]
لَا يُسْمَعُ ٱلْجَهْلُ يَجْرِي فِي نَدِيِّهِمِ وَلَا أُمَيَّةُ فِي أَخْلَاقِهَا ٱلْفَنَـدُ[3]
تَمَّتْ جُدُودُهُمُ[c] وَٱللّٰهُ فَضَّلَهُمْ وَجَدُّ قَوْمٍ سِوَاهُمْ خَامِلٌ نَكِدُ
هُمُ ٱلَّذِينَ أَجَابَ ٱللّٰهُ دَعْوَتَهُمْ لَمَّا تَلَاقَتْ نَوَاصِي ٱلْخَيْلِ فَٱجْتَلَدُوا[d]
لَيْسَتْ تَنَالُ أَكُفُّ ٱلنَّاسِ بَسْطَتَهُمْ[e] وَلَيْسَ يَنْقُضُ مَكْرُ ٱلنَّاسِ مَا عَقَدُوا
قَوْمٌ إِذَا أَنْعَمُوا كَانَتْ فَوَاضِلُهُمْ سَيْبًا مِنَ ٱللّٰهِ لَا مَنٌّ وَلَا حَسَدُ
لَقَـدْ نَزَلْتُ بِعَبْدِ ٱللّٰهِ مَنْزِلَةً فِيهَـا عَنِ ٱلْفَقْرِ[f] مَنْجَاةٌ وَمُنْتَفَدُ[g] 99 a
كَأَنَّهُ مُزْبِدٌ رَيَّانُ مُنْتَجَعٌ[h] يَعْلُو ٱلْجَزَائِرَ فِي حَافَاتِهِ ٱلزَّبَدُ

١) يمتصع يفتعل من المصع وهو الخوف والكروان جمع كَرَوان يقال لهُ ايضاً الكرى ولبد طائر ٢) عثرت اي نبا بي الدهر وتُسَنَّى بهِ اي تفتح وتسهِل[i] وانشد

اذا اللهُ سنّى عقد امرٍ تيسرا[j]

٣) النديّ المجلس والجمع اندية والفند الكذب والفساد

a) فمنهنّ [نساء معاوية] ميسون بنت بجدل بن انيف الكلبية امّ يزيد ابنه (اث ٤:٦) امّ يزيد ميسون بنت بجدل الكلبي (عب ٢١٨:٢) b) جمع غُلّ وهو طوق من حديد او قدّ يجعل في العنق او في اليد c) جمع جَد وهو الحظ d) يشير الى وقعة صفّين e) اي لا يبلغ غيرهم ما بلغوه من السعادة والنعمة f) العقب (ل ٤:٤٣٥ و ت ٢: ٥٢٠ = ٥١٦) g) فيهِ منتفد عن غيرهِ كقولك مندوحة وسعة قال الاخطل البيت (ت٢: ٥١٩ و ل ٤:٤٣٥). وفي هامش النسخة الاصلية فُسِّر المنتفد بالمتَّسع هكذا: «المتَنَفَدُ المتسَعُ»

h) اراد بالمزبد الريان الفرات اذ يفيض بالمياه والمنتجع الذي يُقصَد لما فيهِ من الخير

i) كذا في الامّ « تسهِّل » بصيغة الفاعل . والصواب «تُسهَّل» بصيغة المفعول . قال في اللسان (ل١٩ : ١٢٩) سنَّيتُ الشيء فتحتهُ وسهّلته j) وصدرُ البيت « وأَعلم علماً ليس بالظنّ انهُ »

عَلَى شَرَايِعِهَا غَرْثَانُ مُرْتَقِبٌ إِبْصَارَهَا خَائِفٌ إِدْبَارَهَا كَمِدُ[١]
حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ مِنْ مَقَاتِلِهَا وَهْوَ بِنَبْعِيَّةٍ زَوْرَاءَ مُتَّئِدُ[٢]
98 a أَهْوَى لَهَا مِعْبَلًا مِثْلَ ٱلشِّهَابِ فَلَمْ يُقْصِدْ وَقَدْ كَادَ يَلْقَى حَتْفَهُ ٱلْعَضَدُ[٣]
أَدْبَرْنَ مِنْهُ عِجَالًا وَقْعُ أَكْرُعِهَا كَمَا تَسَاقَطَ تَحْتَ ٱلْغَبْيَةِ[a] ٱلْبَرَدُ[٤]
يَاٱبْنَ ٱلْقَرِيعَيْنِ لَوْلَا أَنَّ سَيْبَهُمُ قَدْ عَمَّنِي لَمْ يُجِبْنِي دَاعِيًا أَحَدُ[٥]
أَنْتُمْ تَدَارَكْتُمُونِي بَعْدَ مَا زَلَقَتْ نَعْلِي وَأُحْرِجَ عَنْ أَنْيَابِهِ ٱلْأَسَدُ[b]
وَمِنْ مُوَدِّئَةٍ[c] أُخْرَى تَدَارَكَنِي مِثْلُ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَا وَاهٍ وَلَا أَوِدُ[d][٦]

والرُّضْغُ[e] والرسح والزُّلُّ واحدٌ والمسح اشد من الرسح ولبدوا اصقوا بالارض

١) شرائعها طرائقها وغرثان يريد نحيفًا ضامرًا مرتقب ابصارها اي نظرها وهو مصدر ابصر وادبارها مصدر ادبر والكمد الحزينُ يعني الصائد يقول يخشى ان يخطئها

٢) امكنتهُ هذه الحمير من مقاتلها ونبعيَّةٌ قوس من نبع وهو اجود الشجر والزوراء المعطوفة الطرفين الداخلة الكبد والمتئد المتفكر للرمي

٣) المعبل السهم العريض النصل ولم يقصد اي لم يقتل والعَضدُ الحمار الذي يجمع آتنه اي يضمها من جوانبها ٤) الغَبْيَةُ [الغبية] حدّة المطر وشدته مع دوام برق

٥) القريعان يعني يزيد بن معوية بن ابي سفيان واخاه والقريع السيد وهو فحل الابل وقوله يا بن القريعَين ثم قال سيبهم مثل قوله جلّ وعزّ اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ٦) المؤدية الحفرة التي يدفن فيها الميت والتودية الدفن والتودية ايضًا العود الذي يشدّ[f] على بعرة رطبة ثم يشدّ على خلف الناقة ويسمى ذلك الخيط الصِرار

---

a) في نسخة الاصل « الغيبة » وفي اللسان (١٩ : ٣٥٠) الغبية الدفعة الشديدة من المطر وقيل هي المطرة ليست بالكثيرة . . . قال الراجز وغَبَيَاتٍ بينهنَّ وبلُ

b) احرج الكلبَ والسبعَ الجأَهُ الى مضيق فحمل عليهِ . واراد بالاسد عدوَّهُ . يقول ان الممدوح ضيّق على عدوّه حتى منعه الافتراس

c) يقال تودأَت عليهِ الارض على القلب من توأَّدت اذا غيبته وذهبت بهِ قال ابو منصور هما لغتان على القلب كتلمأَت وتلمعت (ت ٢ : ٥٢٤ = ٥٢١ و ل ١ : ١٨٧)

d) يشبه مخلّصه بالرمح الرديني في الاستواء والصلابة

e) لم نجد في المعجمات مادة ر ض غ ولعلّ الاصل الرفغ من المرأة الرفغاء وهي الدقيقة الفخذين

f) في نسخة الاصل كذا « يسدُّ »

أَوْ قَارِبٌ بِٱلْعُرَى هَاجَتْ[a] مَرَاتِعُـهُ   وَخَانَهُ مُوثِقُ[b] ٱلْغُدْرَانِ وَٱلثَّمَـدُ[c] ١)
رَعَى عُنَازَةَ[d] حَتَّى صَرَّ جُنْدُبُهَـا   وَذَعْذَعَ ٱلْمَاءَ يَوْمٌ صَاخِدٌ[e] يَقِدُ[f] ٢)
فِي ذُبَّلٍ كَقِدَاحِ ٱلنَّبْلِ[g] يَعْذِمُهَا[h]   حَتَّى تُنُوسِيَتِ ٱلْأَضْغَانُ وَٱللَّدَدُ ٣)
يَشُلُّهُنَّ بِشَـدٍّ مَا يَقُومُ لَهُ   مِنْهَـا مَتَابِيعُ أَفْلَاءٍ[i] وَلَا جُدُدُ ٤)
97b حَتَّى تَأَوَّبَ عَيْنًا مَا يَزَالُ بِهَا   مِنَ ٱلْأَخَاضِرِ أَوْ مِنْ رَاسِبٍ رَصَدُ ٥)
دُسْمُ ٱلْعَمَائِمِ مُسْحٌ[j] لَا لُحُومَ لَهُمْ   إِذَا أَحَسُّوا بِشَخْصٍ نَابِئٍ لَبَدُوا[k] ٦)

١) القارب الفحل الذي بينه وبين الماء ليلتان والعُرَى موضع وموثِق الغدران يريد ما وثق به يقال كلأ مُوثِقٌ   ٢) عنازَةُ موضع وصرّ جندبها من شدة الحرّ

٣) الذبل الضمر شبهها بالقداح وهي السهام واللدد الالتواء والامتناع

٤) يشلهنَّ اي يطردهنَّ وبشدّ اي بقوة والمتابيع العوذ التي معها اولادها والجدد التي قد شولت البانها   ٥) تاوَّب اي اتى ليلًا يعني الفحل الى هذه العين وبها من الاخاضر يعني خضر محارب واسمهُ ملك وانمى [وانّما] سمي خضرًا لانهُ كان في لونه دُلمة وراسب من جرم وهما صيادان   ٦) يقول هم دسم العمائم من لحوم الصيد والمسح

a) هاجت يبست   b) ارض وثيقة كثيرة العشب موثوق بها وهي مثل الوثيجة وهي دُوَينها وكلأ موثِق كثيرٌ موثوق بهِ ان يكفي اهله عامهم وماءٌ موثِق كذلك قال الاخطل البيت (ل ١٢ : ٢٥٠ و ت ٧ : ٨٤)   c) والثمر (ل ١٢ : ٢٥٠ و ت ٧ : ٨٤) وهو تصحيف. والثمد الماء القليل كماء الاحساء ونحوها وجمعها ثماد (كف ٥٨)   d) في نسخة الاصل «عَنازة» بالفتح. «عُنازة بضم اولهِ . . . موضع في ديار تغلب قال الاخطل البيت» (بك ٦٧١) عنازة بالضم اسم ماء قال الاخطل البيت (ت ٤ : ٦٢ و ل ٧ : ٢٥١)   e) المال يوم تالع (ل ٧ : ٢٥١ و ت ٤ : ٦٢ وبك ٦٧١) والصاخد الشديد الحرّ ويريد بالمال الماشية وذعذعه فرقه وبدّده

f) يقر (ل ٧ : ٢٥١ و ت ٤ : ٦٢) وهو تصحيف يقد   g) وفي نسخة الاصل تحت الكلمة «النبل» كتب «النبع»   h) يعذمها يعضّها فان حمار الوحش اذا لاعب آتنه عضّها

i) الأفلاء جمع الفلو وهو الجحش والمهر فُطما او بلغا السنة   j) الامسح الارسح وقوم مسح رسح وقال الاخطل البيت (ل ٣ : ٤٢١) المَسَح . . . هو مسّ باطن احدى الفخذين باطن الاخرى فيحدث لذلك مشق وتشقق . . . والنعت امسح وهي مسحاء رسحاء وقوم مسح رسح وقال الاخطل البيت . . . ممسوح الاليتين قال شمر الذي لزقت اليتاه بالعظم ولم يعظما (ت ٢ : ٢٢٦ = ٢٢٤)   k) اسدوا (ل ٣ : ٤٢١ و ت ٢ : ٢٢٦)

بَكْرِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ[a] دَارِي بِهَا[b] أَمَمًا ... وَلَا ضُبَيْرَةُ مِمَّنْ تَيَّمَتْ[c] صَدَدُ[١]
يَا لَيْتَ أُخْتَ بَنِي دُبٍّ يَرِيعُ بِهَا ... صَرْفُ ٱلنَّوَى فَيَنَامَ[d] ٱلْعَائِرُ ٱلسَّهِدُ[e][٢]
أَمْسَتْ مَنَاهَا[f] بِأَرْضٍ مَا تَبَلَّغُهَا[g] ... بِصَاحِبِ[h] ٱلْهَمِّ إِلَّا ٱلْجَسْرَةُ[i] ٱلْأُجُدُ[٣]
إِذَا ٱلْيَعَافِيرُ فِي أَطْلَالِهَا لَجَأَتْ ... لَمْ تَسْتَطِعْ شَأْوَهَا ٱلْمَقْصُومَةُ ٱلْحُرُدُ[٤]
97 a كَأَنَّهَا وَاضِحُ ٱلْأَقْرَابِ أَفْزَعَهُ ... غُضْفٌ نَوَاحِلُ فِي أَعْنَاقِهَا ٱلْقِدَدُ[٥]
ذَادَ ٱلضِّرَاءَ بِرَوْقَيْهِ وَكَرَّ كَمَا ... ذَادَ ٱلْكَتِيبَةَ عَنْهُ ٱلرَّامِحُ ٱلنَّجُدُ[j][٦]

١) الأَمم بين القريب والبعيد والصدد القصد القريب

٢) دُبّ بن مرة بن شيبان يريع يرجع والعائر ما اعلّ العينَ[k]

٣) مناها منازلها جسرة تجسُر على الاهوال[l] والاجد الموثقة الخَلق

٤) اليعافير الظباء واطلالها كناسها والشأوُ الطلق والمقصومة البغالُ لانهـا تحذف اذنابها والحُرُد الشديدة القلب ٥) واضح الاقراب الثور واقرابه خواصره والغضف الكلاب المسترخية الآذان والقدَدُ جمع قدّة

٦) الضراء الكلاب التي ضريت على الصيد والروقان القرنان والنجد الشجاع

a) يكن (ت ٣ : ٢٥٦ = ٢٤٧) b) لها (ل ٦ : ١٥٢ وت ٣ : ٢٥٦ = ٢٤٧)
c) تيّمه الحبُّ او المرأةُ ذللهُ . يقول ان التي تيمتهُ بعيدة عنه d) في الامّ «فينامُ» بالرفع
e) في الامّ «السَهدُ» ولم نجد وزن سَهِد على فَعِل . وفي اللسان (٤ : ٢٠٨) رجل سُهُدٌ قليل النوم ... وعين سُهُدٌ كذلك f) المنى القصد وبهِ فسّر قولـــ الاخطل البيت قيل اراد قصدها وانّث على قولك ذهبت بعض اصابعهِ ويقال انهُ اراد منازلها فحذف ومثلهُ قول لبيد «درس المنا بمتالع فأبان» قال الجوهري وهي ضرورة قبيحة (ت ١٠ : ٢٤٨) وقال الشيباني في كتاب الجيم يقال ذاك منى ان يكون بهِ ومدى ان يكون بهِ لم ينون اي منتهاه وانشد للاخطل البيت (ت ١٠ : ٢٥١) اراد امست منازلها فحذف قال ويجوز ان يكون اراد بمُناها قصدَها فاذا كان كذلك فلا حذف (ل ١٤ : ١٨٢) g) لا يبلغها (ت ١٠ : ٢٤٨) لا تبلغها (ت ١٠ : ٢٥١) ما يبلغها (ل ١٤ : ١٨٢ و٢٠ : ١٦٢) h) لصاحب (ت ١٠ : ٢٤٨ و٢٥١)
i) الرسلة (ت ١٠ : ٢٥١) j) يقال نجْد ونَجِد ونجُد واصل المعنى انهُ سريع الاجابة في ما دعي اليـهِ من الاغاثة ماض فيما يُعجز غيرهُ
k) العائر هاهنا الذي في عينهِ عُوَّار . وفي اللسان (٦ : ٢٩٣) «عين عائرة ذات عُوَّار»
l) الجسرة [الناقة] السَّبِطة الطويلة (كف ١٩) والتي بهذه الصفة تجسر على الاهوال

وَأَقْفَرَ ٱلْيَوْمَ مِمَّنْ حَلَّهُ ٱلثَّمَدُ[a] فَٱلشُّعْبَتَانِ[b] فَذَاكَ ٱلْأَبْرَقُ[c] ٱلْفَرَدُ[1]
96 b وَبِٱلصَّرِيمَةِ[d] مِنْهَا[e] مَنْزِلٌ خَلَقٌ[f] عَافٍ[g] تَغَيَّرَ إِلَّا ٱلنُّؤْيُ[h] وَٱلْوَتِدُ
دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ[i] شَطَّ ٱلْمَزَارُ بِهَا وَحَالَ مِنْ دُونِهَا ٱلْأَعْدَاءُ وَٱلرَّصَدُ[j]

١) الثمد الماء القليل والابرق الجبل المخلوط برمل والفرد ما انفرد منهُ يقال فَرْدٌ وفَرَدٌ وواحد ووحد ويقال في الواحد وَحْدان ولا يقال في الفرد

الكوفة والشام قال الاخطل البيت (ت ٢ : ٢١٤) ثكد بضمّ اولِهِ واسكان ثانيه وقد يُضمّ وبالدال المهملة اسم بئر في ديار بني تغلب قال الاخطل البيت (بك ٢١٦)

a) ثمد (رش ١ : ١٦٤) الثَّمَد موضع في بطن مُلَيحة يقال لهُ روضة الثمد والثمد ايضًا ماء لبني حُويرث بطن من التيم (ياق ١ : ٩٢٥ وبك ٢١٨) من الناس من لم يصرّع اول شعره قلّة اكتراث بالشعر ثم يصرّع بعد ذلك كما صنع الاخطل اذ يقول اول قصيدة حلت صبيرة الخ البيتين فصرع البيت الثاني دون الاول (رش ١ : ١٦٢ و١٦٤)

b) الشعبتان اكمة لها قرنان (بك ٨١٧ وياق ٣ : ٢٩٦)

c) الابلق (رش ١ : ١٦٤) الابرق الفرد بالفاء وسكون الراء (ياق ١ : ٨٤) الفرد قال نصر بفتح الفاء وسكون الراء جبل من جبلين يقال لهما الفردان في ديار سليم بالحجاز وجاء في الشعر الفرَد والفُرُد والفُردان على الجمع (ياق ٣ : ٨٧٠)

d) الصريمة اسم موضع والصريمة في الاصل كل رملة انصرمت من معظم الرمل ويقال افعى صريمة والصريمة الارض المحصود زرعها وقال ابو حنيفة في كتاب النبات الصريمة جماعة من العضى (الغضى) وكذا من الارطى (عي ٣ : ١٠٢)

e) منهم (عي ٣ : ١٠٢) منهم جار ومجرور في محل النصب على الحال من منزل والتقدير حال كونه متخلفًا منهم فيكون المتعلق محذوفًا وقد قيل انهُ يتعلق بقولِهِ تغير وفيهِ بعدٌ (عي ٣ : ١٠٤ و١٠٥)

f) خلق اي بالٍ يقال ملحفة خلق وثوب خلق فيستوي فيهِ المذكر والمؤنث (عي ٣ : ١٠٢ و١٠٤)

g) عافٍ اي دارس من عفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدّى وقال ابو عبيد العفاء الدروس والهلاك (عي ٣ : ١٠٤)

h) النؤي يجمع على نوئيّ بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ونئيّ مثله الّا انهُ يكسر النون وأنآء ويقدمون الهمزة ويقولون آناء على القلب . . . وقوله الّا النؤي استثناء من الضمير المستتر الذي في تغير على طريق الابدال مع ان تغير موجب فلا يجوز الابدال في الموجب فلا يقال قام القوم الّا زيد بالرفع على الابدال وانما جاز ههنا نظرًا الى معنى تغيّر فان معناه لم يبقَ على حاله فهو وان كان موجبًا لفظًا ولكنهُ منفي معنًى واذا تقدم النفي لفظًا او معنًى يختار الابدال كما في قولك ما قام احد الّا زيد وما مررت باحد الّا زيد (عي ٣ : ١٠٤ و١٠٥) (راجع الاشموني ٢ : ١٤١)

i) البهنانة المرأة الطيبة النفس والريح الخفيفة الروح

j) الرَّصَد القوم يرصدون وهو للواحد والجمع والمؤنث

فَمَا قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَلَا ٱفْتَلَوْهَا[a] وَلَا رَكِبُوا مُخَيَّسَةَ ٱلرِّكَابِ[b]
96a عَلَى أَثَرِ ٱلْحَمِيرِ مُوَكِّفِيهَا[c] جَنَائِبُهُمْ حَوَالِيَّ[d] ٱلْكِلَابِ
أَبَا غَسَّانَ[e] إِنَّكَ لَمْ تَهِنِّي وَلٰكِنْ قَدْ أَهَنْتَ بَنِي شِهَابِ
أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَحَرَمْتَ سُؤْلِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي غَيْرَ ٱلتُّرَابِ
إِذَا مَا ٱخْتَرْتُ بَعْدَكَ جَحْدَرِيًّا[f] عَلَى قَيْسٍ فَلَا آبَتْ رِكَابِي

وقال

يمدح عبد الله ويَزِيدَ بن مُعَوِيَةَ

حَلَّتْ ضُبَيْرَةُ[g] أَمْوَاهَ ٱلْعِدَادِ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ وَأَدْنَى دَارِهَا[h] ثُكُدُ[i] [1]

١) ضبيرة اسم امرأة يقال مياه وامواه والعداد جمع عِد وهو الماء لهُ مادة من الارض وثكد ماء معروف لبني كُلَيْب

a) افتلى المهر فطمه يقول لم يقودوا خيلًا لحربٍ ولا فطموا عندهم افراساً معروفة النسب كريمة . قال عمرو بن كلثوم

وتحملنا غداة الروع جرد   عرفن لنا نقائذ وافتُلينا

b) اي المحبوسة عن السير

c) وكّف الحمار وضع عليهِ الوكاف والوكاف بكسر الواو وضمها والإكاف بكسر الهمزة برذعة الحمار

d) الحَوالِيّ بالفتح ويضمّ الشديد الاحتيال . والجنائب جمع جنيبة وهي الفرس تقاد مع الراحلة للمراوحة والمغارة . يقول ان هولاء اللئام لا يستصحبون الّا الكلاب

e) حسَّان (بك ٤٧٦) وهو تصحيف. وممّا يدل على ان بكرًا كانت مع شرحبيل قول الاخطل «ابا غسان انك لم تهني» البيت (عب ٣ : ١٠٠) ومنهم [قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل] مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب يكنى ابا غسَّان (عب ٢ : ٦٧)

f) جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . . . منهم مالك بن مسمع (ت ٣ : ٩٠ = ٨٨)

g) صبيرة (ياق ١ : ٩٢١ ول ٤ : ٧٤ وت ٢ : ٣١٤ و رش ١ : ١٦٣ و١٦٤) . ضبيرة اسم امرأة قال الاخطل بكريةٌ لم تكن الخ . ويروى صبيرة (ل ٦ : ١٥٢ وت ٣ : ٢٥٦ = ٢٤٧)

h) مائها (ت ٢ : ٢١٤ = ٢١١)

i) ثكُدُ بالضم مرتجل ماء لبني نمير وقد ضمَّ الاخطل كافهُ فقال البيت وقيل في تفسيره ثكد ماء لكلب وقال نصر ثكد ماء بين الكوفة والشام (ياق ١ : ٩٢١) ثكد بضمتين ماء آخر بين

وقال ايضاً

وقد اخذه ابن مسمعٍ بشر كان وجد عليهِ فيهِ

غَدَا ٱبْنَا وَايِلٍ لِيُعَاتِبَانِي وَبَيْنَهُمَا أَجَلُّ مِنَ ٱلْعِتَابِ
أُمُورٌ لَا يُنَامُ عَلَى قَذَاهَا تُغِصُّ ذَوِي ٱلْحَفِيظَةِ بِٱلشَّرَابِ
95 b تَرَقَّوْا فِي ٱلنَّخِيلِ وَأَنْسِئُونَا دِمَاءً[a] سَرَاتِكُمْ يَوْمَ ٱلْكُلَابِ[b] (١
فَبِئْسَ ٱلطَّالِبُونَ غَدَاةَ شَالَتْ عَلَى ٱلْقُعُدَاتِ أَسْتَاهُ ٱلرِّبَابِ[c] (٢
تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ عَلَيْهِمْ وَتَزْجُرُهُنَّ[d] بَيْنَ هَلٍ[e] وَهَابِ (٣
وَعَبْدُ ٱلْقَيْسِ مُصْفَرٌّ لِحَاهَا كَأَنَّ فُسَاءَهَا[f] قِطَعُ ٱلضَّبَابِ

١) يقول دعوا دماء من قتلنا منكم نسيئةً علينا لا تطلبوها فانكم لا تدركون بها وذلك ان تغلب كانت مع مسلمةَ بن الحرث الكندي وبكر كانت مع اخيهِ شرحبيل فقتل شرحبيل وظهرت تغلب على بكر

٢) القُعُداتُ جمع قُعْدَةٍ والرِباب ضَبَّة بن ادّ وتيم وعدي وعوف وعكل بنو عبد مناة كانوا مع شرحبيل فركبوا ابلهم وانهزموا مسلمين لهُ

٣) حلاَّب لفحل كان نسل خيل تغلب منهُ وهاب زجرٌ لها

---

a) وانظرونا ذماءً (بك ٤٧٦) b) كان السبب في يوم الكلاب الاول انهُ «اختلف ابنا آكل المرار شرحبيل وسلمة بعد موت ابيهما ومع شرحبيل بكر والرباب وبنو يربوع ومع سلمة تغلب والنمر وبهراء فقتل ابو حنش شرحبيل وانهزمت شيعته وذلك بالكلاب قال الاخطل ابا حسان انك لم تهني البيت (بك ٤٧٦ راجع الصفحة ٤٥ من هذا الديوان)

c) القعدات الحمير. يقول بئس الراكبون على الحمير يطلبون الحرب والغارة

d) زجره بالرمح شجّه e) هلّا زجر للخيل وهالٍ مثله اي اقربي وقولهم هلّا استعجال وحثّ (ل ١٤ : ٢٣٢) ولعلّ هل لغةٌ في هالٍ لم تذكرها كتب الامهات اللسانية

f) واومأ ايضاً الشاعر بهذه الكلمة الى الفساة. قال في التاج (١٠ : ٢٨٠) الفسو لقب وفي الصحاح نبز حيٍّ من العرب قال ابن سيده هم عبد القيس وفي التهذيب وعبد القيس يقال لهم الفساة

تَسُدُّ[a] ٱلْقَاصِعَاءَ عَلَيْـهِ حَتَّى تُنَفِّقَ[b] أَوْ يَمُوتَ بِهَا هُزَالَا[1]
فَلَا تَدْخُلْ[c] بُيُوتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَلَا تَقْرَبْ لَهُمْ أَبَدًا رِحَالَا[d] 95 a
تَرَى مِنْهَـا[e] لَوَامِعَ مُبْرِقَاتٍ[f] يَكَدْنَ يَنِكْنَ بِٱلْحَدَقِ[g] ٱلرِّجَالَا
قَصِيرَاتِ ٱلْخُطَا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ إِلَى ٱلسَّوْآتِ مُسْمِحَةً رِعَالَا[h][2]

١) القاصعاء والنافقاء واللُغْراز [واللغزان] كله واحد وهو حفير اليربوع فاما القاصعاء فحفره الاول واما النُفَقَةُ فحفره الثاني الذي في اقصى الحفيرة يحفرهُ حفرًا شديدًا حتى اذا كاد ينفذ خلّاه فان اخذ عليهِ بالقاصعاء ضرب النافقاء براسه ومرق منهُ ويحفر في جانبي حفيرته لغزين ملتويين ليسا بمستقيمين ثم يخرج تراب القاصعاء فيسدّ بهِ فم الحفيرة وذلك التراب يسمى الداماًء وانما سمي داما لانهُ يدُومُ بهِ[i]

٢) المسحة المسرعة

اليربوع نوع من الفار يداه في نهاية القصر ورجلاه تزيدان على يديه خمسة او ستة اضعاف طولًا ولهُ ذنب طويل اجرد كذنب الجرذ في طرفه وبرٌ كثيف واذا انتصب اليربوع واقفًا على رجليه مستعينًا بذنبه ضمّ يديه واحتضنهما فيتخيلُ الناظر ان لا يدي لهُ . واذا خفَّ للهرب قفز على رجليه قفزات بعيدة . واليربوع من الحيوانات التي تدجن في البيوت كما اختبرنا ذلك بالتجربة من بضع سنوات في مدرسة العِترة المقدسة في القاهرة

a) لم يبقَ في نسخة الامّ الّا جزء من هذه الكلمة «سُدّ»

b) تنفّق اي تخرجه من نافقائهِ . ورد في لسان العرب تَنَفق [اليربوعُ] خرجَ [من نافقائهِ] (١٢ : ٢٢٧) وهو مطاوع نفّقه بمعنى اخرجه

c) تقرب (محاض ٢ : ٦٦) ولا تلمم بدار (ابش ٢ : ٢٠)

d) لها ابدًا رجالًا (ابش ٢ : ٢٠) ورحال جمع رحل وهو هاهنا المثوى والمنزل

e) فيها (محاض ٢ : ٦٦ وابش ٢ : ٢٠)

f) بوارق مرهفات (ابش ٢ : ٢٠) المبرقات النساء المتحسنة المتزينة

g) يكدنَ يكدنَ بالحرق (ابش ٢ : ٢٠)

h) رِعال جمع رعلة بمعنى جماعات وفي الاصل الرعلة القطيع او القطعة من الخيل ليست بالكثيرة وقيل هي اولها ومقدّمتها وقيل هي القطعة من الخيل قدر العشرين وكذلك رعال القطا (ل ١٣ : ٣٠٥)

i) كذا في نسخة الاصل «داما . . . يدُومُ» . ولعل الصواب «داماًء . . . يدمّ» . قال في اللسان (١٥ : ٩٨) دمَّ اليربوع الجحر يدمُّهُ دمًّا غطاه وسوّاه والدممة والداماًء تراب يجمعهُ اليربوع ويخرجهُ من الجحر فيدمُّ بهِ بابه اي يسوّيه وقيل هو تراب يدمّ بهِ بعض جحرَتهِ كما تُدَمّ العين بالدمام اي تُطلى

عَدَاوَتُنَا[a] وَإِنْ كَثُرُوا وَعَزُّوا وَلَا يَثْنُونَ أَيْدِيَنَا ٱلطِّوَالَا[b]
وَمَا ٱلْيَرْبُوعُ[c] مُحْتَضِنًا يَدَيْهِ بِمُغْنٍ عَنْ بَنِي ٱلْخَطَفَى قِبَالَا[1]

١) القبال زمام النعل والشسع ايضًا

a) كذا في نسخة الامّ بالرفع كانهُ خبر عن محذوفٍ في جواب استفهام مقدَّر . والوجهُ فيما أَرى النصب على انهُ مفعول يسطيع . ويريد باخذ الحبال العهد والامان . يقول لا يستطيع ان يبقى الاجانب عنَّا في راحةٍ بديارهم الَّا اذا اخذوا منا امانًا على نفوسهم

b) في شواهد ابن عقيل للجرجاوي (٢٠٩ طبع بولاق ١٢٨٠هـ) وفي كتاب العيني (٣ : ١٢٦) وفي خزانة الادب (٢ : ٢٧) بيت آخر منسوب للاخطل ولم نرهُ في ديوانهِ ونرى ان انسب موضع بهِ ان يلي هذا البيت وهو

رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا

« قائله هو الاخطل . . . قوله فعالا بفتح الفاء والعين المهملة ومعناه الكرم وفعال ايضًا مصدر من فعل كذهب ذهابًا . . . ورأيت هذا من الرأي ولهذا اكتفى بمفعول واحد . ويروى « فاماَ الناس » وهو الاصح . قوله « ما حاشى » كلمة ما نافية وحاشى ههنا فعل متعدٍ ولهذا نصب قريشًا (عي ٣ : ١٢٦) . وفي خزانة الادب (٢ : ٢٦و٢٧) ما نصُّهُ :

على ان الاخفش روى حاشا موصولة بما المصدرية قال ابن عقيل في شرح التسهيل وسيبويه منع من دخول ما على حاشا قال لو قلت اتوني ما حاشا زيدًا لم يكن كلامًا واجازه بعضهم على قلة واخطأ العيني حيث زعم ان ما هنا نافية فان مراد الشاعر تفضيل قومه على ما عدا قريشًا لا تفضيل قومه على قريش ايضًا وقياسه على قول النبي صلى الله عليهِ وسلم اسامة احب الناس اليَّ ما حاشا فاطمة في ان ما نافية كما قال صاحب المغني يرده انهُ صرَّح ان ما في البيت مصدريَّة فانهُ قال وتوهم ابن مالك ان ما في الحديث ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل بهِ على انهُ قد يقال قام القوم ما حاشا زيدًا كما رأَيت الناس ما حاشا قريشًا البيت انتهى كلام المغني . ورأيت من الرؤية القلبية تطلب مفعولين والثاني هنا محذوف تقديره دوننا او الجملة الاسمية هي المفعول الثاني والفاء زائدة كما قال الدماميني وزعم العيني وتبعهُ السيوطي في شواهد المغني ان رأيت من الرأي ولهذا اكتفى بمفعول واحد وهذا لا معنى لهُ هنا فتأمل وروى ايضًا فاما الناس ما حاشا قريشًا فالفاء في المصراع الثاني فاء الجواب والفعال بفتح الفاء قال ابن الشجري في اماليه هو كل فعل حسن من حلم اوسخاء او اصلاح بين الناس او نحو ذلك فان كسرت فاؤه صلح لما حسن من الافعال وما لم يحسن وهذا البيت قال العيني وتبعهُ السيوطي انهُ للاخطل من قصيدة وقد راجعت ديوانه مرتين ولم اجده فيهِ ورأَيت فيهِ ابياتًا على هذا الوزن يهجو بها جريرًا ويفتخر بقومه فيها وليس فيها هذا البيت واول تلك الابيات لقد جاريت يا ابن ابي جرير عزومًا ليس ينظرك المطالا
والله اعلم بحقيقة الحال اه

c) اليربوع ههنا جرير بن الخطفى . وفيهِ ايضًا تورية حيث يشير الشاعر الى الحيوان فانَّ

وَإِذَا أَتَيْتَ بَنِي كُلَيْبٍ لَمْ تَجِدْ عَدَدًا يُهَابُ وَلَا كَثِيرَ نَوَالِ
أَلْعَادِلِينَ بِدَارِمٍ يَرْبُوعَهُمْ[a] جَدْعًا جَرِيرُ لِأَلْأَمِ ٱلْأَعْدَالِ[b]
وَإِذَا وَرَدْتَ جَرِيرُ فَٱحْبِسْ صَاغِرًا إِنَّ ٱلْبُكُورَ لِحَاجِبٍ وَعِقَالِ[c]

وقال يهجو جريرًا

94 b لَقَدْ جَارَيْتَ يَابْنَ أَبِي جَرِيرٍ عَذُومًا[d] لَيْسَ يُنْظِرُكَ ٱلْمِطَالَا[1]
نَصَبْتَ إِلَيَّ نَبْلَكَ مِنْ بَعِيدٍ فَلَيْسَ أَوَانَ تَدَّخِرُ ٱلنِّبَالَا[e]
فَلَا وَأَبِيكَ مَا يَسْطِيعُ قَوْمٌ إِذَا لَمْ يَأْخُذُوا مِنَّا حِبَالَا

١) العَذُومُ [العذم] العض بالاسنان واللسان والازْمُ العضّ والضَغْمُ والعضُّ بالفم كله

العظيمة وقيل الجرة عامة وقيل الكوز الصغير والجمع قُلَل وقِلال . وقيل هو اناء للعرب كالجرة الكبيرة . . . وقلال هَجَر شبيهة بالحباب . . . قال الاخطل

يمشون حول مكدم قد كدّحت متنيه حمل حناتم وقلالِ (ل ١٤ : ٨٢)

كل اثر من خدش او عضّ فهو كَدْح . . . وانشد البيت (ل ٣ : ٤٠٥) وهذه هي الرواية الصحيحة فيما ارى . واذا صحّت رواية الديوان كان المقصود بالسخال المسوك على المجاز التي تتخذ ظروفًا

a) يعني بيربوع جريرًا وبدارم الفرزدق فان جريرًا من كليب بن يربوع والفرزدق من دارم b) جَدعًا لهُ دعاء عليهِ اي أَلزمهُ الله الجدع اي قطع عنهُ الخير وجعلهُ ناقصًا معيبًا . وأَلأَم الاعدال يراد بهِ جرير نفسه . والمعنى ادعو بمنع الخير على من هو مثلك موصوف بانهُ أَلأَم اللئام والكلام تجريد c) حاجب وعقال من دارم وحاجب هو ابن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم . ومفعول « أَحبس » محذوف والتقدير ابلك . والصاغر الذليل المهان . والبكور التقدّم . يقول اذا وردْ جرير الى الماء أُخّر لذاله وحقارته حتى يستقي غيره . وقد قال الاخطل في قصيدة اخرى (الصفحة ٥١ : ٢ و٣) يفضل الفرزدق على جرير

أَلمانعين الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموهُ سجالا
وابن المراغة حابس اعياره قذف الغريبة ما يذقن بلالا

d) العَذوم اللوّام واصله من العض . وروى صاحب خزانة الادب (٢ : ٣٧) عزومًا بالزاي اخت الراء . والعزوم فعول بمعنى فاعل وهو الذي يستمرّ على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه . وليس ينظرك المطالا اي لا يسوّفك الهجاء بل يعاجلك بالوفاء e) يقول توعدتني بالهجاء فارمني بنباله فليس هذا اوان ادخارها وصيانتها

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا[a] وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ[b] مِحْلَالِ[c]
وَلَقَدْ رَهَنْتُ يَدِي ٱلْمَنِيَّةَ[d] مُعْلِمًا وَحَمَلْتُ عِنْدَ[e] تَوَاكُلِ ٱلْحُمَّالِ[١]
فَلَأَجْعَلَنَّ بَنِي كُلَيْبٍ شُهْرَةً[f] بِعَوَارِمٍ ذَهَبَتْ مَعَ ٱلْقُفَّالِ
94 a كُلَّ ٱلْمَكَارِمِ قَدْ بَلَغْتُ وَأَنْتُمُ زَمَعُ ٱلْكِلَابِ مُعَانِقُو ٱلْأَطْفَالِ[٢]
وَكَأَنَّمَا نَسِيَتْ كُلَيْبٌ عِيرَهَا بَيْنَ ٱلضَّرِيحِ وَبَيْنَ ذِي ٱلْعُقَّالِ[g][٣]
يَمْشُونَ حَوْلَ مُخَدَّمٍ قَدْ شَحَّجَتْ[h] مَتْنَيْهِ عِدْلُ حَنَاتِمٍ وَسِخَالِ[i][٤]

١) يقال رهنت لك يدي بكذا اذا ضمن لهُ ذلك ٢) زمعة الكلب الزائدَةُ التي تكون فوق رسغه من موخّر رجليه ٣) الضريحُ بعير بني نهشل والعقال بنو رياح وهؤلاء رهط الفرزدق ٤) المخدَّمُ موضع الخلخال يقول قد اسودّ ذلك الموضع والحناتم الجرار الخضر وسخالها بَهْمُها واحدها سخل

[a] الحانوت فاعول من حنت قال ابن سيده معروف وقد غلب على دكان الخمار وهو يذكر ويؤنث . . . قال الاخطل البيت (ت ١ : ٤ : ٦٤ = ٥٢٩ و ل ٢ : ٣٢٠)

[b] ارضت الارض ككرم اراضة كسحابة اي زكت فهي ارض اريضة وكذلك ارضة اي زكية كريمة مخيلة للنبت والخير . . . ويقال ارض اريضة بينة الاراضة اذا كانت لينة الموطئ طيبة المقعد كريمة جيدة النبات قال الاخطل البيت . ونقل الجوهري عن ابي عمرو يقال نزلنا ارضًا اريضة اي معجبة للعين . . . وقال ابن شميل الاريضة السهلة (ت ٥ : ٤) روضة اريضة ليّنة الموطئ قال الاخطل البيت ولقد أُرضت اراضةً واستأرضت (ل ٨ : ٢٨٢) [c] محلال اي تحلّ الناس فيها كثيرًا « ارض محلال وهي السهلة اللينة . . . وقال الاخطل البيت . الاريضة المخصبة . والمحلال المختارة للحلة والنزول وقيل لا يقال للروضة والارض محلال حتى تمرع وتخصب ويكون نباتها ناجعًا للمال (ت ٧ : ٢٨٤) [d] رهن يده المنية اذا استمات قال الاخطل البيت (اس ١ : ٣٥٢) [e] حين (اس ١ : ٣٥٢) [f] اشتهرت فلانًا استخففت بهِ وفضحتهُ وجعلتهُ شهرة قال الاخطل البيت . بقوافٍ (اس ١ : ٣٢٥) والعوارم الشديدة المؤذية يريد بها القوافي . يقول لافضحنَّ بني كليب بهجاء تتناشدهُ القوافل وتنشره في كل البلاد

[g] ذو العقال اسم فرس هو ابو داحس وابن اعوج لصلبهِ وكان لحوط بن ابي جابر الرياحي (راجع غ ١٦ : ٢٤ و ت ٨ : ٢٨) [h] كذا في الامّ . وفي ظني انهُ تصحيف سحّج بالمهملة بمعنى قشر . ولولا ان الناسخ رسم حاء صغيرة تحت حاء الكلمة لساغ ان نأول بانها تصحيف شجّجت بمعجمتين [i] قلال (ل ٣ : ٤٠٥ و ١٤ : ٨٢) القُلَّة الحُبُّ العظيم وقيل الجرّة

أَقْصَدْتُ قَائِدَهَا بِعَامِلِ صَعْـدَةٍ وَنَزَلْتُ عِنْدَ تَوَاكُلِ ٱلْأَبْطَالِ[١]
وَٱلْخَيْلُ عَابِسَةٌ كَأَنَّ فُرُوجَهَا وَنُحُورَهَا يَنْضَحْنَ بِٱلْجِرْيَالِ[٢]
وَٱلْقَوْمُ تَخْتَلِفُ ٱلْأَسِنَّةُ بَيْنَهُمْ يَكْبُونَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِي[a]
وَلَقَدْ تَرُدُّ ٱلْخَيْلَ[b] عَنْ أَهْوَائِهَا وَتَلُفُّ حَدَّ رِجَالِهَا بِرِجَالِ
وَمُوَقَّعٍ أَثَرُ ٱلسِّفَارِ[c] بِخَطْمِهِ[d] مِنْ سُودِ[e] عَقَّةَ أَوْ بَنِي ٱلْجَوَّالِ[٣] 93 b
يُمْرِي ٱلْجَلَاجِلَ مَنْكِبَاهُ كَأَنَّهُ قُرْقُورُ أَعْجَمَ مِنْ تِجَارِ أَوَالِ[f][٤]
بَكَرَتْ عَلَيَّ بِهِ ٱلتِّجَارُ وَفَوْقَهُ أَحْمَالُ طَيِّبَةِ ٱلرِّيَاحِ حَلَالِ
فَوَضَعْتُ غَيْرَ غَبِيطِهِ أَثْقَالَهُ بِسِبَاءِ لَا حَصِرٍ وَلَا وَغَّالِ[g][٥]

١) العامل ما دون الرمح بذراع والصعدة القناة وعاملها سنانها قال ابو محجن

اعطي السنان غداة الروع حصّته وعامل الرمح ارويه من العلق

٢) الجريال من اسماء الخمر قال ابن الاعرابي ولا احسبها سميت بها الا من نبت شديد الحمرة فشبه الدم به ٣) الموقع البعير الذي بهِ اثر الدَّبَر والقتب اذا ابيض مكان ذلك فقد وقّع ويقـال لذاك البياض التوقيع وعقة قبيلة من النمر بن قاسط وبنو الجوَّال من بني تغلب[h] ٤) المزيْ تحريك منكبيهِ بما عليهِ من الجلاجل واوال ناحية بالبحرين ٥) يقول وضعت ما عليهِ من الخمر وتركت غبيطه يعني الرحل وعيدانه والسباء الشراء في الخمر خاصةً

a) عالية الرمح اعلاه او النصف الذي يلي السنان . وسافلته نصفه الذي يلي الزجّ

b) يعني بالخيل ركبانها على المجاز. يقول تردّ فرسان العدوّ عمّا يرغبون وتدفع غارتهم وتقاوم شدة ابطالهم ببأس ابطالك c) السِّفار حبل يشدّ طرفه على خطام البعير فيُدار عليهِ ويجعل بقيته زماماً قال وربما كان السفار من حديد قالـــ الاخطل البيت قال ابن بري صوابه وموقعٍ مخفوض على اضمار ربَّ وبعدهُ بكرت عليّ الخ اي ربَّ جمل موقعٍ اي بظهرهِ الدَّبَرُ والدبر من طول ملازمة القتب ظهره أُسني عليهِ احمال الطيب وغيرها الخ (ل ٦ : ٣٤ و١٢ : ١٣٣ و ت ٧ : ١٧ و صح ١ : ٣٢٤) وروى اللسان في البيت التالي « حلالُ » بالرفع وهو غلط

d) خَطْم البعير مقدم انفه وفمه e) اي من الجمال السود التي لعقة f) أُوال بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير وليمون وبساتين (ياق ١ : ٣٩٥) g) الحصِر البخيل والوغّال ها هنا البيّاع الذي يبالغ في الثمن h) راجع التاج (٧ : ١٧)

إِنَّ ٱللَّئِيمَ[a] إِذَا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ[b] وَتَرَى ٱلْكَرِيمَ يَرَاحُ[c] كَٱلْمُخْتَالِ
وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رِجَالًا لَمْ تَجِدْ فَيْضَ ٱلْفُرَاتِ كَرَاشِحِ[d] ٱلْأَوْشَالِ[1]
92 b وَإِذَا تَبَوَّعَ[e] لِلْحَمَالَةِ لَمْ يَكُنْ عَنْهَا بِمُنْبَهِرٍ وَلَا سَعَّالِ
وَإِذَا أَتَى بَابَ ٱلْأَمِيرِ[f] لِحَاجَةٍ سَمَتِ ٱلْعُيُونُ إِلَى أَغَرَّ طُوَالِ
ضَخْمٌ سُرَادِقُهُ يُعَارِضُ سَيْبُهُ نَفَحَاتِ كُلِّ صَبًا وَكُلِّ شَمَالِ
وَإِذَا ٱلْمِئُونَ تُؤُوكِلَتْ[g] أَعْنَاقُهَا[h] فَٱحْمِلْ هُنَاكَ عَلَى فَتًى حَمَّالِ[2]
لَيْسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ نَزْرًا وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
فَهُوَ ٱلْجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ[i] سَيْبَهُ وَٱبْنُ ٱلْجَوَادِ وَحَامِلُ ٱلْأَنْفَالِ
93 a وَمُسَوَّمٍ خِرَقَ ٱلْحُتُوفِ تَقُودُهُ لِلطَّعْنِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَقِتَالِ[3]

١) الاوشال جمع وشل وهو الماء القليل والراشح الذي يسيل سيلًا ضعيفًا يقول ليس الفائض كالراشح

٢) تؤوكلت اتكل بعضهم على بعض واعناقها جماعتها ورؤساؤها قال الله جلّ وعزّ فظلت اعناقهم لها خاضعين يعني روساءها وقال الفرّاء قد يحتمل المعنى ان يكون للاعناق لان اصحابها اذا فعلوا فقد فعلت هي

٣) المسوم المعلّم نفسه بعلامة في الحرب وتلك العلامة تكون من عهن او غيره يعقدها في راسه او في صدره او في ناصية فرسه وخرق الحتوف الرايات

[a] البخيل (ل ٣ : ٢٨٧) [b] بهره كلّفهُ فوق طاقته

[c] اي اخذتهُ للمعروف اريحيةٌ فيهتزُّ اهتزازة الزاهي بنفسهِ

[d] رشحت القربة بالماء ورشح الكوز وكل اناء يترشّح بما فيهِ وتقول كم بين الفرات الطافح والوشل الراشح قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢٢٢) [e] تبوّع للحمالة مدّ باعه اليها

[f] الامير بشر بن مروان فان عكرمة بن ربعي الفياض كان كاتبًا لهُ كما ذكرنا

[g] تواكلت (ل ١٢ : ١٤٦ وت ٧ : ٢٦) وفي نسخة الاصل رسم تواكلت وكتب فوقها تؤوكلت [h] يقال جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا اي رَسَلًا رَسَلًا وقطيعًا قطيعًا قال الاخطل البيت قال ابن الاعرابي اعناقها جماعاتها وقال غيره ساداتها (ل ١٢ : ١٤٦ وت ٧ : ٢٦)

[i] تعرّض السيبَ وللسيبِ تصدّى لهُ وطلبه

لَأُغَلْغِلَنَّ[a] إِلَى كَرِيمٍ مِدْحَةً وَلَأُثْنِيَنَّ بِنَائِلٍ وَفَعَالِ
إِنَّ ٱبْنَ رِبْعِيٍّ كَفَانِي سَيْبُهُ ضِغْنَ ٱلْعَدُوِّ وَنَبْوَةَ ٱلْبُخَّالِ[b]
أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَاكَلَتْنِي وَائِلٌ إِنَّ ٱلْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَاكَ غَوَالِي[c]
وَلَقَدْ شَفَيْتَ مَلِيلَتِي[d] مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلُوا بِعَقْوَةِ حَيَّةٍ قَتَّالِ[١]
بَعُدَتْ قُعُورُ دِلَائِهِمْ فَرَأَيْتَهُمْ عِنْدَ ٱلْحَمَالَةِ مُغْلِقِي ٱلْأَقْفَالِ 92 a
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةَ كُلِّهَا وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَاكِلٍ خَذَّالِ
كَزْمِ ٱلْيَدَيْنِ عَنِ[e] ٱلْعَطِيَّةِ مُمْسِكٍ لَيْسَتْ[f] تَبِضُّ[g] صَفَاتُهُ بِبَلَالِ[٢]
مِثْلِ ٱبْنِ بَزْعَةَ[h] أَوْ كَآخَرَ مِثْلِهِ أَوْلَى لَكَ ٱبْنَ مُسِيمَةِ ٱلْأَجْمَالِ[٣]

١) العقوة والساحة والحِرى والذرى والسَجْسَج[i] والباءة والمحلة واحد يقال كنت في ذرى فلان اي في كنفه ٢) الكَزْمُ الضيّق الكف القصير الاصابع تبض صفاته تندا وبلال وبلل واحد يعني انهُ ليس عنده خير

٣) ابن بزعة يعني شداد[j] بن المنذر اخا حُصَيْن الذهلى[k] والمسيمة المهملة[l]

---

a) ابلغ فلانًا مغلغلة وهي الرسالة الواردة من بلد بعيد وغلغلت اليهِ رسالة قال الاخطل البيت (اس ٢ : ١١٣) b) وعذرة المحتال (غ ٧ : ١٨٧) ومعنى النبوَة الجفوة

c) غوالٍ (غ ٧ : ١٨٧) d) المليلة الحرّ الكامن في العظم وشدة العطش استعارهُ لرغبة الانتقام e) كف اليدين من (شر ١ : ١٤٣) f) ما ان (شر ١ : ١٤٣)

g) بض حجره رشحت كفهُ قال الاخطل البيت (شر ١ : ١٤٣) h) كابن البزيعة (غ ٧ : ١٨٧) راجع السطر العاشر من الصفحة ١٥٦ من هذا الديوان . وبقولهِ «كآخر» يعني حوشب بن رؤيم . i) ارض سجسج ليست بسهلة ولا صلبة وقيل هي الارض الواسعة (ل ٣ : ١٢٠) السجسجة والسجسج عرصة الدار وعرصة المحلَة . الاحمر اذهب فلا ارينَّك بسجسجي وسحاي وحراي وحراتي وعقوتي وعقاتي . ابن الاعرابي يقال نزل فلان بسجسجه اي بناحيته وساحته . وارض سجسج واسعة (ل ٣ : ٣٠٦) j) سيار (غ ٧ : ١٨٧)

k) الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين . . . ولهُ يقول عليّ

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حصين تقدما

. . . وهولاء من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة امهم رقاش واليها ينسبون ومنها يقال الحصين بن المنذر ابن الحرث بن وعلة الرقاشي (عب ٢ : ٦٧)

l) يعيره بان امّهُ ترعى الابل كالاماء

91a أَدْمٌ مُخَدَّمَةُ ٱلسَّوَادِ كَأَنَّهَا خَيْلٌ هَوَامِلُ بِتْنَ فِي أَجْلَالِ[١]
تَرْعَى بِجَازِعِهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا وَتَمِيسُ بَيْنَ سَبَاسِبٍ[a] وَرِمَالِ[٢]
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا ٱلرَّبَابُ لَذِيذَةً بِفَمِ ٱلضَّجِيعِ ثَقِيلَةَ ٱلْأَوْصَالِ
يَجْرِي ذَكِيُّ ٱلْمِسْكِ فِي أَرْدَانِهَا وَتَصِيدُ بَعْدَ تَقَتُّلٍ وَدَلَالِ
قَلْبَ ٱلْغَوِيِّ إِذَا تَنَبَّهَ بَعْدَ مَا تَعْتَلُّ كُلُّ مُذَالَةٍ مِتْفَالِ[٣]
عِشْنَا بِذٰلِكَ حِقْبَةً مِنْ عَيْشِنَا وَثَرًا مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱلْأَمْوَالِ
وَلَقَدْ أَكُونُ لَهُنَّ صَاحِبَ لَذَّةٍ حَتَّى تَغَيَّرَ حَالُهُنَّ وَحَالِي
91b فَتَنَكَّرَتْ لَمَّا عَلَتْنِي كَبْرَةٌ عِنْدَ ٱلْمَشِيبِ وَآذَنَتْ بِزِيَالِ
لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ ٱلشَّبَابِ بَكَتْ لَهُ وَٱلشَّيْبُ أَرْذَلُ هٰذِهِ ٱلْأَبْدَالِ
وَٱلنَّاسُ هَمُّهُمُ ٱلْحَيَاةُ وَمَا أَرَى[b] طُولَ ٱلْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وَإِذَا ٱفْتَقَرْتَ إِلَى ٱلذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ[c]
وَلَئِنْ نَجَوْتُ مِنَ ٱلْحَوَادِثِ سَالِمًا وَٱلنَّفْسُ مُشْرِفَةٌ عَلَى ٱلْآجَالِ

١) ادم ها هنا بيض ومخدمة السواد عند ارساغها موضع الخدمة من البعير وهوامل مُهمَلَةٌ ٢) البجزج الجؤذر وهو البرْغَزُ[d] والفرقد والفرير والذرع[e]

٣) الغوي الذي يحب اللهو والاعتلال تغير الافواه والمذالة المرفوضة الممقوتة والمتفال المنتنة الرائحة

اليشكري هجا بني غبر . . . ثم اسر سويد فطلب الى بني غبر ان يعينوه في فكاكه وفي نسخة على فكاكه فقالوا لهُ ذلك والبكار جمع بكر وهو الفتي من الابل (ت ٧ : ٤١٦)

a) البسابس والسباسب القفار المستوية واحدها بسبس وسبسب (كف ٤٤ و ٤٥)

b) ولا ارى (مج ٢) c) قال ابو العراف سمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول واذا افتقرت . . . البيت فقال هنيئاً لك ابا مالك هذا الاسلام فقال لهُ يا امير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (غ ٧ : ١٨٢) d) في نسخة الاصل « البرعَزُ » بعين مهملة ولكن لم يرسم تحتها عيناً صغيرة اشارةً الى انها عين لا غين على ما اشرنا اليهِ في مقدمة الكتاب فهي اذاً غين معجمة

e) وهو ايضاً الفزّ والغضيض والشصَر والغِفر (كف ٣٦)

فِي مُظْلِمٍ غَدِقِ[a] ٱلرَّبَابِ كَأَنَّمَا يَسْقِي ٱلْأَشَقَّ[b] وَعَالِجًا بِدَوَالِي[c]
وَعَلَى زُبَالَةَ[d] بَاتَ مِنْهُ كَلْكَلٌ وَعَلَى ٱلْكَثِيبِ وَقُنَّةِ[e] ٱلْأَدْحَالِ[f]
دَارٌ تَبَدَّلَتِ ٱلنَّعَامَ بِأَهْلِهَا وَصِوَارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ ذَيَّالِ[g] (١)
وَعَلَا[h] ٱلْبَسِيطَةَ[i] فَٱلشَّقِيقَ[j] بِرَيِّقٍ[k] فَٱلضَّوْجَ[l] بَيْنَ رُوَيَّةٍ[m] فَطِحَالِ[n] (٢)

١) صيار وصوار لجمع البقر
٢) البسيطة والشقيق وطِحَالٌ بلاد وضوج الوادي جانباه

a) الغدق الغزير المياه واذا كان السحاب ممتلئاً ماءً كان مظلماً

b) الاشق موضع قال الاخطل يصف سحاباً البيت (ت ٦ : ٢٩٦ وياق ١ : ٢٨٠) الاشق اسم بلد قال الاخطل البيت (ل ١٢ : ٥٢)

c) بدوالِ (بك ٣٤٢) الدوالي جمع الدالية وهي المنجنون يديرهُ الثور والناعورة يديرها الماء لسقي الارض

d) زُبالة منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والثعلبية وقال ابو عبيد السكوني زبالة بعد القاع من الكوفة وقيل الشقوق (ياق ٢ : ٩١٢)

e) نقنَّةِ (بك ٣٤٢)

f) دحل واد متصل بسرار من ديار بني مازن . . . ويقال الدحل بالالف واللام وربما قيل ادحال فجمع . . . قال الاخطل البيت (بك ٣٤٢)

g) الملمع الثور في جسده بُقع تخالف سائر لونه فاذا كان فيهِ استطالة فهو المولع . والذيَّال الثور الوحشي وهو في الاصل الطويل الذَّيل . يقول اقفر هذا المنزل لخلوّهِ من الانس وخرابه فألفهُ النعام والبقر الوحشية

h) وعلى (ت ٥ : ١٠٥) وفي الطبعة الثانية من التاج (٥ : ١٠٦) «وعلا»

i) البُسَيْطة (بك ٣٤٢ و٤٥٢) البَسِيطة موضع في قول الاخطل يصف سحاباً حيث يقول البيت . قالوا البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع وقيل ارض بين العُذَيب والقاع وهناك البيضة وهي من العذيب (ياق ١ : ٦٢٧) البسيطة موضع ببادية الشام قال الاخطل يصف سحاباً البيت (ت ٥ : ١٠٥)

j) والشقيق (بك ٤٥٢ وياق ٢ : ٨٧٦) الشقيق موضع في ديار بني سليم (بك ٨٢٠)

k) يريف (زم ٧٩) وهو تصحيف

l) فالضوح (ت ٥ : ١٠٥) وفي الطبعة الثانية من التاج (٥ : ١٠٦) «فالضوج»

m) (راجع بك ٣٤٢ و٤٥٢) رويَّة كانهُ تصغير ريَّة واحدة الريّ من العطش وقيل روئيَّة بالهمز ماء في بلادهم . . . قال الاخطل يصف سحاباً البيت (ياق ٢ : ٨٧٦) رويَّة بلد قال الاخطل البيت (زم ٧٩) رُوَيَّةٍ (ل ١٣ : ٤٢٤) . وفي نسخة الاصل كذا «رويه»

n) وطحال (ت ٥ : ١٠٥ و بك ٤٥٢ و زم ٧٩ وياق ٢ : ٨٧٦) طحال بكسر اولهِ أكَيْمة بحمى ضريَّة . . . قال الاخطل وذكر غيثاً البيت (بك ٤٥٢) طحـال ككتاب . . . موضع لبني الغبر كـكر وقيل جبل . . . قال الاخطل البيت قال الازهري ومنهُ المثل ضيعت البكار على طحال يضرب لمن طلب حاجة الى من اساء اليه لان سويد ابن ابي كاهل

وقال الاخطل [a]

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِحَايِلٍ [b] فَوُعَالِ [c] دَرَسَتْ وَغَيَّرَهَا سِنُونَ خَوَالِ [d]
دَرَجَ ٱلْبَوَارِحُ [e] فَوْقَهَا فَتَنَكَّرَتْ بَعْدَ ٱلْأَنِيسِ مَعَارِفُ ٱلْأَطْلَالِ
90 b فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهَا وَرَقٌ نُشِرْنَ مِنَ ٱلْكِتَابِ بَوَالِي
دِمَنٌ [f] تُذَعْذِعُهَا [g] ٱلرِّيَاحُ وَتَارَةً تُسْقَى [h] بِمُرْتَجِزِ ٱلسَّحَابِ [i] ثِقَالِ[1]
بَاتَتْ يَمَانِيَةُ ٱلرِّيَاحِ تَقُودُهُ حَتَّى ٱسْتَقَادَ لَهَا بِغَيْرِ حِبَالِ

١) تذعذعها تفرقها والدمن ها هنا المنازل والمرتجز الراعد وثقال يعني كثرة مائه

---

[a] اما السبب في مدح الاخطل عكرمة بن ربعي الفياض فاخبرنا بهِ ابو خليفة عن محمد بن سلام قال قدم الاخطل الكوفة فاتى حوشب بن رويم الشيباني فقال اني تحملت حمالتين لاحقن بها دماء قومي فنهره فاتى سيار بن البزيعة فسالهُ فاعتذر اليهِ فاتى عكرمة الفياض وكان كاتباً لبشر بن مروان فسألهُ واخبرهُ بما ردّ عليهِ الرجلان فقال اما اني لا انهرك ولا اعتذر اليك ولكني اعطيك احدهما عيناً والاخرى عرضاً قال وحدث امر بالكوفة فاجتمع لهُ الناس في المسجد فقيل لهُ ان اردت ان تكافئ عكرمة يوماً فاليوم فلبس جبة خزّ وركب فرساً وتقلّد صليباً من ذهب واتى باب المسجد ونزل عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار نفسا عليهِ ذلك وقال لهُ عكرمة يا ابا مالك فجاء فوقف وابتدأ ينشد قصيدته «لمن الديار بحائل فوعال» . . . حتَّى انتهى الى قولهِ «ان ابن ربعي كفاني سيبه الخ» . قال فجعل عكرمة يبتهج ويقول هذه والله احبّ اليَّ من حمر النعم (غ ٧ : ١٨٧ و١٨٨)

[b] قال الحفصي حائل موضع باليمامة (ياق ٢ : ١٩١)

[c] وعال كغراب موضع كما في العباب او جبل كما في التهذيب (ت ٨ : ١٥٨) وعال بالضم والوعل الملجأ يقال ما وجدت وعلًا اي ملجأً ومنهُ سميت الشاة الجبلية وعلًا لانهُ يلجا الى الجبل . قيل هو جبل بسماوة كلب بين الكوفة والشام . . . قال الاخطل البيت (ياق ٤ : ٩٢٢) وعال جبل قال الاخطل البيت (زم ١٥٨)

[d] خوالي (غ ٧ : ١٦٩ وت ٨ : ١٥٨ وياق ٤ : ٩٢٢) والسنون الخوالي التي مضت

[e] البواكر (غ ٧ : ١٦٩) والبوارح الرياح الحارة الشديدة الواحد بارح (كف ٥٢) ودرج الرياح اي جرت الرياح عليها جرياً شديدًا فغيرت هيئتها حتَّى لم تعد تُعرف

[f] الدمن جمع الدمنة وهي آثار الناس وما سوّدوا

[g] تزعزعها (غ ٧ : ١٦٩)

[h] تعفو (غ ٧ : ١٦٩)

[i] السحاب اسم جنس بمعنى الجمع وعلى ذلك يوصف بالمفرد باعتبار لفظه وبالجمع باعتبار معناه

وقد عيّره جريرٌ في ذلك في غير قصيدة وقد ردّ عليهِ الاخطل في غير موضع

فقال

تُعَيِّرُنِي شَرَابَ ٱلشَّيْخِ كِسْرَى[a] وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ ٱلْعَجَبَ ٱلْعَجِيبَا
مَنِيَّ ٱلْعَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُوَاجٍ أَحَقُّ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا[b]

ابو سواج اسمهُ عِبَادُ[c] بن خلف الضبيّ وكان جاور بني يربوع وكان لصرد بن حمزة[d] اليربوعي فرس يقال لها القطبُ[e] فتراهنا على شيء فسبق فرس[f] ابي سواج فظلمه صرد ومنعه حقه ثم انهُ ختل بهِ صرد وجعل يفجر بامرأتهِ وخرج ابو سواج الى البحرين يمتار طعاماً فلمّا 90a رجع جعل يقول هل بغت من بعدي فسمع صوتًا من ورائهِ وهو يقول نعم يا جعد الفقار فلما سمع ذلك ابو سواج عمد الى مَنِيّ عبدٍ لهُ قد نزا على امةٍ لهُ فجعلهُ في عُسٍّ وحلب عليهِ لبناً ثم جاء الى امرأتهِ فقال لها والله لئن لم تُسقِنَّ صرداً هذا العسّ لاقتلنك فاني قد خُبِّرْتُ بالقصة فلما رأت منهُ الجدَّ بعثت الى صرد كما كانت تبعث فجاء للعادة فرحبت بهِ وارته البهجة والسرور فلما قعد عمدت الى العس فناولتهُ وقد كان ذلك منها اليهِ عادة فلما ذاقهُ رأى طعماً خبيثًا فقال ارى لبنكم هذا خاثرًا احسب انكم رعيتم السعدان فقالت لهُ هذا من طول ما بقي في الاناء فامتنع منهُ فقالت اقسمت عليك الا شربتهُ فشربهُ فلما وقع في بطنهِ وجد الموت وقام ابو سواج في الليل فارتحل بجميع ما معهُ وترك صرداً في الدار ومعهُ كلبٌ[g]

---

[a] تعيب الخمر وهي شراب كسري (ت ١٠ : ٣٤ وغ ٧ : ١٨١) [b] يعابا (ت ١٠ : ٣٤٨) وهو غلط لما فيهِ من اختلاف الرِدْف. وقوله «ان تعيبا» مبتدأ و«احقّ» خبر عنهُ و«منيّ» مفعول تعيبا [c] عباد (غ ٧ : ١٨١ و ت ١٠ : ٣٤) [d] جمرة (غ ٧ : ١٨١)

[e] القضيب (غ ٧ : ١٨١) القطيب (ت ١٠ : ٣٤) [f] ويقال لها ندوة (غ ٧ : ١٨١) بذوة (ت ١٠ : ٣٤) [g] وفي كتاب الاغاني (٧ : ١٨٢) فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج الى اهله ولا يعلم اصحابه بشيء من امرهِ فلما جنَّ على ابي سواج الليل اتى اهله وغلمانه فانصرفوا الى قومهِ وخلف الفرس وكلبه في الدار فجعل الكلب ينبح والفرس يصهل وذلك ليظن القوم انهُ لم يرتحل فساروا ليلتهم والدار ليس فيها غيره وكلبه وفرسه وعسّه فلما اصبح ركب فرسه واخذ العسّ فاتى مجلس بني يربوع فقال جزاكم الله من جيران خيراً فقد احسنتم الجوار وفعلتم ما كنتم لهُ اهلًا فقالوا لهُ يا ابا سواج ما بدا لك في الانصراف عنّا قال ان صرد بن جمرة لم يكن فيما بيني وبينهُ محسنًا . . . واعلموا ان هذا القدح قد احبل منكم رجلًا وهو صرد بن جمرة ثم رمى بالعس على صخرة فانكسر وركض فرسه وتنادوا عليكم الرجل فاعجزهم ولحق بقومهِ

فقال الاخطل

وَلَسْتُ بِصَايِمٍ رَمَضَانَ طَوْعًا[a] وَلَسْتُ بِآكِلٍ لَحْمَ ٱلْأَضَاحِي[b]
وَلَسْتُ بِقَايِمٍ أَبَدًا أُنَادِي[c] كَمِثْلِ ٱلْعَيْرِ[d] حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ[e]
وَلٰكِنِّي سَأَشْرَبُهَا شَمُولًا وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ[f] ٱلصَّبَاحِ

فقال لهُ عبد الملك وما بلغ منك الشراب قال يا امير المؤمنين اذا شربتها فاناْ ت اهون عليَّ من شسع نعلي فقال لهُ قل فيهِ شعرًا والّا ضربت عنقك

فقال الاخطل 89 b

إِذَا مَا نَدِيمِي عَلَّنِي ثُمَّ عَلَّنِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ
جَعَلْتُ[g] أَجُرُّ ٱلذَّيْلَ مِنِّي[h] كَأَنَّنِي عَلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

---

a) عمري (ابش ١ : ٩٧)

b) وروى صاحب خزانة الادب (١ : ٢٢١) والابشيهي في كتاب المستطرف في كل فنّ مستظرف (١ : ٩٧) بعد هذا البيت بيتًا آخر للاخطل لا وجود لهُ في الديوان فاثبتناه هاهنا وهو

وَلَسْتُ بِزَاجِرٍ عَنْسًا بَكُورًا إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ لِلنَّجَاحِ

وروى الابشيهي «عيسًا» بدل «عنسًا» و«بالنجاح» عوض «للنجاح»

c) ولستُ مناديًا ابدًا بليلٍ (خ ١ : ٢٢١ و رش ١ : ٢٩)

d) ولست بقائمٍ يدعو قبيل الصبح حيَّ على الفلاحِ (ابش ١ : ٩٧)

e) حيّ اسم فعل بمعنى الامر مبنيّ على الفتح والفلاح الفوز والنجاة والمعنى هلموا الى طريق النجاة والفوز

f) انبلج الصبحُ وتبلّج وابتلج بمعنى بلج اي اضاء واشرق

g) خرجت (غ ٢١ : ٥) وفي نسخة الاصل تحت الكلمة «جعلت» كُتب «خرجت»

h) زهوًا (غ ٢١ : ٥)

إِذَا مَا مَصَايِيفُ ٱلْقَطَا قَرَبَتْ بِهِ مِنَ ٱلْقَيْظِ أَدَّاهَا ٱلسُّرَى وَهِيَ لُغَّبُ (١
إِذَا مَا ٱسْتَقَتْ مَا تَسْتَقِي ٱلْهِيفُ فَرَّغَتْ مِيَاهَ سَوَاقِيهَا حَوَاصِلُ نُضَّبُ (٢
بِوَفْرٍ رِقَاقٍ[a] لَمْ تَجَزَّزْ قُعُورُهَا وَلَا شُرْبُهَا أَفْوَاهُهَا لَا تُصَوَّبُ (٣
89 a وَعَنْسٍ بَرَاهَا رِحْلَتِي فَكَأَنَّهَا مِنَ ٱلْخَبْسِ فِي ٱلْأَمْصَارِ وَٱلْخَسْفِ مِشْجَبُ[b] (٤
عَلَى أَنَّهَا تَهْدِي ٱلْمَطِيَّ إِذَا عَوَى مِنَ ٱللَّيْلِ مَمْشُوقُ ٱلذِّرَاعَيْنِ هَبْهَبُ[c] (٥

قال لما قال الاخطل

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي لَا بِالحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ

مدح فيها عبد الملك بن مروان فقال لهُ لِمَ لا تسلم يا اخطل قال ان انت احللت لي الخمر ووضعت عني صوم رمضان اسلمت فقال لهُ عبد الملك ان انت اسلمت ثم قصّرت في شيء من الاسلام ضربت الذي فيهِ عنقك

١) المصاييف التي فرخت في الصيف وقرَبَت قصدت الى هذا الماء والقيظ شدة الحرّ والسرى سير الليل

٢) الهيف الضمر يعني القطا شبه حواصلها بالسواقي والنضب لا ماء فيها فرغتها لفراخها ٣) الوفر الضخام وقعورها اسافلها اذا غذتها امها رفعت افواهها اليها ولا تصوّبُ اي لا تنكبُ ٤) العنس الناقة الصلبة والخسف الضرّ والجفوة شبهها بالمشجب من ضرّها وهزالها

٥) عوى يعني الذئب ممشوق الذراعين اي نحيف وهبهب خفيف سريع

a) الجار والمجرور «بوفر» متعلق بفرغت. وجزّز بمعنى جزّ وهو للمبالغة وجزّ الصوف والشعر قطعه. وقال في اللسان (٧ : ١٥١) «سقاء اوفر وهو الذي لم ينقص من اديمه شيء» ورقاق بمعنى ضعاف قال في اللسان (١١ : ٤١٢) الرقق الضعف. . . والرقيق عامٌ في كل شيء حتى يقال فلان رقيق الدين. . . رجل رقيق اي ضعيف» وشربها مرفوع بعامل مقدر بحسب المقام انقطع او قلّ اي لا ينقطع او لا يقلّ شربها. شبّه الفراخ اذ تسقيها امهاتها بسقاء يملأ ماءً

b) المشجَب خشبات منصوبة توضع عليها الثياب c) الهبهب كجعفر الذئب الخفيف السريع وقد جاء في قول الاخطل البيت (ت ١ : ٤ : ٢٥ = ٥١١ و ل ٢ : ٢٧٨)

ظَعَائِنُنَا غَدَاةَ غَدَتْ عَلَيْنَا فَنِعمْتْ[a] سَاعَةُ ٱلسَّيْفِ ٱلْجُرَازِ[b] 88 a
وَلَاقَى ٱبْنُ ٱلْحُبَابِ لَنَا حُمَيَّا كَفَتْهُ كُلَّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ[c] ⁽¹⁾
وَكَانَ بِنَا يَحُلُّ وَلَا يُعَانَا وَيَرْعَى كُلَّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ[d]
فَلَمَّا أَنْ سَمِنْتَ وَكُنْتَ عَبْدًا نَزَتْ بِكَ يَٱبْنَ صَمْعَاءَ ٱلنَّوَازِي
عَمَدْتَ إِلَى رَبِيعَةَ تَعْتَرِيهَا[e] بِمِثْلِ ٱلْقَمْلِ مِنْ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ
فَنِعْمَ ذَوُو ٱلْحِمَايَةِ[f] كَانَ قَوْمِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِٱلْقَوْمِ[g] جَازِ

وقال ايضاً

هَوَى أُمِّ بِشْرٍ أَنْ تَرَانِي بِغِبْطَةٍ وَتَهْوَى نُمَيْرٌ[h] غَيْرَ ذَاكَ وَأَكْلُبُ ⁽²⁾
88 b قُضَاعِيَّةٌ أَحْمَتْ[i] عَلَيْهَا رِمَاحُنَا صَحَارِيَ فِيهَا لِلْمَكَاكِيِّ[j] مَلْعَبُ ⁽³⁾
فَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَلْعَبٍ وَمَفَازَةٍ تَظَلُّ بِهَا ٱلْوُرْقُ ٱلْخِفَافُ[k] تَقَلَّبُ ⁽⁴⁾

١) حميا الشيء شدّته وحدّته والحازي الكاهن وجمعه حازون وحوازي يقال حزا يحزو حزوًا ٢) اكلب بن ربيعة بن نزار وهم في خثعم
٣) واحد المكاكيّ مُكَّاءٌ وهو طاير وجمع مكوك مكاكيك
٤) يعني بملعب تقلب السراب والمفازة المهلكة والوُرْقُ الابل في لونها[l]

a) في نسخة الاصل « فنعمتُ » بضم التاء . وفي اللسان (١٦ : ٦٦) « نعمتْ بتاء ساكنة في الوقف والوصل لانها تاء التأنيث » b) في نسخة الاصل « الجَراز » بفتح اوله . وفي اللسان (٧ : ١٨١) « سيف جُراز بالضم قاطع وكذلك مِذبّة جُراز كما قالوا فيهما جميعًا هُذامٌ ويقال سيف جُراز اذا كان مستأصلًا والجراز من السيوف الماضي النافذ »
c) كفته كل رمل او عزازِ (قت ١٦٢) d) اذا كانت الارض غايظة صلبة فهي العزاز
e) تعتريها (قت ١٦٢) اي غشيتهم قاصدًا معروفهم . ومعنى اعتراه ايضًا قصده
f) الجناية (قت ١٦٢) g) بالخير (قت ١٦٢) h) نمير بن عامر بن صعصعة
i) احمى المكانَ جعلهُ حِمىً لا يقرب j) المكّاء طائر ابيض يكون بالحجاز سمّي مكاء لانهُ يمكو اي يصفِر k) في الامّ « الحفافُ » بالمهملة l) كذا في الاصل .
وفي كفاية المتحفظ (٣٢) الوُرْق التي يخالط سوادها بياضٌ يقال بعير اورق وناقة ورقاء

كَأَنَّ تَعْشِيرَهُ فِيهَا وَقَدْ وَرَدَتْ عَيْنَيْ فَصِيلٍ[a] قُبَيْلَ ٱلصُّبْحِ تَغْرِيدُ(١
[87b] ظَلَّ ٱلرُّمَاةُ قُعُودًا فِي مَرَاصِدِهِمْ لِلصَّيْدِ كُلُّ[b] صَبَاحٍ عِنْدَهُمْ عِيدُ
مِثْلُ ٱلذِّيَابِ إِذَا مَا أَوْجَسُوا قَنَصًا كَانَتْ لَهُمْ سَكْتَةٌ مُصْغٍ[c] وَمُبْلُودُ[d](٢
بِكُلِّ زَوْرَاءَ مِرْنَانٍ أُعِدَّ لَهَا مُدَاخَلٌ صَحِلٌ[e] بِٱلْكَفِّ مَقْدُودُ(٣
عَلَى ٱلشَّرَائِعِ[f] مَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُمْ لَهُمْ شِوَاءٌ إِذَا شَاؤُوا وَتَقْدِيدُ[g](٤

وقال ايضاً :

لَعَمْرُ[h] أَبِيكَ يَا زُفَرُ بْنَ عَمْرٍو لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذِ(٥
وَرَكْضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْنَا[i] كَأَنَّكَ مُمْسِكٌ بِجَنَاحِ بَازِي
فَلَا وَأَبِي هَوَازِنَ[j] مَا جَزِعْنَا وَلَا هَمَّ ٱلظَّعَائِنُ بِٱنْحِيَازِ

١) تعشيره نهاقه وسحيله وعيني فصيل موضع
٢) اوجسوا احسُّوا والقنصُ الصيد فاذا احسوا بهِ كان منهم ساكت مصغٍ ومنهم مبلود بمعنى بليد
٣) الزوراء القوس اي معطوفة ومرنان لها صوت عند الرمي والمداخل الوتر الشديد الفتل
٤) رماه فاصماه اذا اصابهُ وانماه اذا اخطأه
٥) زفر بن الحارث بن مُعاذ اراد بن عمرو بن الصعِق

بهِ القربة والدابة وغيرها والجمع ربط قال الاخطل البيت (صح ١ : ٥٥٠) الاصل في رُبْط رُبُط ككتاب وكتب والاسكان جائز على جهة التخفيف (ل ٩ : ١٧٥)

a) فصيل على لفظ الفصيل من الابل ماء معروف قال الاخطل البيت (بك ٧١٥)

b) في نسخة الاصل « كُل » بدون ضبط آخره . فلك فيهِ ان تجعلهُ مبتدأً وخبره عيد . ولك ان تنصبهُ على الظرفية وعندهم عيد مبتدأ وخبر

c) كذا في نسخة الاصل

d) اي لاصق بالارض جاثم ملازم السكون خوفَ ان تحسّ بهِ الوحش فتنفر

e) الصحل سهم لهُ رنَّة تشبه الصوت الذي فيهِ حُدّة وبحح

f) الشريعة مورد الشاربة وهناك اكثرُ ما يكون صيد حمار الوحش

g) اذا ارادوا شووا اللحم واكلوه والَّا قطعوه ووضعوه في الهواء ليجفّ فيحفظوه

h) في نسخة الاصل « لَعَمْرُو»

i) اليها (قت ١٦٢)

j) امرُ ابي هوازن (قت ١٦٢)

إِذَا ٱنْصَمَا حَنِقًا حَاذَرْنَ شِدَّتَهُ   فَهُنَّ مِنْ خَوْفِهِ شَتَّى عَبَادِيدُ (١

يَنْصَبُّ فِي بَطْنِ أَبْلِيٍّ وَيَبْحَثُهُ[a]   فِي كُلِّ مُنْبَطِحٍ مِنْهُ أَخَادِيدُ[b]

إِذَا أَرَادَ سِوَى أَطْهَارِهَا ٱمْتَنَعَتْ   مِنْهُ سَرَاعِيفُ أَمْثَالُ ٱلْقَنَا قُودُ[c] (٢

87a يَصِيفُ[d] عَنْهُنَّ أَحْيَانًا بِمَنْخَرِهِ   فَبِٱللَّبَانِ وَبِٱللِّيتَيْنِ تَكْدِيدُ (٣

يَنْضِحْنَ بِٱلْبَوْلِ أَوْلَادًا مُغَرَّقَةً   لَمْ تَفْتَحِ ٱلْقُفْلَ عَنْهُنَّ ٱلْمَقَالِيدُ[e] (٤

بَنَاتُ شَهْرَيْنِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَبَرٌ   مِثْلُ ٱلْيَرَابِيعِ حُمْرٌ هُنَّ أَوْ سُودُ[f]

مِثْلُ ٱلدَّعَامِيصِ فِي ٱلْأَرْحَامِ غَائِرَةٌ[g]   سُدَّ ٱلْخَصَاصُ عَلَيْهَا فَهْوَ مَسْدُودُ (٥

تَمُوتُ طَوْرًا وَتَحْيَا فِي أَسِرَّتِهَا   كَمَا تَقَلَّبُ فِي ٱلرُّبْطِ[h] ٱلْمَرَاوِيدُ (٦

١) اذا انصما اي اذا انصبَّ عليهنَّ اي على آتنه حنقًا مغتاظًا والعباديد المتفرقة والاباديدُ وعَبابيدُ اي ذهب القوم متفرقين ٢) يقول هذا الفحل اذا طلب النزاء على آتنه من اللواتي حمانَ منهُ لم يطاوعنه والسراعيف الطوال ويقال ايضًا للجرادة سرعوفة وربما شبهت العرب الفرس بالجرادة لخفتها قال امرؤ القيس

وان اقبلت قلت سرعوفة   لها ذنب خلفها مسبطرْ

٣) اللبان الصدر والليتان صفحتا العنق وصاف عدل والتكديد اثر حوافرهن في صدره ٤) يريد بقوله ينضحنَ بالبول اولادًا انهنَّ يرمين مع البول اولادهنَّ لغير تمام والقفل يعني ارحامهنَّ والمقاليد المفاتيح ٥) الدعاميص ديدان حمر قال الاعشى

فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم   وبحرك ساجٍ ما يواري الدعامصا

٦) يعني ان اولادها تموت تارةً وتحيا تارة واسرتها ارحامها حيث يستتر الولد والربط يعني المرابط والمراويد الخيل التي ترود اليها يعني انها تذهب وتجيء

a) يصف حمارًا ينصبّ في العدو. ويبحثهُ اي يبحث عن الوادي بحافره (ياق ١ : ٩٨)

b) الاخاديد جمع الاخدود وهو الحفرة المستطيلة وهي مسببة هاهنا عن بحث الحمار بحافره

c) القود جمع قوداء وهى هاهنا الطويلة الظهر والعنق d) يقال صاف يصوف ويصيف

e) في نسخة الاصل تحت الكلمة «المقاليد» كتب «الاقاليدُ» f) هذا البيت برمّته مكتوب في هامش النسخة الاصلية g) عائرة (ل ٩ : ١٧٥) h) الرباط ما تشدّ

ثُمَّ[a] تَرَبَّعَ أَبْلِيًّا[b] وَقَدْ حَمِيَتْ[c] مِنْهَا ٱلدَّكَادِكُ وَٱلْأُكْمُ ٱلْقَرَادِيدُ[١] 86 a
فَظَلَّ مُرْتَبِيًا[d] وَٱلْأُخْذُ[e] قَدْ حَمِيَتْ وَظَنَّ أَنَّ سَبِيلَ ٱلْأُخْذِ مَثْمُودُ[f][٢]
ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ يُجَارِيهِنَّ لَا ضَرَعٌ مُهْرٌ وَلَا ثَلِبٌ أَفْنَاهُ تَعْوِيدُ[٣]
طَاوِي ٱلْمِعَا لَاحَهُ ٱلتَّعْدَاءُ صَيْفَتَهُ[g] كَأَنَّمَا هُوَ فِي آثَارِهَا سِيدُ[h]
ضَخْمُ ٱلْمِلَاطَيْنِ مَوَّارُ ٱلضُّحَى هَزِجٌ كَأَنَّ زُبْرَتَهُ فِي ٱلْآلِ عُنْقُودُ[٤]
يَنْضَحْنَهُ بِصِلَابٍ مَا تُؤَيِّسُهُ قَدْ كَانَ فِي نَحْرِهِ مِنْهُنَّ تَقْصِيدُ[٥] 86 b
وَهُنَّ يَنْبُونَ عَنْ جَأْبِ ٱلْأَدِيمِ كَمَا تَنْبُو عَنِ ٱلْبَقَرِيَّاتِ ٱلْجَلَامِيدُ[٦]

١) أبلي موضع بالشام والدكادك الاماكن السهلة تنبت الشجر والقراديد الاماكن الغلاظ ٢) الاخذ جمع اخاذ وهي اماكن تمسك الماء وقد حميت من الشمس والمثمود الذي فيه بقية من الماء ٣) يجاريهنّ يجاري آتنه والضرع الحديث السن والمهر الصغير والثلب الكبير العود يقال عوّد تعويدًا اذا اسنّ
٤) الملاط الكتف والعضد والموارُ السريع الذهاب والهزج الكثير النهاق والزبرة الشعر الذي على منسجهِ وكتفيه شبّه ارتفاعه في الآل بارتفاع عنقودٍ
٥) ينضحنه اي يرمحنه والصلاب الحوافر واصل النضح من الماء وما تؤيّسه اي ما تؤثر فيهِ ٦) تنبوا هذه الحوافر عن جلد هذا الحمار من صلابته والجأب الغليظ والبقريات ترسة تعمل من جلود البقر

a) فَثَمْ (ياق ١ : ٩٨) b) أُبليّ جبل عند اجا وسلمى قال الاخطل البيت (ت ١٠ : ٤٦) ابلي جبل معروف عند اجا وسلمى جبلَي طيء وهناك نَجْلٌ سعتهُ اكثر من ثلاثة فراسخ والنجل بالجيم الماء النزّ ويستنقع فيهِ ماء السماء ايضاً . ووادٍ يصبّ في الفرات (ياق ١ : ٩٨)
c) حُمِيَت (ل ٥ : ٥)
d) مرتثئًا (ل ٥ : ٥) وهو تصحيف مرتبئًا e) قال ابو عبيدة هو الاخاذ بغير هاء وهو مجتمع الماء شبيه بالغدير قال الاخطل البيت . وقالهُ ايضاً ابو عمرو وزاد فيهِ واما الاخاذة بالهاء فانها الارض ياخذها الرجل فيحوزها لنفسهِ ويتخذها ويحيها وقيل الاخاذ جمع الاخاذة وهو مصنعٌ للماء يجتمع فيهِ والاولى ان يكون جنساً للاخاذة لا جمعاً (ل ٥ : ٥)
f) مشمول (مثل ٥) ميمون (ل ٥ : ٥) وكلاهما تصحيف بيّنٌ g) التعداء الجري . ولاحه غيّره . والصيفة زمن الصيف h) السِيد الذئب

85 b هَلْ تُبْلِغَنِّي يَزِيدًا ذَاتُ مَعْجَمَةٍ كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَّاءُ صَيْخُودُ(١
مِنَ ٱللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا[a] كَانَ لَهَا بَعْدَهُ[b] آلٌ وَمَجْلُودُ[c](٢
تَهْدِي سَوَاهِمَ يَطْوِيهَا ٱلْعَنِيقُ بِنَا فَٱلْعِيسُ[d] مُنْعَلَةٌ أَقْرَابُهَا سُودُ(٣
يَلْفَحُهُنَّ حَرُورٌ كُلَّ هَاجِرَةٍ فَكُلُّهَا نَقِبُ ٱلْأَخْفَافِ[e] مَجْهُودُ
كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَا حَلَائِلَهُ ذَاتَ ٱلسَّلَاسِلِ[f] حَتَّى أَيْبَسَ[g] ٱلْعُودُ(٤

١) المعجمة الصلبة الشديدة وما كان محموداً كاملاً من بعير او فرس قيل انهُ معجمة ويقال مثل ذلك للرجل اذا كان كذلك والصيخود الشديد الصلب

٢) وأصلُ العريكة السنام وآلُها شخصها والمجلود الجلد والصبر

٣) تهديها تقدمها والسواهم الضُمَّر واقرابها خواصرها

٤) القارب فحلُ الحمر المتوجه الى الماء والقرَب ليلة الورود والليلة التي قبلها ليلة الطلق وقوله اقرا حلائله اتبع آتنه من قولك قروت الارض اذا سرت فيها وذات السلاسل موضع

a) عريكة الجمل والناقة بقية سنامها وقيل هو السنام كله . . . وقيل انما سمي بذلك لان المشتري يعركه ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوته والعريكة الطبيعة يقال لانت عريكتهُ اذا انكسرت نخوته . . . يقال فلان لين العريكة اذا كان سلساً مطاوعاً منقادًا قليل الخلاف والنفور ورجل لين العريكة اي لين الخُلُق سلسه وهو منهُ وشديد العريكة اذا كان شديد النفس ابياً والعريكة النفس يقال انهُ لصعب العريكة وسهل العريكة اي النفس· وقول الاخطل البيت قيل في تفسيره عريكتها قوتها وشدتها ويجوز ان تكون مماً تقدم لانها اذا جهدت واعيت لانت عريكتها وانقادت (ل ١٢ : ٢٥٣ و ت ٧ : ١٦١) رجل ميمون العريكة والحريكة والسليقة والنقيبة والنقيمة والنخيجة والطبيعة والجبيلة كل ذلك بمعنى واحد وهو النفس ومنهُ يقال رجل لين العريكة الخ (ت ٧ : ١٦١) b) بعدها (ل ١٢ : ٢٥٣ و ت ٧ : ١٦١)

c) في نسخة الاصل « ومجهود » . وروى اللسان (١٢ : ٢٥٣) « ومجلود » كما في الشارح . والمجلود الجلادة والصبر على الامور وهو مصدر جَلَد على صيغة المفعول d) العيس التي يخالط بياضها شيء من شقرة يقال جمل اعيس وناقة عيساء (كف ٢١) e) اي حفيت ورقّت اخفافها

f) ذات السلاسل رمل بالبادية قال الاخطل البيت . وفي كتاب البخاري قال ابن اسحاق عن يزيد بن عروة ذات السلاسل في بلاد عذرة وبَليّ وبني القين وقال اسماعيل بن ابي خالد غزوة ذات السلاسل هي غزوة لخم وجذام (بك ٧٧٩ راجع ياق ٣ : ١١٦) g) ايبس بمعنى يبس

قَدْ كَانَ عَهْدِي جَدِيدًا فَٱسْتُبِدَّ بِهِ ... وَٱلْعَهْدُ مُتَّبَعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودُ [a]
يَقُلْنَ لَا أَنْتَ بَعْلٌ يُسْتَقَادُ لَهُ ... وَلَا ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ [b]
هَلْ لِلشَّبَابِ [c] ٱلَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ ... أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ ٱلشَّيْبَ مَوْجُودُ
لَنْ يَرْجِعَ ٱلشَّيْبُ شُبَّانًا وَلَنْ يَجِدُوا ... عِدْلَ [d] ٱلشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ ٱلْعُودُ
85 a إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَمَحْمُودٌ بَشَاشَتُهُ ... وَٱلشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْدُودُ
أَمَّا يَزِيدُ فَإِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهُ ... حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي ٱلرَّمْسِ مَلْحُودُ [e]
جَزَاكَ رَبُّكَ عَنْ مُسْتَفْرِدٍ وَحَدٍ [f] ... نَفَاهُ عَنْ أَهْلِهِ جُرْمٌ وَتَشْرِيدُ
مُسْتَشْرَفٌ قَدْ رَمَاهُ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ ... كَأَنَّهُ مِنْ سَمُومِ ٱلصَّيْفِ سَفُّودُ [g]
جَزَاءَ يُوسُفَ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً ... أَوْ مِثْلَ مَا جُزِيَ هٰرُونُ وَدَاوُدُ (١
أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ ... إِذِ ٱسْتَجَابَ لِنُوحٍ وَهْوَ مَنْجُودُ [h]
أَعْطَاهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلدُّنْيَا وَأَسْكَنَهُ ... فِي جَنَّةٍ نِعْمَةٌ فِيهَا وَتَخْلِيدُ
فَمَا يَزَالُ جَدَى نُعْمَاكَ يَمْطُرُنِي ... وَإِنْ نَأَيْتُ وَسَيْبٌ مِنْكَ مَرْفُودُ (٢

١) اراد جُوزِيَ فخفف ويروى او مثل ما نال هٰرونٌ
٢) الرفد العطية والعون والرفد المحلب الذي يحلب فيهِ

قياس . وجُوُد بضمتين كقذل في قذال . وفي بعض النسخ بضمّ فسكون . ونسوة جود مثل نوار ونور قال الاخطل « وهن بالبذل لا بخل ولا جودُ » وانما سكنت الواو لانها حرف علّة (ت ٢ : ٢٢٠ = ٢٢٧) a) المنشود من نشد الضالة اذا طلبها . يقول ذهب شبابي ولا سبيل لردّهِ

b) اي لستَ بعلنا لنداوم لك وصالنا وقد عدمتَ الشباب الذي يرغّبنا فيك
c) الشبابُ (قت ١٦٢)
d) العدل المثيل يقول لن يجدوا ابدًا ما يساوي ويوازي الشباب
e) الملحود اللَّحد . وقبر ملحود اي ذو لحدٍ وهو الشقّ المائل يكون في جانب القبر
f) الوحد المنفرد
g) مستشرف مظلوم . لفحه من حرور الرياح ما صهر جسمه حتى جعلهُ كالسفود هزالًا
h) المنجود المكروب المغموم

وقال

يمدح يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ

بَانَتْ سُعَادُ فَفِي ٱلْعَيْنَيْنِ تَسْهِيدُ ‏ وَٱسْتَحْقَبَتْ لُبَّهُ فَٱلْقَلْبُ مَعْمُودُ[a]
وَقَدْ تَكُونُ سُلَيْمَى غَيْرَ ذِي خُلُفٍ[b] ‏ فَٱلْيَوْمَ أَخْلَفَ مِنْ سُعْدَى ٱلْمَوَاعِيدُ
لَمْعًا وَإِيمَاضَ بَرْقٍ مَا يَصُوبُ لَنَا[c] ‏ وَلَوْ بَدَا مِنْ سُعَادَ ٱلنَّحْرُ وَٱلْجِيدُ
إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي ٱلشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ ‏ كَٱلنَّسْرِ أَرْجُفُ وَٱلْإِنْسَانُ مَهْدُودُ
وَقَدْ يَكُونُ ٱلصِّبَى مِنِّي بِمَنْزِلَةٍ ‏ يَوْمًا وَتَقْتَادُنِي ٱلْهِيفُ ٱلرَّعَادِيدُ(١)
84 b يَا قَلَّ خَيْرُ ٱلْغَوَانِي كَيْفَ رُغْنَ بِهِ ‏ فَشُرْبُهُ[d] وَشَلٌ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ[e](٢)
أَعْرَضْنَ مِنْ شَمَطٍ فِي ٱلرَّأْسِ لَاحَ بِهِ ‏ فَهُنَّ مِنْهُ إِذَا أَبْصَرْنَهُ[f] حِيدُ
قَدْ كُنَّ يَعْهَدْنَ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا ‏ وَمَفْرِقًا حَسَرَتْ عَنْهُ ٱلْعَنَاقِيدُ[g]
فَهُنَّ يَشْدُونَ[h] مِنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ ‏ وَهُنَّ بِٱلْوُدِّ[i] لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ[j]

١) الهيف الضوامر وهو جمع هيفاء والرعاديد جمع رعديدة وهي التي ترعد من رطوبتها ٢) كان اصلهُ قلَّ خيرُ الغواني ثم ادخل على هذا الكلام يا وهذا حكايةٌ كانّهُ اراد يا هؤلاء قلَّ خيرُ الغواني

a) التسهيد قلّة النوم والارق . واستحقبت لبّهُ اي اخذت معها لبَّ القلب فهو معمود اي هدّهُ العشق b) اي غير مخلفة بوعدها c) يقول تظهر لنا كلمعان ووميض البرق الخلّب لا يريق مطره

d) لشربة (غ ٩ : ٦٢) e) التصريد السقي دون الريّ

f) منّي اذا ابصرنني (قت ١٦٢) g) اراد بالعناقيد جدائل شعره . قال الراجز اذ لمّتي سوداء كالعنقاد h) الشدو ان يحسن الانسان من امرٍ شيئًا . وشدوت منهُ بعض المعرفة اذا لم تعرفهُ معرفة جيدة قال الاخطل البيت . يذكر نساء عهدنهُ شابًا حسنًا ثم راينهُ بعد كبرهِ فانكرنَ معرفتهُ (ت ١٠ : ١٩٥) i) بالوصل (ت ١٠ : ١٩٥ و ل ١٩ : ١٥٢ و قت ١٦٢) بالبذل (ياق ٣ : ٧٤٤) j) جُودُ . اراد لا بخلٌ ولا جُودُ (ياق ٣ : ٧٤٤) الجواد بالفتح السخي والسخية اي الذكر والانثى سواء . . . جمعهُ اجواد . . . والكثير اجاود على غير

وَقَدْ فَكَكْتَ عَنِ ٱلْأَسْرَى وِثَاقَهُمُ   وَلَيْسَ يَرْجُونَ تَلْجَاءً وَلَا دَخَلَا[١]
وَقَدْ تَنَقَّذْتَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ   إِذَا ٱلْجَبَانُ رَأَى أَمْثَالَهَا زَحَلَا[٢]
فَهُمْ فِدَاؤُكَ إِذْ يَبْكُونَ كُلُّهُمُ   وَلَا يَرَوْنَ هُمُ جَاهًا وَلَا نَفَلَا
مَا فِي مَعَدٍّ فَتًى يُغْنِي[a] رِبَاعَتَهُ[b]   إِذَا يَهُمُّ بِأَمْرٍ صَالِحٍ عَمِلَا[c]
أَلْوَاهِبُ ٱلْمِائَةَ ٱلْجُرْجُورَ[d] سَائِقُهَا   تَنْزُو[e] يَرَابِيعُ[f] مَتْنَيْهِ إِذَا ٱنْتَقَلَا[٣]
84 a إِنَّ رَبِيعَةَ لَنْ تَنْفَكَّ[g] صَالِحَةً   مَا أَخَّرَ[h] ٱللّٰهُ عَنْ حَوْبَائِكَ[i] ٱلْأَجَلَا
أَغَرُّ لَا يَحْسِبُ ٱلدُّنْيَا تُخَلِّدُهُ   وَلَا يَقُولُ لِشَيْءٍ فَاتَ مَا فَعَلَا

١) الدَخَل والوَزَرُ والمَجأ واحد   ٢) زحل وجاض وحاص وصاف وجنف وضاج[j] وهوى وانصاع كلّهُ اذا عدل عن الطريق في الحق

٣) سميت الجرجور لاصواتها وقولهُ يرابيع متنيه يعني عظم لحمها شبهها باليرابيع وقولهُ انتقلا يعني مرّ في عدوهِ وهو النقال

---

a) تُغني (ل٩: ٤٦٥)   b) هو على رِباعة قومهِ اي هو سيدهم ويقال ما في بني فلان من يضبط رباعته غير فلان اي امره وشانه الذي هو عليــهِ وفي التهذيب ما في بني فلان احد تغني رباعتُهُ قال الاخطل البيت (ل ٩: ٤٦٤ و صح ١: ٥٩٠) الرباعة بالكسر نحو من الحمالة . . . وقال ابو القاسم الاصبهاني استعير الرباعة للرئاسة اعتبارًا باخذ المرباع فقيل لا يقيم رباعة القوم غير فلان وقال الاخطل يمدح مصقلة بن ربيعة البيت (ت ٥: ٢٢٧ = ٢٤٣) والمرباع هو ربع الغنيمة كان يأخذهُ الرئيس في الجاهلية . وقال في الاساس (١: ٢٠٦) « القوم على رباعتهم اي على حالهم التي كانوا عليها وعلى استقامتهم . . . وكفى فلان قومه رباعتهم قال الاخطل البيت »

c) فعلا (ل ٩: ٤٦٥ واس ١: ٢٠٦ وصح ١: ٥٩٠)

d) الجرجور من الابل الكريم . يقال مائةٌ جرجورٌ اي كاملة

e) يتزو (اس ١: ٢٠٧)   f) مرَّ تنزو حرابيّ متنه ويرابيعه لحمات المتن قال الاخطل البيت سمّيت يرابيع استعارة (اس ١: ٢٠٧ و ل ٩: ٤٦٨)

g) لا تنفك (عب ٢: ٦٧)   h) ما دافعَ (عب ٢: ٦٧)

i) الحوباء النفس . اي ما بقيتَ حيًّا   j) جاض يجيض . وحاص يحيص وجاص يجيص ومنهُ المحيص اي المهرب والملجأ . وصاف يصوف ويصيف ومنهُ صاف السهم عن الهدف اي عدل . وضاج السهم عن الهدف يضوج وهو مقلوب جاض . وفي الامّ « وضاح » بالحاء المهملة

83 b وَلَوْ تَكَلَّفَهَا رِخْوٌ مَفَاصِلُهُ أَوْ ضَيِّقُ ٱلْبَاعِ عَنْ أَمْثَالِهَا سَعَلَا[a]

الديات كاملة وقد يفعل العرب هذا اذا حمل احدهم حمالة زاد عليها ليقطع السنتهم والاشناق الاروش مثل السن والعين والانف وما اشبه هذا وانما يقال لها ارش لانها دون الرَّجُل والشنق ماخوذ من شناق القربة الذي تعلَّق بهِ

الدية كاملة فاذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الاشناق كانها متعلقة بالدية العظمى . . . قال الاخطل البيت (صح ٢ : ٩٥) الشَّنَق من حروف الاضداد يقال للارش شنق في الجراح والشجاج نحو ارش الآمَّة من الشجاج والمنقّلة والدامغة والملطاة والطعنة الجائفة وغيرها مما يحكم فيهِ بالارش . والشنق ما يكون لغوًا مما يزيد على الفريضة والدية . . . وذلك ان الغنم يؤخذ منها اذا كانت اربعين شاةً فاذا زادت زيادة على الاربعين لم يؤخذ منها شيء حتى تبلغ العشرين والمائة فالزيادة يقال لها شنق وهي لغوٌ . . . وكذلك الابل اذا كانت خمسًا تؤخذ منها الصدقة ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شيء حتى تنتهي الى الفريضة الاخرى . واشناق الديات بمنزلة اشناق الفرائض قال الاخطل البيت . . . وقال ابو عبيد اشناق الديات كاشناق الفرائض واحتجّ بالبيت الذي انشدناه للاخطل وردّ ابن قتيبة على ابي عبيد اختياره وما ذهب اليهِ في اشناق الديات وقال ليست اشناق الديات كاشناق الفرائض لان الديات ليس فيها شيءٌ يزيد على عدٍّ من عددها او جنس من اجناسها فيلغى قال وانما اشناق الديات اجناسها نحو بنات المخاض وبنات اللبون والحقاق والجذاع يسمَّى كل جنس منها شنقًا لانهُ يُشْنَق اي يُشَدُّ فسمي باسم الذي يُشَدّ بهِ كما سمّوا الابل قرَنًا واصلهُ الحبل الذي يضمها ويجمعها فاحتج بقول جرير

ولو عند غسّان السليطيّ عرّست رغا قرَنٌ منها وكاسَ عقيرُ

قال والدليل على ان الشنق هو الجنس قول الكميت

كانّ الدياتِ اذا علقت مئوها بهِ الشَّنَقُ الاسفلُ

مئوها جمع مائة اي كانّ الديات اذا علقت بهذا السيد الكريم الجنس الادونُ الاخسُّ اي تهون عليهِ الدياتُ فتكون عندهُ بمنزلة الشنق الاسفل وهو الجنس الاخس من بنات المخاض خاصة والصواب عندنا قول ابي عبيد والذي اختارهُ ابن قتيبة وذهب اليهِ خطاءٌ بدليل من بيت الاخطل وآخر من بيت الكميت اذ كان الاخطل قال تعلق اشناق الديات بهِ فاضاف الاشناق الى الديات لانها زيادات عليها قال ابو عمرو وكان الملك السيد الكريم اذا اعطى الدية زاد عليها ثلثًا او خمسًا ليدلَّ بالزيادة على سهولة الامر عليهِ وان الذي فعل لم يكرثهُ ولم يؤثر في ماله فقال الاخطل تعلق الزيادات على الديات بهذا الممدوح اذ كان ملكًا سيّدًا لا يعطي دية الّا بزيادة عليها ولو اراد بالاشناق الاجناس على دعوى ابن قتيبة لقال تعلَّق الدياتُ بهِ ولم يحتج الى ذكر الاشناق لان الديات لا تخلو من الاجناس فانما تصح المبالغة في المدح بتفسير ابي عبيد ومن وافقهُ (انب ١٩٧ و١٩٨)

[a] يسعل لان الحمل يثقل على ظهره فلا يطيقه. ويحتمل ان يكون سعل كناية عن البخل لانّ الذي لا يريد اجابة من يسألهُ يسعل و يتنحنح

وَمُوجَعٍ[a] كَانَ ذَا قُرْبَى فُجِعْتُ بِهِ يَوْمًا وَأَصْبَحْتُ أَرْجُوا بَعْدَهُ ٱلْأَمَلَا
وَلَا أَرَى ٱلْمَوْتَ يَأْتِي مَنْ يُحَمُّ لَهُ[b] إِلَّا كَفَاهُ وَلَاقَى عِنْدَهُ شُغُلَا
[83a] وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ مَغْبُوطٌ بِمَأْمَنِهِ إِذْ خَانَهُ ٱلدَّهْرُ عَمَّا كَانَ فَٱنْتَقَلَا
دَعِ ٱلْمُغَمَّرَ[c] لَا تَسْأَلْ[d] بِمَصْرَعِهِ وَٱسْأَلْ[e] بِمَصْقَلَةَ[f] ٱلْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا[g] (١)
بِمُتْلِفٍ وَمُفِيدٍ لَا يَمُنُّ وَلَا تُهْلِكُهُ ٱلنَّفْسُ[h] فِيمَا فَاتَهُ عَذَلَا
جَزْلُ ٱلْعَطَاءِ وَأَقْوَامٌ إِذَا سُئِلُوا يُعْطُونَ زَرًّا[i] كَمَا تَسْتَوْكِفُ ٱلْوَشَلَا (٢)
وَفَارِسٍ غَيْرِ وَقَّافٍ بِرَايَتِهِ يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ حَتَّى يُعْمِلَ ٱلْأَسَلَا[j]
ضَخْمٌ[k] تَعَلَّقُ أَشْنَاقُ ٱلدِّيَاتِ بِهِ إِذَا ٱلْمِأُونَ[l] أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلَا (٣)

١) المُغَمَّرُ القعقاع الهذلي ومصقلة البكري رجل شجاع كريم سخيٌّ

٢) يريد بالاستيكاف الاستمطار وهو ها هنا الاستعطاف والوشل الماء القليل

٣) الشَّنَقُ ان يزيد الابل على المائة خمساً او ستّاً على الحمالة يقول فهو يحتمل

a) يريد بالموجع المغمر الذي يذكرهُ بُعيدَ هذا البيت   b) يُحَمُّ لهُ اي يُقدَّر لهُ

c) المُغَمَّرَ (ل١٣ : ٤٠٥) القعقاع . . . لقبهُ المغمر كمعظم بالغين (ت ٥ : ٤٢٨)

d) لا تقتل (عب ٢ : ٦٧)   e) وسل (عب ٢ : ٦٧)   f) اي عن مصقلة . و« مصقلة كمسلمة اسم قال الاخطل البيت . وهو مصقلة بن هبيرة من بني ثعلبة بن شيبان وولده رقبة بن مصقلة من المحدثين » (ت ٧ : ٤٠٤ ول ١٣ : ٤٠٥) ومنهم [شيبان بن ثعلبة بن عكابة] مصقلة بن هبيرة كان سيداً شريفاً . . . وفيه يقول الاخطل الابيات (عب ٢ : ٦٧)

g) قال سيبويه (٢ : ٣٢٦) في باب وجوه القوافي في الانشاد « اما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعرٍ جعلوهُ كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء سمعناهم يقولون . . . للاخطل واسأل بِمَصقلةَ البكريِّ ما فعلْ . وكان هذا اخف عليهم »   h) يعنّف النَّفسَ (عب ٢ : ٦٧) والعذَل الملامة   i) كذا في الاصل بالزاي

j) الاسل الرماح وقيل الاسل ما أُدقَّ من الحديد وحدّد فيقع ذلك على الاسنة والسيوف ونحوها . واكثر ما يستعمل الاسل في الرماح خاصةً لدقة اطرافها ورقّة حدائدها ومنهُ اسَلة اللسان وهي طرفه حيث استدقَّ ورقّ وهي العذبة ايضاً (كفاية المتحفظ ٢٠ و ٢١)   k) فرم (ل ١٢ : ٥٧ وت ٦ : ٤٠٠ وانب ١٩٧ و صح ٢ : ٩٥ وقت ١٦٠) وقولهُ « ضخمٌ » قطع فرفع وكذلك « جَزْلُ » وفي اللسان ضخمٍ بالخفض . وفي نسخة الاصل « تُعَلَّقَ » وهو خطأ

l) في نسخة الاصل كذا « المِأُبون » . والشنق ما دون الدية وذلك ان يسوق ذو الحمالة

82 a كَأَنَّهُ حِينَ يَمْتَدُّ ٱلنَّهَارُ لَهُ إِذَا ٱسْتَقَلَّ يَمَانٍ[a] يَقْرَأُ ٱلطُّوَلَا[١]
وَقَدْ لَبِسْتُ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ أَعْصُرَهُ حَتَّى تَجَلَّلَ[b] رَأْسِي ٱلشَّيْبُ وَٱشْتَعَلَا
مِنْ كُلِّ مُضْلِعَةٍ لَوْلَا أَخُو ثِقَةٍ مَا أَصْبَحَتْ أَمَمًا عِنْدِي وَلَا جَلَلَا[٢][c]
وَقَدْ أَكُونُ عَمِيدَ ٱلشَّرْبِ تُسْمِعُنَا بَحَّاءُ تَسْمَعُ فِي تَرْجِيعِهَا صَحَلَا[٣]
82 b مِنَ ٱلْقِيَانِ هَتُوفٌ طَالَ مَا رَكَدَتْ بِفِتْيَةٍ يَشْتَهُونَ ٱللَّهْوَ وَٱلْغَزَلَا
فَبَانَ مِنِّي[d] شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلَا
إِذْ لَا أُطَاوِعُ أَمْرَ ٱلْعَاذِلَاتِ وَلَا أُبْقِي عَلَى ٱلْمَالِ إِنْ ذُو حَاجَةٍ سَأَلَا
وَكَاشِحٍ مُعْرِضٍ عَنِّي غَفَرْتُ لَهُ وَقَدْ أُبَيِّنُ مِنْهُ ٱلضِّغْنَ وَٱلْمَيَلَا[٤][e]
وَلَوْ أُوَاجِهُهُ مِنِّي بِقَارِعَةٍ[f] مَا كَانَ كَٱلذِّيبِ مَغْبُوطًا بِمَا أَكَلَا[٥]

١) امتدَّ النهار اي ارتفع وولى ناحيــة اليمن يعني الحرباء والطولا ما طال من السور وواحدها طولى[g] وواحد الكُبَر كُبْرَى مثل زُلَف وزُلْفَى

٢) يقول لبستُ الدهرَ من كل مضلعة اي من كل شديدة والأَمَم دون البعيد وفوق القريب يعني القصد والجلل الشيء الصغيرُ اليسير وفي غير هذا الموضع العظيم

٣) عميد القوم سيدهم وكبيرهم والبَحَحُ والصَحَلُ واحد وكذلك الصدح

٤) الكاشح العدوّ وانما سمي كاشحًا لان عداوته في كشحه والكشح الجنب والضغن الحقد ٥) قوله لو اواجههُ مني بقارعة يقول لو اصبته بقارعة مني لم يسلم كما يسلم الذئب بذي بطنه اي بما اكل

[a] يمانٍ خبر كانَّ . وقال الشاعر في غير هذا الموضع
« اجزت اذا الحرباء اوفى كانهُ مصلّ يمانٍ او اسيرٌ مكبلُ » (ديوان ٦ : ٦)

[b] في نسخة الاصل « تحالَ » لكن بدون رسم حاء صغيرة تحت الحاء . ومعنى تجللهُ علاه

[c] يقول نظرت وقاسيت من هذا الدهر شدائد لم تكن بيسيرة لو لم يخفف ثقلها عني اخو ثقة يعني مصقلة الذي نظم هذه القافية في مدحهِ [d] بانَ مني فارقني وابتعد [e] يقال بهِ مَيَل اي اعوجاج . وبهِ مَيْل اي انعطاف ورغبة ومعنى أُبيِّن أتبيَّن [f] القارعة الداهية والنكبة المهلكة [g] في نسخة الاصل كتب « كُبرَى » ورُسم تحتها « طولى »

مُكَلِّبِينَ إِذَا ٱصْطَادُوا كَأَنَّهُمُ يَسْقُونَهَا بِدِمَاءِ ٱلْأَوَابِدِ ٱلْعَسَلَا(١
فَٱنْصَاعَ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ جَرَّدَهُ[a] غَيْثٌ تَقَشَّعَ عَنْهُ طَالَ مَا هَطَلَا(٢
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ سَوَابِقُهَا كَرَّ عَلَيْهَا وَقَدْ أَمْهَلْنَهُ مَهَلَا
[81 b] فَظَلَّ يَطْعُنُهَا شَزْرًا بِمِغْوَلِهِ إِذَا أَصَابَ بِرَوْقٍ ضَارِيًا قَتَلَا
كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ سُرْبِلْنَ مِنْ عَلَقٍ يَغْشَيْنَ مُوقِدَ نَارٍ تَقْذِفُ ٱلشُّعَلَا[b]
إِذَا أَتَاهُنَّ مَكْلُومٌ عَكَفْنَ بِهِ عَكْفَ ٱلْفَوَارِسِ هَابُوا ٱلدَّارِعَ ٱلْبَطَلَا
حَتَّى تَنَاهَيْنَ عَنْهُ سَامِيًا حَرِجًا وَمَا هَدَى هَدْيَ[c] مَهْزُومٍ[d] وَمَا نَكَلَا(٣
وَقَدْ تَبِيتُ هُمُومُ ٱلنَّفْسِ تَبْعَثُنِي مِنْهَا نَوَافِذُ حَتَّى أُعْمِلَ ٱلْجِيَلَا[e]
إِذْ لَا تَجَهَّمُنِي أَرْضُ ٱلْعَدُوِّ وَلَا عَسْفُ ٱلْبِلَادِ إِذَا حِرْبَاؤُهَا جَذَلَا[f](٤
يَظَلُّ مُرْتَبِيًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رَأَى ٱلشَّمْسَ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلَا(٥

١) مكلبين اصحاب كلاب اذا اصطادوا سقوا كلابهم من دماء صيدهم فكانهم يسقونها العسل والأَبد الوحش واحدها آبد ٢) انصاع مضى مسرعاً والكوكب الدرّي الذي يدرأ من المشرق الى المغرب ومعنى يدرأ اي يضيء ومن قال الدُّريّ نسبهُ الى الدُّرّ ولا يجوز همزه ٣) تناهين يريد ذهبن والسامي الماضي المسرع والحرج اللاجي وما هدى اي ما فعل وما نكل اي ما جبن ٤) تجهمني اي تهيّبني بعنى أهابها والجاذل والمائل واحد ٥) المرتبي المُشْرِفُ الذي قد علا رابية والمرتبي الحافظ وتصهرهُ تذيبه وتُحْرِقه

واو الجميع (ادب الكاتب لابن قتيبة ٨٢) [a] جرّدهُ عرّاه فكأنّ الغيم كان لباساً لهُ
[b] يُشبّه لون هذا الثور بلون رجل يوقد نارًا. وقد شبههُ الشاعر في غير هذه القصيدة بمصطلي نار [c] الهدي السكون قال الأخطل وما هدى هدي الخ. يقول لم يسرع امراع المنهزم ولكن على سكون وهدي حسن (ت ١٠: ٤٠٩ ول ٢٠: ٢٢٥)
[d] في نسخة الاصل كتب « مخزومِ » ورُسم تحتها « مهزومِ ». وروي ايضاً « مهزوم » (ت ١٠: ٤٠٩ ول ٢٠: ٢٢٥) [e] في هامش نسخة الاصل كتب « الجمَلا »
[f] جذل انتصب للشمس

فَبَاتَ فِي حِقْفِ أَرْطَاةٍ يَلُوذُ بِهَا   إِذَا أَحَسَّ بِسَيْلٍ تَحْتَهُ ٱنْتَفَلَا[a][١]
كَأَنَّهُ سَاجِدٌ مِنْ نَضْخِ دِيمَتِهِ[b]   مُسَبِّحٌ قَامَ نِصْفَ ٱللَّيْلِ فَٱبْتَهَلَا
يَنْفِي ٱلتُّرَابَ بِرَوْقَيْهِ وَكَلْكَلِهِ   كَمَا ٱسْتَمَازَ رَئِيسُ ٱلْمِقْنَبِ[c] ٱلنَّفَلَا[٢]
كَأَنَّمَا ٱلْقَطْرُ مَرْجَانٌ يُسَاقِطُهُ   إِذَا عَلَا ٱلرَّوْقَ وَٱلْمَتْنَيْنِ وَٱلْكَفَلَا
حَتَّى إِذَا ٱلشَّمْسُ وَافَتْهُ بِمَطْلَعِهَا   صَبَّحَهُ ضَامِرٌ[d] غَرْثَانُ قَدْ نَحَلَا
طَاوٍ أَزَلُّ كَسِرْحَانِ ٱلْفَلَاةِ إِذَا   لَمْ تُؤْنِسِ ٱلْوَحْشُ مِنْهُ نَبْأَةً خَتَلَا[e][٣]
81 a يُشْلِي سَلُوقِيَّةً غُضْفًا إِذَا ٱنْدَفَعَتْ   خَافَتْ جَدِيلَةَ فِي ٱلْآثَارِ أَوْ ثُعَلَا[f][٤]

١) الحقف الرمل والارطاة شجرة لا تنبت الّا فيه وجمعهُ ارطى وقوله يلوذ بها اي يلجأ اليها من المطر ٢) استماز ميّز بعضهُ من بعض والنفل الغنيمة والمقنب من الخيل من العشرين الى الثلثين والمنسر من الثلثين الى المائة ٣) الازل الممسوخ المؤخر[g] والسرحان الذئب تؤنس تحسّ وتسمع والنبأة الصوت ٤) يشلي اي يدعوا[h] هذه السلوقية لتَشُدَّ على الثور والغضف المسترخية الآذان المنعطفة نحو وجوهها فاذا فعل بها قيل رجل غاضف وثعل بن عمرو بن الغوث من طيء وجديلة بنت سُبيع من حميَر

a) انتفل من الشيء انتفى وتبرأ منهُ (ل ١٤ : ١٩٦) ولعلّ انتفل تصحيف انتقل
b) اي بسبب نضخ المطر عليهِ والديمة المطر الدائم مع سكون والجمع دِيَم
c) المقنب جماعة من الخيل تجتمع للغارة وكذاك المَنْسر (كف ٢٨) d) يريد بالضامر الصيَّاد e) ختلهُ تخفّى لهُ f) جديلة وثعل مشهورتان بالرماية قال امرؤ القيس

ربّ رامٍ من بني ثعل   مخرج كفَّيه من ستره

وقال الطغراي في لامية العجم (٢٨)

اني اريد طروق الحي من اضم   وقد حماهُ رماة الحي من ثعل

وبنو ثعل مشهورون باتفاق الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال ابن قلاقس

وحي من كنانة قد رموني   بما حوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم   رموك بكل راميةٍ ورام

ومن هذه القبيلة بعينها عمرو بن المسبح الثعلي ... وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرؤ القيس بقولهِ رب رام الخ (حواشي الطغرائي للعلامة سلوت ١٢١ و١٢٢) g) اي قليل لحم عجزه وفخذيه وهو الارسح ايضاً h) تزاد الف الفصل ايضاً بعد الواو في مثل يغزوا ويدعوا وليست

يَرْعَى بِخَيْنَفَ أَحْيَانًا وَتُضْمِرُهُ أَرْضٌ خَلَاءٌ وَمَاءٌ سَائِلٌ غَلَلَا[١]
80 a شَهْرَيْ جُمَادَى فَلَمَّا كَانَ فِي رَجَبٍ أَتَمَّتِ ٱلْأَرْضُ مِمَّا حُمِلَتْ حَبَلَا[a]
كَأَنَّ عَطَّارَةً[b] بَاتَتْ تُطِيفُ بِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ مَاءَ ٱلْوَرْسِ وَٱنْتَعَلَا[٢]
مِنْ خَضْبِ نَوْرِ خُزَامَى قَدْ أَطَاعَ لَهُ أَصَابَ بِٱلْقَفْرِ مِنْ وَسْمِيِّهِ[c] خَضَلَا[d][٣]
حَتَّى إِذَا ٱللَّيْلُ كَفَّ ٱلطَّرْفَ أَلْبَسَهُ[e] غَيْثٌ إِذَا مَا مَرَتْهُ رِيحُهُ[f] سَحَلَا[٤]
دَانِي ٱلرَّبَابِ إِذَا ٱرْتَجَّتْ حَوَامِلُهُ[g] بِٱلْمَاءِ سَدَّ فُرُوجَ ٱلْأَرْضِ وَٱحْتَفَلَا[٥]
80 b فَبَاتَ مُكْتَلِيًا[h] لِلْبَرْقِ يَرْقُبُهُ كَلَيْلَةِ ٱلْوَصِبِ[i] مَا أَغْفَا وَمَا عَقَلَا

١) خينف موضع وتضمره اي تغيّبه ونصب غللًا بسائل اي تسيل غللًا وهو ان يتغلغل من مكان الى مكان ٢) يصف ريح بعر هذا الثور لانهُ قد رعى الشيح والقيصوم وقوله حتى تسربل ماء الورس يقول قد اصفرّ ممّا يرعى هذا الزهر وقد اختضبت قوائمه فكانهُ منتعل ٣) يقول قد اختضب من نور الخزامى وهو خيريّ البرّ واطاع لهُ اي امكنهُ والوسمي اول المطر والخضل الناعم ٤) سحل اي صبّ ٥) الرباب ما تراكم من السحاب وابيضّ وانتصب وارتجاجه صوت رعده واحتفاله كثرة مائهِ

a) اي انبتت الحبَّ الذي أُودعتهُ b) عنظارة . . . وابتاما (غ ١٠ : ١٢٢) وكلاهما تصحيف . قال الحسن [بن وهب الكاتب] تعالل ملوية على المعتصم ثلاثة ايام متوالية واصطبح فيها فدعاني وكان صوتهُ على جواريه في شعر الاخطل البيت . فقال لي كيف رويتهُ فقلت لهُ قرأت شعر الاخطل وكان اعلم الناس بهِ كان يختار تسرول و يقول انما وصف ثورًا دخل روضة فيها نوار اصفر فاثر في قوائمهِ و بطنهِ فكان كالسراويل لا انهُ صار لهُ سربال ولو قال تسربل ايضًا لم يكن فاسدًا ولكن الوجه تسرول (غ ١٠: ١٢٢ و١٢٣)

c) الوسمي اوَّل ما يأتي من المطر عند اقبال الشتاء سمّي وسميًا لانهُ يسم الارض بالنبات. والولي هو المطر الثاني وهو الذي يأتي بعد الوسمي (كف ٥٥) d) وفي اللسان (١٣ : ٢٢١) «الخَضِل النبات الناعم» e) يعني ارسل استار ظلمته على الارض وكفَّ العيون عن البصر f) مريُ الريح السحاب استعارة من مري الضرع لتدرّ

g) الحوامل السحاب تحمل الماء h) مكتلئًا اي محترسًا من البرق مترقبًا لهُ . يقال اكتلأَت العين اذا لم تنم وسهرت وحذرت امرًا i) الوصب مخفَّف الوصِب وهو المريض . يشبّه الثور برجلٍ يمنعهُ المرض من تغميض العين ويحرمهُ النوم . وما عقلا اي ما وعى من شدَّة ما بهِ

وقال ايضاً :

يمدح مَصْقَلَةَ بنَ هُبَيْرَةَ[a] الشيباني

هَلْ تَعْرِفُ ٱلْيَوْمَ مِنْ مَاوِيَّةَ ٱلطَّلَلَا   تَحَمَّلَتْ إِنْسُهُ مِنْهُ[b] وَمَا ٱحْتَمَلَا[c]
بِبَطْنِ خَيْنَفَ[d] مِنْ أُمِّ ٱلْوَلِيدِ وَقَدْ   تَامَتْ فُؤَادَكَ أَوْ كَانَتْ لَهُ خَبَلَا[1]
جَرَّتْ عَلَيْهِ رِيَاحُ ٱلصَّيْفِ حَاصِبَهَا   حَتَّى تَغَيَّرَ بَعْدَ ٱلْأُنْسِ[e] أَوْ خَمَلَا[2]
فَمَا بِهِ غَيْرُ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ[f]   إِذَا أَحَسَّ بِشَخْصٍ نَابِئٍ مَثَلَا[g]

١) خَينفُ وادٍ والمتيم المدله العقل يقال تأمته[h] تتيمه والخبل الفساد

٢) الحاصب من التراب ما كان فيـه الحصا والحصباء صغار الحصى والخامل الدارس يقال خمل يخمل خمولًا

عباد قد اعتزل تلك الحروب حتى قتل ابنهُ بجير بن الحرث ويقال انهُ كان ابن اخيهِ فلما بلغ الحرث قتلهُ قال نعمَ القتيل قتيلٌ اصلح بين ابني وائل (عب ٣ : ٩٨) وقال ايضاً في يوم الذنائب. ثم التقوا بالذنائب وهو اعظم وقعـة لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرًا مقتلة عظيمة وفيها قُتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتلهُ عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وقُتل الحرث بن مرة بن ذهل بن شيبان قتلهُ كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جميل بن مالك بن تيم الله وعبدالله بن مالك بن تيم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة سعد بن ضبيعة بن قيس وتيم بن قيس بن ثعلبة وهو احد الخرفين وكان شيخاً كبيرًا فحمل في هودج فلحقهُ عمرو بن مالك بن الفدوكس بن جشم وهو جد الاخطل فقتلهُ هولاء مَن اصيب من روساء بكر يوم الذنائب (عب ٣ : ٩٧)

a) مصقلة بن ربيعة (ت ٥ : ٢٢٧ = ٢٤٣) مصقلة بن هبيرة (ت ٧ : ٤٠٤) وامل التاج اراد بربيعة احد اجداد مصقلة   b) عنهُ (ياق ٢ : ٥١٢)   c) الطلَل ما شخص من آثار الديار. والرسم ما كان لاصقًا بالارض من آثارها كالرماد ونحوه (كف ٤٩ و٥٠). والانس البَشَر يريد بهم سكان المنزل وتحملوا شدّوا احمالهم على الابل يريدون الرحيل. وقوله وما احتمل اي ذهبوا بما كان في ضمن المنزل   d) خينف وادٍ بالجزيرة قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ٥١١)

e) اي صارت فيهِ الوحشة بعد الانس   f) يريد الثور. والشية هي في الوان البهائم بياضٌ في سواد او سوادٌ في بياض. يقال ثور اشيه   g) اي اذا احسَّ بشخص آتٍ تحول وزال عن موضعه   h) والصواب «تامته» بدون همز

وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ[a] وَلَو سَلْفَ صَفْقُهُ   بِرَاجِعِ[b] مَا قَدْ فَاتَــهُ بِرِدَادِ[c] (١
فَإِيَّاكَ لَا أَقْذِفْكَ وَيْحَــكَ إِنَّنِي   أَصُكُّ بِصَخْرٍ فِي رُؤُوسِ صِمَــادِ
فَــلَا تُوعِدُونَا بِٱللِّقَــاءِ وَأَبْرِزُوا   إِلَيْنَــا سَوَادًا نَلْقَــهُ بِسَوَادِ[d]
فَقَدْ عُرِكَتْ شَيْبَانُ مِنَّا بِكَلْكَلٍ   وَعَيَّلْنَ تَيْمَ ٱللَّاتِ رَهْطَ زِيَادِ (٢
79 a وَلَوْ لَمْ يَعُذْ بِٱلسِّلْمِ مِنْهُنَّ هَانِئٌ   لَعَفَّرْنَ خَدَّيْ هَانِئٍ بِرَمَــادِ
وَظَلَّ ٱلْحُرَاقُ وَهْوَ يَحْرُقُ نَابَــهُ   بِمَا قَدْ رَأَى مِنْ قُوَّةٍ وَعَتَــادِ (٣
هَدِيرَ ٱلْمُعَنَّى أَلْقَحَ ٱلشَّوْلَ غَــيْرُهُ[e]   فَظَــلَّ يُلَوِّي رَأْسَــهُ بِقِتَــادِ (٤
وَكُنَّ إِذَا أَجْحَرْنَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ   أَقَمْنَ لِأَهْلِ ٱلشَّامِ سُوقَ جِلَادِ
بِقَوْمٍ هُمُ يَوْمَ ٱلذَّنَائِبِ أَهْلَكُوا   شَعَاثِمَ[f] رَهْطِ ٱلْحَرِثِ بْنِ عُبَادِ[g] (٥
79 b فَأَدْرَكَهُنَّ ٱلسِّلْمُ كُلَّ مُحَــارِبٍ   وَتَرْنَ وَقُدْنَاهُنَّ كُلَّ مَقَادِ

١) سَلْفَ (كذا) اراد سَلَفَ فخفف وصَفْقُهُ اجابة البيع

٢) عرِكَتْ اي مرَّت بهم شدة منا كعرك الرحا وقوله عيَّلنَ اي تركوهم عيالًا

٣) الحراق رجل من بني بكر بن وائل ويحرق نابه اي يحك احد نابيه بالآخر والعتاد ما اعتدَّهُ

٤) المعنَّى اراد بهِ الفحل المحبوس عن ضراب الابل ويقال لهُ المسدوم وقولهُ بقتاد يريد انهُ شُدَّ اليها

٥) الشعاثم اراد الشعثمين وهما من بني قيس ابن ثعلبة وقال ابن الاعرابي واحسِبُ انهما عمرو وعامر ولا احُقُّه

[a] مبتاع (ل ١١ : ٥٨) والمغبون المخدوع في البيع والشراء   [b] صفقةٍ يراجعُ (ل ٤ : ١٥٢ و ت ٢ : ٢٥٤ = ٢٥٠)   [c] «بِرِداد» (ت ٢ : ٢٥٤ و ل ٤ : ١٥٢) استردَّ الشيء وارتدَّه طلب ردَّهُ عليه . . . والاسم رَداد ورِداد كسحاب وكتاب وبهما جميعًا روي قول الاخطل البيت (ت ٢ : ٢٥٤ و ل ٤ : ١٥٢)   [d] السَّواد العدد الكثير ومنهُ الحديث عليكم بالسواد الاعظم   [e] في الامّ «غَيْرَهُ» . و«الشول من الابل التي نقصت البانها وذلك اذا فُصِل ولدها عند طلوع سُهيل فلا تزال شولًا حتَّى يُرسَل فيها الفَحْلُ» (ل ١٣ : ٣٩٨)

[f] الشعثمان شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة (عب ٣ : ٩٧) وقُتلا في يوم واردات

[g] كان اكثر بكر قعدت عن نصرة بني شيبان لقتلهم كليب بن وائل فكان الحرث بن

وقال ايضاً[a]

أَتَغْضَبُ قَيْسٌ أَنْ هَجَوْتُ ٱبْنَ مِسْمَعٍ   وَمَا قَطَعُوا بِٱلْعِزِّ بَاطِنَ وَادِي
وَكُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ ٱلثَّرَى عِنْدَ مَعْرَكٍ   نَرَى ٱلْأَرْضَ أَحْلَى مِنْ ظُهُورِ جِيَادِ
كَمَا أزْدَحَمَتْ شُرْفٌ نِهَالٌ لِمَوْرِدٍ   أَبَتْ لَا تَنَاهَى دُونَهُ لِذِيَادِ[b](1)
78 b وَقَدْ نَاشَدَتْهُ طَلَّةُ ٱلشَّيْخِ بَعْدَمَا   مَضَتْ حِقْبَةٌ لَا تَنْثَنِي لِنِشَادِ(2)
رَأَتْ[c] بَارِقَاتٍ بِٱلْأَكُفِّ[d] كَأَنَّهَا   مَصَابِيحُ سُرْجٍ أُوقِدَتْ بِمِدَادِ[e]
وَطَلَّتُهُ تَبْكِي وَتَضْرِبُ نَحْرَهَا   وَتَحْسِبُ أَنَّ ٱلْمَوْتَ كُلَّ عَتَادِ[f]

١) الشارف الناقة المسنّة ولا يقال ذلك للجمل بل هو من نعوت النوق والنهال العطاش وهو اول شربها   ٢) طلّته امرأته وهي حنته وعرسه وحلياته وزوجته يقال ناشدته مناشدة ونشادًا

---

a) وردَ في (غ ٢١ : ٢ و٣) بيتان رُويا لاسحق بن ابرهيم الموصلي . « قال ابو الحسن وقد قيل ان هذين البيتين للاخطل » فاذا صحّ قوله كان مفتتح هذه القصيدة فيما نظنّ أليق محلّ بهما

خَلِيلَيَّ هُبَّا نَصْطَبِحْ بِسَوَادِ   وَنُرْوِ قُلُوبًا هَامُهُنَّ صَوَادِ
وَقُولَا لِسَاقِينَا زِيَادٍ يُرِقُّهَا   فَقَدْ هَزَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ سَقْيُ زِيَادِ

ويروى في الحواشي هائمين بدل هامهنّ ويرقهم بدل يرقها

b) اي لا يردّها عن هذا المورد رادٌّ   c) رأوا (ل ٤ : ٤٠٥ و ت ٢ : ٥٠١)

d) البارقات السيوف   e) قال ابن الانباري سمّي المداد مدادًا لامداده الكاتبَ من قولهم امددتُ الجيش بمدد قال الاخطل البيت اي بزيت يمدّها (ل ٤ : ٤٠٥) المداد ما مددت بهِ السراج من زيت ونحوه كالسليط قال الاخطل البيت . اي بزيت يمدّها . ونقل شيخنا عن قدماء ائمّة اللغة ان المداد بالكسر هو كل ما يُمَدّ بهِ الشيء اي يزاد فيهِ لمدّهِ والانتفاع بهِ كحبر الدواة وسليط السراج وما يوقد بهِ من دهن ونحوهِ لان وضع فعال بالكسر لما يفعل بهِ كالآلة ثم خصّ المداد في عرف اللغة بالحبر (ت ٢ : ٥٠١ = ٤٩٨) . اما المداد فسمّي بذلك لانهُ يمدّ القلم اي يعينهُ وكل شيء مددت بهِ شيئًا فهو مداد قال الاخطل البيت . سمّي الزيت مدادًا لان السراج يمدّ بهِ فكل شيء امددت بهِ الليقة مما يكتب بهِ فهو مداد (قاق ١ : ٧٠٦)   f) «كلَّ» منصوبة على المصدريّة والمعنى ان الموت مهيأ كل التهيؤ اي حاضر . وفي نسخة الاصل «كلّ» بدون ضبط

إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَسِيرُهَا تَخُبُّ ٱلْمَطَايَا بِٱلْعَرَانِينِ مِنْ بَكْرِ (١
بِرَأْسِ ٱمْرِئٍ [a] دَلَّا [b] سُلَيْمًا وَعَامِرًا وَأَوْرَدَ قَيْسًا لُجَّ ذِي حَدَبٍ غَمْرِ [c]
78 a فَأَسْرَيْنَ خَمْسًا ثُمَّ أَصْبَحْنَ غُدْوَةً يُخَبِّرْنَ أَخْبَارًا أَلَذَّ مِنَ ٱلْخَمْرِ
تَخَلَّ ٱبْنَ صَفَّارٍ [d] فَلَا تَذْكُرِ ٱلْعُلَى وَلَا تَذْكُرَنْ حَيَّاتِ قَوْمِكَ فِي ٱلذِّكْرِ
فَقَدْ نَهَضَتْ لِلتَّغْلِبِيِّينَ حَيَّةٌ كَحَيَّةِ مُوسَى يَوْمَ أُيِّدَ بِٱلنَّصْرِ
يُخَبِّرْنَنَا أَنَّ ٱلْأَرَاقِمَ فَلَّقُوا [e] جَمَاجِمَ قَيْسٍ بَيْنَ رَاذَانَ [f] فَٱلْحَضْرِ [g]
جَمَاجِمَ قَوْمٍ لَمْ يَعَافُوا ظُلَامَةً وَلَمْ يَعْلَمُوا [h] أَيْنَ ٱلْوَفَاءُ مِنَ ٱلْغَدْرِ

١) يقال يسرت الناقة اسيرها والعرانين الاشراف والخبب ضرب من السير [i] والمطايا الابل التي تمتطى

a) هو عمير بن الحباب « وكثر القتل يومئذٍ (اي يوم الحشاك) في بني سليم وغني خاصةً وقتل من قيس ايضاً يومئذٍ بَشَرٌ كثير وبعثت بنو تغلب رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق (اث ٤ : ١٣٢ و١٣٣) b) هو من تدلية الدلو اي اوقعهما في ما اراد من تغريرهِ c) اي اوردها بحرًا من المصائب . واللجة معظم الماء . وذو الحدب البحر . والغمر الكثير الماء d) هو نفيع بن صفَّار المحاربي وهو المفتخر في يوم الفدين ويوم السكير ويوم المعارك ويوم البليخ (راجع اث ٤ : ١٣١ و١٣٢ وياق ٣ : ٤٢٤ وغ ٢٠ : ١٢٦) وكانت هذه الايام لقيس على بني تغلب e) الم يأتها ان الاراقم فلقت (غ ٧ : ١٧٤) الم تعلموا (بك ٢٩١) f) راذان والحضرِ (غ ٧ : ١٧٤ وبك ٢٩١) . راذان الاسفل وراذان الاعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرًى كثيرة (ياق ٢ : ٧٢٩) g) الحضر حصن قال الهمذاني هو بجبال تكريت بين دجلة والفرات كان صاحبه ملكًا من العجم يقال لهُ الساطرون . . . وقال ابو غسَّان راذان والحضر موضعان بالجزيرة او قريب منها وانشد الاخطل البيت (بك ٢٩٠ و٢٩١) . الحضر اسم مدينة بازاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وابوابها . . . ومرَّ بها نهر الثرثار . . . فاما في هذا الزمان فلم يبقَ من الحضر الّا رسم السور وآثار تدلّ على عظم وجلالة (ياق ٢ : ٢٨١ و٢٨٢) . قال هرون بن الزيات حدثني محمد بن اسماعيل عن ابي غسَّان قال ذكروا الفرزدق وجريرًا في حلقة المدائني فقلت لصباح بن خاقان انشدك بيتين للاخطل وتجيء لجريرٍ والفرزدق بمثلهما قال هات فانشدته « الم يأتها الخ » قال فسكت (غ ٧ : ١٧٤) h) يعرفوا (غ ٧ : ١٧٤)
i) اذا ارتفع سير البعير حتى يكون عدوًا ويراوح فيهِ ما بين يديه فذلك الخبب

عَلَى غَيْرِ إِسْلَامٍ وَلَا عَنْ بَصِيرَةٍ ‏ وَلٰكِنَّهُمْ سِيقُوا إِلَيْكَ عَلَى صُغْرِ[١]
77b وَلَمَّا تَبَيَّنَّا ضَلَالَةَ مُصْعَبٍ ‏ فَتَحْنَا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ بَابًا مِنَ ٱلنَّصْرِ
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنَّا هَوَازِنُ كُلُّهَا ‏ كَوَاهِي ٱلسُّلَامَى زِيدَ وَقْرًا عَلَى وَقْرِ[a][٢]
سَمَوْنَا بِعِرْنِينٍ أَشَمَّ وَعَارِضٍ ‏ لِنَمْنَعَ مَا بَيْنَ ٱلْعِرَاقِ إِلَى ٱلْبِشْرِ[b][٣]
فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ ٱلْعِرَاقِ وَمَنْبِجٍ[c] ‏ لِتَغْلِبَ تَرْدِي[d] بِٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ[٤]

١) على بصيرة على هدى وبيان وصغر يصغر صغارًا

٢) السلامى عظام خف البعير وهي آخر ما يَبقى فيها المخ وكذلك العين فاذا ذهب مخ السلامى فلا حراك بهِ ويقال ان السلامى واحدة السلاميات ٣) السمو الارتفاع والعرنين الانف يريد الشرف والعارضُ الجمع الكثير واصله السحاب والبشر ماء لبني تغلب ٤) الردينة قرية بالبحرين ينبت فيها القنا واليها ينسب

---

a) الوَقْر الصدع يكون في العظم من وقرَ العظمَ صدعه ووقر العظمُ على المجهول اصابهُ وقرة وصُدِع

b) قال عمارة بن عقيل البشر هو مع عاجنة الرحوب متَّصل بها... يقطعه من يريد الشام من ارض العراق من مهبّ الصَبا والدبور معترضًا بينهما تفرغ سيولهُ في عاجنة الرحوب وبينهما فراسخ والبشر في قبلة عاجنة الرحوب وبين عاجنة الرحوب وبين رصافة دمشق ثلاثة فراسخ ودمشق في قبلة البشر وفي البشر قتل الجحَّاف بن حكيم بني تغلب فهو يوم البشر ويوم الرحوب ويوم مخاشن وهو جبل الى جنب البشر ويوم مرج السلوطح لاية بالرحوب والرحوب منقع ماء الامطار ثم تحمله الاودية فتصبّه في الفرات. وقال ابو غسَّان البشر دون الرقَّة على مسيرة يوم منها فهذا بشر آخر. قال الأخطل في الأَول « سمونا بعرنين الخ » (بك ١٧٩)

c) مَنبج مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة في فضاء من الأرض كان عليها سور مبنيّ بالحجارة محكم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشربهم من قني تسيح على وجه الارض وفي دورهم آبار اكثر شربهم منها لانها عذبة صحيحة وهي لصاحب حلب في وقتنا ذا ومنها البُحتري (ياق ٥ : ٦٥٤ و٦٥٥) . قال ابو غسَّان منبج من الجزيرة قال الاخطل البيت وهو اسم اعجمي تكلمت بهِ العرب ونُسبت اليهِ الثياب المنبَجانية. قال الهمذاني هو اسم عربي وكل عين تنبُع في موضع تسمَّى نبَجة والموضع المنبج . . . لا يقال كساء أنبجاني وهذا مماَّ تخطئ فيهِ العامة وانما يقال مَنبَجاني بفتح الميم والباء وقلت للاصمعي لِمَ فتحت الباء وانما نُسب الى منبج بالكسر قال خرج مخرج منظَراني ومخبَراني قال والنسب مماَّ يغيّر البناء (بك ٥٤٢)

d) تردي تمشي واصل الرديان ان يرجم الفرسُ الارضَ بحوافرهِ رديًا

وَقَدْ عَرَكَتْ بِٱبْنَيْ دُخَانٍ فَأَصْبَحَا ... إِذَا مَا ٱحْزَأَلَّا مِثْلَ بَاقِيَةِ ٱلْبَظْرِ
وَأَدْرَكَ عِلْمِي[a] فِي سُوَاءَةَ[b] أَنَّهَا ... تُقِيمُ عَلَى ٱلْأَوْتَارِ وَٱلْمَشْرَبِ ٱلْكَدْرِ[1]
77a وَظَلَّ بَجِيشُ[c] ٱلْمَاءَ مِنْ مُتَقَصِّدٍ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ مَذَاهِبِهِ يَجْرِي
فَأُقْسِمُ لَوْ أَدْرَكْنَهُ لَقَذَفْنَهُ ... إِلَى صَعْبَةِ ٱلْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ ٱلْقَعْرِ
فَوَسَّدَ فِيهَا كَفَّهُ أَوْ لَحَجَّلَتْ ... ضِبَاعُ ٱلصَّحَارِي حَوْلَهُ غَيْرَ ذِي قَبْرِ[d]
لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ ... عَلَى جَانِبِ ٱلثَّرْثَارِ رَاغِيَةَ ٱلْبَكْرِ[e]
أَعِنِّي أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ ... وَحُسْنِ عَطَاءٍ لَيْسَ بِٱلرَّيِّثِ ٱلنَّزْرِ
وَأَنْتَ أَمِيرَ[f] ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَا بِنَا ... إِلَى صُلْحِ قَيْسٍ يَا ٱبْنَ مَرْوَانَ مِنْ فَقْرِ
فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ يَا ٱبْنَ مَرْوَانَ بَايَعَتْ ... فَقَدْ وَهِلَتْ قَيْسٌ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْعُذْرِ[g]

١) عركت ذالّت[h] وابني دخان غني وباهلة وقوله احزألّا اي ارتفعا وسواءَةُ سُواءَةُ ابن عامر بن صعصعة والكَدْر الكدِر[i]

---

[a]) اي احاط علمي بها انها كذالك (ل ١٢ : ٣٠٤ و ت ٧ : ١٢٧) [b]) سواءَة من قيس عيلان وكذالك بنو العجلان وهوازن وغني وباهلة وذبيان [c]) كذا في الاصل وهو تصحيف «بجيس» بمعنى سائل. ويحتمل ان يكون الاصل «سجيس» بمعنى كدر متغير. اراد بهذا البيت ان يمثّل اخلاق بني سواءَة واقامتهم على المشرب الكدر بالماء الكدر اي ان اخلاقهم لن تزال قبيحة رديئة. ولم نجد في الامهات اللغوية «تقصد» بمعنى سال. والشارح قد فسرها بهذا المعنى في بيت آخر للاخطل «اذا تقصد من اقرابها العرق» [d]) ومعنى هذا البيت والذي قبلهُ هو لو ان خيله ادركت عدوّه لالقتهُ في حفرة مظلمة لا يجد فيها وسادة غير كفّه او لتركتهُ طريحًا فوق الثرى تتسارع اليهِ ضباع الصحراء فتنوشه [e]) كانت عليهم كراغية البكر اي اشتدَّت عليهم كرغاء ثقب (سَقْب) ناقة صالح قال الاخطل البيت. اي الشؤم والشدة (اس ١ : ٢٣٠) راغية البكر اراد ان بكر ثمود رغا فيهم فاهلكوا فضربتهُ العرب مثلًا واكثرت فيهِ (مب ٤) [f]) كانهُ نصب «اميرَ» على النداء او الاختصاص واخبر عن الضمير بمحذوف [g]) اي فزعت اليك تطلب عذرًا عمًّا قدّمت. وذلك ان قيسًا كانت اعانت مصعبًا على بني مروان «قيس تدعو الى ابن الزبير ونصرة الضحَّاك وكلب تدعو الى بني اميـة» (اث ٤ : ٦٢) «لحق [زفر] بقرقيسياء ... فاجتمعت اليهِ قيس» (اث ٤ : ٦٤) [h]) في نسخة الاصل «دالّتْ» [i]) كدرَ الشيء فهو اكدر وكدِر وكَدْر وكدير

وَأَمَّا سُلَيْمٌ فَٱسْتَعَاذَتْ حِذَارَنَا بِحَرَّتِهَا ٱلسَّوْدَاءِ وَٱلْجَبَلِ ٱلْوَعْرِ
تَنِقُّ[a] بِلَا شَيْءٍ شُيُوخُ مُحَارِبٍ وَمَا خِلْتُهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي
ضَفَادِعُ فِي ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ ٱلْبَحْرِ
وَنَحْنُ رَفَعْنَا عَنْ سَلُولٍ رِمَاحَنَا وَعَمْدًا رَغِبْنَا عَنْ دِمَاءِ بَنِي نَصْرِ[b]
وَلَوْ بِبَنِي ذُبْيَانَ بَلَّتْ[c] رِمَاحُنَا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وِتْرِي[١]
76 b شَفَى ٱلنَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ وَلَمْ تَشْفِهَا قَتْلَى غَنِيٍّ[d] وَلَا جَسْرِ
وَلَا جُشَمٍ شَرِّ ٱلْقَبَائِلِ إِنَّهَا كَبَيْضِ ٱلْقَطَا لَيْسُوا بِسُودٍ وَلَا حُمْرِ
وَمَا تَرَكَتْ أَسْيَافُنَا حِينَ جُرِّدَتْ لِأَعْدَائِنَا قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مِنْ عُذْرِ[٢]

١) قوله بلّت اي استمسكت وعلقت كما قال طرفة

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعًا اذا بلّت بقائمه يدي

وباء بهم اي اصاب شفاء يقال باء فلان بفلان يبوء بواء وابأت فلانًا بفلان اباءةً اذا قتلته به ٢) ردّ قيسًا على اعدائنا ولو نصب لجاز وقوله من عذر اي ما بقينا عذرًا الا اعتذرنا اليهم .

a) قالوا انقّ من ضفدع قال الاخطل البيت ... وهو كقولهم على اهلها دلّت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم (دمير ٢ : ٩٥) دخل رجل من محارب قيس على عبد الله بن يزيد الهلالي عامل ارمينية وقد بات على قرب من غدير فيه ضفادع فقال عبد الله ما تركتنا شيوخ محارب نام في هذه الليلة لشدة اصواتها فقال المحاربي اصلح الله الامير اَوَ تدري لِمَ ذلك قال ولِمَ قال لانها اضلت برقعًا لها فهي في بغائه . اراد الهلالي قول الاخطل البيتين . واراد المحاربي قول الآخر لكل هلاليٍّ من اللؤم برقعٌ ولابن هلالٍ برقع وقميصُ (عب ١ : ٢٨٩ وشر ٢ : ١٢٧ وقد جمعتُ الروايتين) b) روى ابو الفرج الاصبهاني ما نصه كان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال لهُ الفرزدق انما تفضله لانهُ فاسق مثلك فقال لو فضلتهُ بالفسق لفضلتك قال ابن النطاح قال لي اسحق بن مرّار الشيباني الاخطل عندنا اشعر الثلاثة فقلت يقال انهُ امدحهم فقال لا والله ولكن اهجاهم من منهما يحسن ان يقول ونحن رفعنا عن سلولٍ البيت (غ ٧ : ١٧٣) c) بُلّت (مب ٤٧٥) وروى هذا البيت « ولو ببني ذبيان الخ » بعد البيت « ولا جشم شرّ الخ » d) كذا في الاصل بعين مهملة رُسم تحتها بحرف دقيق عينٌ اخرى دلالة على كونها مهملة

كَأَنَّهُمَا وَٱلْآلُ يَنْجَابُ عَنْهُمَا   إِذَا ٱنْغَمَسَا فِيهِ يَعُومَانِ فِي غَمْرِ[a] ١)
يُسِرُّ إِلَيْهَا وَٱلرِّمَاحُ تَنُوشُهُ   فِدًى لَكِ أُمِّي إِنْ دَأَبْتِ إِلَى ٱلْعَصْرِ ٢) 75 b
فَظَلَّ يُفَدِّيهَا وَطَلَّتْ[b] كَأَنَّهَا   عُقَابٌ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ ٣)
كَأَنَّ بِطُبْيَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا   أَدَاوَى تَسُحُّ ٱلْمَاءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ ٤)
رَكُوبٌ[c] عَلَى ٱلسَّوْءَاتِ قَدْ شَنَّمَ[d] ٱسْتَهُ   مُزَاحَمَةُ ٱلْأَعْدَاءِ وَٱلنَّخْسُ فِي ٱلدُّبْرِ ٥) 76 a
فَطَارُوا شِقَاقًا لِٱثْنَتَيْنِ[e] فَعَامِرٌ   تَبِيعُ بَنِيهَا بِٱلْخِصَافِ وَبِٱلتَّمْرِ

صوبًا اذا قصد واعتدل ويروى سهوقُ الرجلين سائحةُ الصدر

١) كانهما يعني ابن بدر وفرسه وينجاب ينكشف اذا دخلا فيهِ ثم ينطبق عليهما فينغمسان فيهِ ويعومان يسبحان والغمر الماء الكثير شبه الآل بهِ ويروى اذا هبطا وعثًا

٢) يقول يُسِرّ الى فرسهِ والرماح تاخذه ان دأبتِ اي سرتِ والعصر اواخر النهار يقال عصرنا واقصرنا واطفلنا اذا دخلنا في العشيّ وهو العصر والقصر والطَفلُ والاصيل وجمعهُ الاصَالُ واصائل   ٣) اراد بقوله طلَّت اي تدلَّت كتدلّي العقاب الى وكرها والجنح العشي يقال اجنحنا اذا امسينا والجنوح الميل الى الشي٠ قال الله عزّ وجلّ وان جنحوا للسِلْم فاجنح لها وتوكّل على الله ويقال من المساء اجنح يجنح اجناحًا وجَنَح من الميل يجنَحُ جُنوحًا   ٤) الاطباء الاثداء واحدها طُبي شبّه العرق في كثرتهِ باداوى تسح الماء والحَوَرُ ادمٌ تدبغ بدباغ يقال لها الحوَرِيَّة لحمرتها والوفر الضخام

٥) الركوب الذلول وشنم جرّح وقولهُ النخس في الدبر يصفهم بالمهزومين

---

a) بحر (مج ٤٢)   b) وظلّت (مج ٤٢ ومب ٢٢١) اي لم يزل يفديها طالبًا منها السرعة والنجاة ولم تزل الفرس تجد في الجري كانها عقاب الجاه دنو الليل الى طلب وكرِه

c) في الاصل «ركوبٍ» والصواب بالرفع اي هو ركوبٌ. وروى اللسان (٦: ٦١) «ركوبٌ»

d) شتر (ت ٣: ٢٩٨ = ٢٩٠ ول ٦: ٦١) وقال «شتره غتّهُ وجرحه». الشنم اهملهُ الجوهري وقال ابن الاعرابي هو الخدش وقد شنمه يشنمه شنمًا جرحه وعقره قال الاخطل البيت (ت ٨: ٣٦١)   e) شقاف الاثنيين (ت ٦: ٨٨) الخصفة محركة الجلة تعمل من الخوص للتمر يكتر فيها بلغة البحرانيين والخصفة ايضًا الثوب الغليظ جدًّا تشبيهًا بالخصفة المنسوجة من الخوص قالهُ الليث جمعهُ خصف وخصاف بالكسر قال الاخطل يذكر قبيلةً البيت . اي صاروا فرقتين بمنزلة الاثنين وهما البيضتان (ت ٦: ٨٨ و ل ١٠: ٤١٩)

وَكُنْتُمْ بَنِي ٱلْعَجْلَانِ أَلْأَمَ عِنْدَنَا   وَأَحْقَرَ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَالِيَ ٱلْأَمْرِ ⁽١
بَنِي كُلِّ دَسْمَاءِ ٱلثِّيَابِ كَأَنَّمَا   طَلَاهَا بَنُو ٱلْعَجْلَانِ مِنْ حُمَمِ[a] ٱلْقِدْرِ ⁽٢
74 b تَرَى كَعْبَهَا قَدْ زَالَ مِنْ طُولِ رَعْيِهَا   وَقَاحَ ٱلذُّنَابَى بِٱلسَّوِيَّةِ وَٱلزِّفْرِ[b] ⁽٣
وَإِنْ نَزَلَ ٱلْأَقْوَامُ مَنْزِلَ عِفَّةٍ   نَزَلْتُمْ بَنِي ٱلْعَجْلَانِ مَنْزِلَةَ ٱلْخُسْرِ ⁽٤
وَشَارَكَتِ ٱلْعَجْلَانُ كَعْبًا وَلَمْ تَكُنْ   تُشَارِكُ كَعْبًا فِي وَفَاءٍ وَلَا غَدْرِ ⁽٥
وَنَجَّى ٱبْنَ بَدْرٍ رَكْضُهُ مِنْ رِمَاحِنَا   وَنَضَّاحَةُ ٱلْأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ ٱلْحُضْرِ ⁽٦
75 a إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ ٱلْعَوَالِي تَقَاذَفَتْ   بِهِ سَوْحَقُ[c] ٱلرِّجْلَيْنِ صَايِبَةُ[d] ٱلصَّدْرِ ⁽٧

١) ويروى وكانت بنو العجلان اصغر عندنا واحقر من ان يبلغوا عالي الامر

٢) ويروى دسماء الإهاب ويروى كساها بنو العجلان

٣) الذُّنابى يعني بهِ ها هنا العجزَ يقال لكل ذنب طير وغيره ذنابى ولا يقال ذنب والتثنية ذنابيان وذنابيات في الجمع وقاح من القيح والسويّة قتب معرًّى والزِفْرُ الحمل يقال قد زفر حِمْلَهُ وازدَفَرهُ اذا اعطبهُ ويقال وقُح يوقَح وقاحة   ٤) الخُسْر يعني الخسران وانما يريد نقصان حسبهم   ٥) اراد كعب بن ربيعة يقول لم يكونوا فيهم فانتموا اليهم فهم حِشْوَةٌ فيهم   ٦) يُرِيدُ نجاه ركضُه ونجاه نضاحَةُ الاعطاف يعني فرسًا تنضح اعطافها بالعرق يقال نضح الشيء ونضخ والنضخ اكثر من النضح والملهبة التي قد أُلْهِبَتْ اي طُلِبَ منها السرعة والحضر العدوُ يقال احضر وحاضر قال الشاعر

جَوَادِ الشَدِّ والاحضا   رِ والتقريب والعَقْبِ

ويروى بنضّاحة الاعطاف

٧) العوالي اطراف الرماح وهي دون الازجَّة وتقاذفت ترامت بهِ وتباعدت وسوحق الرجلين طويلتهما وقوله صائبة الصدر اي سريعة المرّ قاصدة في استوائها يقال صاب يصوب

[a]) الحمم جمع حمّة اي الفحم والرماد يريد السواد اللاصق بالقدر   [b]) في نسخة الاصل «والذِفرِ» بالذال . وفي اللسان (٥ : ٤١٢) «الزِّفر الحِمل . . . والزِفر القربة والزِفر السقاء الذي يحمل فيهِ الراعي ماءهُ» . ومعنى البيت ان ارجل نسائهم تشققت وفنيت من كثرة المشي لرعي الابل واعجازهنَّ تجرحت وتقيَّحت من كثرة الحمل . فيصفهنَّ انهنَّ كالإماء يقمنَ على الخدمة ورعي الابل   [c]) السوحق كجوهر الطويل من الرجال قال ابن برّي شاهده قول الاخطل البيت (ت ٦ : ٢٧٧ و ل ١٢ : ٣٠)   [d]) سانحة (ت ٦ : ٢٧٧ ول ١٢ : ٣٠)

أَسِيلَةُ مَجْرَى ٱلدَّمْعِ[a] أَمَّا وِشَاحُهَا فَجَارٍ وَأَمَّا ٱلْحِجْلُ مِنْهَا فَمَا يَجْرِي[b] ١)

وَكُنْتُمْ إِذَا تَدْنُونَ مِنَّا[c] تَعَرَّضَتْ خَيَالَاتُكُمْ أَوْ بِتُّ مِنْكُمْ عَلَى ذُكْرِ[d]

74 a لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا عَلَى يَابِسِ ٱلسِّيسَاءِ[e] مُحْدَوْدِبِ ٱلظَّهْرِ

وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ[f] أَنَّنِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلْعَجْلَانِ[g] سَادُوا بَنِي بَدْرِ

وَقَدْ غَبَرَ ٱلْعَجْلَانُ حِينًا إِذَا بَكَى عَلَى ٱلزَّادِ أَلْقَتْهُ ٱلْوَلِيدَةُ فِي ٱلْكَسْرِ[h] ٢)

فَيُصْبِحُ[i] كَٱلْخُفَّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ لَئِيمٍ وَمِنْ حَجْرِ[j] ٣)

١) اسيلة مجرى الدمع يعني سهلة الخدّين ووشاحها جارٍ اي ضامرة الكشحين والحجل موضع الخلخال لا يجري لانهُ ممتلئ ٢) الكَسْر جانب البيت والهاء في القته عائدة الى العجلان ٣) الحجر محجر العين . وصف نساءهم بالاعمال والخدمة

a) من الجفرات البيض (غ ٧ : ١٧٧) b) فيجري واما القلب منها فلا يجري (غ ٧ : ١٧٧) قال ابن رشيق (١ : ٢٠٥) « واما قول الاخطل اسيلة الخ ففيهِ التتبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الخد بالسهولة وصفة الخصر بالرقة وصفة الساق بالغلظ » . وروى صاحب الاغاني (غ ٧ : ١٧٧) بعد هذا البيت بيتًا آخر لا اثر لهُ في الديوان وهو

تَمُوتُ وَتَحْيَا بِٱلضَّجِيعِ وَتَلْتَوِي بِمُطَّرِدِ ٱلْمَتْنَيْنِ مُنْتَبِرِ ٱلْخَصْرِ

c) تناوَنَ عنّا (ت ٣ : ٢٢٤ = ٢٢٧) d) ما زال مني على ذكر بالضم ويكسر والضم اعلى اي تذكّر . . قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٢٢٤) e) في نسخة الاصل (في الصفحة $76a$) بعد البيت « كانّ بطبيبها الخ » شرحٌ ليس في محلهِ وهذا الموضع أَليق بهِ فاثبتناه هاهنا وهو « السيساء عظم منسج الحمار ولا يكون لغيره وربّما استعير في الدواب يقول حملناهم على امرٍ صعب» . وفي التاج السيساء بالكسر منتظم فقار الظهر وهو فعلاء ملحق بسرداح قال الاخطل البيت كذا في الصحاح وقال الأَصمعي السيساء . قردودة الظهر (ت ٤ : ١٧٠ = ١٦٩) . وفي اللسان (٧ : ٤١٤) ما نصّهُ « يقول حملناهم على مركب صَعْب كسيساء الحمار اي حملناهم على ما لا يثبت على مثلهِ وفي الحديث حملتنا العربُ على سيسائها قال ابن الاثير سيساء الظهر من الدواب مجتمعُ وسطه وهو موضع الركوب اي حملتنا على ظهر الحرب وحاربتنا» f) غيلان (مج ١٠٢) وهو تصحيف g) العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة وهم من قيس عيلان h) يقول بقي العجلان زمانًا اذا بكى يطلب الزاد دفعتهُ الوليدة الى جانب البيتِ وحرمتهُ الأكل i) ويصبح (ل ٥ : ٢٤١ و ت ٣ : ١٢١ = ١٢٨)

j) فسرهُ ابن الاعرابي فقال اراد محجر العين (ل ٥ : ٢٤١ و ت ٣ : ١٢١)

وَوَقْعُ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ فِي حَدِيدٍ لَهُنَّ وَرَاءَ حَلْقَتِهِ صَلِيلُ[a]
وَضَنْكٍ لَوْ يَقُومُ ٱلْفِيلُ فِيهِ لَأُرْعِدَتِ ٱلْفَرَايِصُ وَٱلْخَصِيلُ[1]
حَبَسْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَلَيْسَ يَقُومُهُ إِلَّا قَلِيلُ

وقال ايضاً

73 b أَلَا يَا ٱسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا[b] عِدًى[c] آخِرَ ٱلدَّهْرِ[2]
وَإِنْ كُنْتِ[d] قَدْ أَقْصَدْتِنِي[e] إِذْ رَمَيْتِنِي[f] بِسَهْمِكِ[g] وَٱلرَّامِي[h] يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي[i]

١) الفريصةُ اللحمة اسفل الكتفين حيث تُرْعَدُ من الدابّة والخصيل وجمعها خصايلُ وهي العضَلُ من العضد والفخذ والساق ٢) العِدى التباعد يقال للاثنين والجماعة عدًى اذا كانوا متباعدين لا ارحام بينهم ولا اسباب من جوار ولا حلفٍ وقوم عُدًى اذا كانوا حربًا هذا قول ابن الاعرابي واما الفرّاء فيقول قوم عِدًى وعُدًى من العداوة فاذا ادخلت الهاء قلت عُداة لا غير

[a] يعني اذا وقع ضرب السيوف على الدروع يسمع لها صليل [b] خوّانًا (هش ١٤٩) حي قاعدًا (غ ٧ : ١٧٧) وكلاهما تصحيف . وحيّانا تثنية حيّ مضاف الى الضمير

[c] فِعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء كضلع واما في الصفات فقال سيبويه لا نعلم جاء صفة الّا في حرف معتلّ يوصف بهِ الجمع وهو قوم عِدًى . انتهى . وكذا قال يعقوب قال لم يأتِ فِعَل في النعوت الّا حرف واحد يقال قوم عدًى اي غرباء او اعداء . . . وقال الاخطل البيت . يروى بالضم والكسر (هش ١٤٨) . العدا بالضم والكسر اسم الجمع هكذا هو في النسخ بالالف والصواب انهُ يكتب بالياء وان كان واويًا لكسرة اولهِ وفي الصحاح العدى بالكسر الاعداء وهو جمع لا نظير لهُ . . . قال الاخطل البيت . يروى بالضم وبالكسر . وقال ثعلب قوم اعداء وعدى بكسر العين فان ادخلت الهاء قلت عداة بضم العين (ت ١٠ : ٢٣٦)

[d] فان كنتِ (صح و ت و ل وخ) [e] اقصد السهم اي صاب فقتل مكانه واقصدتهُ حيّة قتلتهُ قال الاخطل البيت (صح ١ : ٢٥٢) قال الاصمعي الاقصاد ان تضرب الشيء او ترميه فيموت مكانه وقال الاخطل البيت . . . وقال الليث الاقصاد هو القتل على المكان يقال عضتهُ حية فاقصدتهُ (ت ٢ : ٤٧٢ = ٤٦٨ ول ٤ : ٣٥٧ وخ ٢ : ٤٠١) [f] او رميتني (خ ٢ : ٤٠١)

[g] بسهميك (خ ٢ : ٤٠١ و ت ٢ : ٤٧٢ و ل ٤ : ٣٥٧) [h] فالرامي (خ ٢ : ٤٠١ ول ٤ : ٣٥٧ و ١٨ : ٣٧٩ وصح ١ : ٢٥٢ وت ٢ : ٤٧٢) [i] ابن السكيت دريت فلانًا ادريه دريًا اذا ختلتهُ وانشد للاخطل البيت . اي لا يختل ولا يستتر (ل ١٨ : ٣٧٩)

مَتَى آتِ ٱلْأَرَاقِمَ لَا يَضِرْنِي[a]   نَبِيبُ ٱلْأَسْعَدِيِّ وَمَا يَقُولُ[١]
رَوَابٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ   تَصَدَّعُ[b] عَنْ مَنَاكِبِهَا ٱلسُّيُولُ
وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّـةَ أَلْبَسُونِي   ظِـلَالَ كَرَامَةٍ مَا إِنْ تَزُولُ
تَوَلَّاهَا أَبُو مَرْوَنَ بِشْرٌ   لِفَضْـلٍ مَا يُمَنُّ[c] وَمَا يَحُولُ
وَشَهْبَـاءِ ٱلْمَغَافِرِ قَارَعَتْنَـا   مُلَمْلَمَـةٍ يَلُوذُ بِهَا ٱلْفُـلُولُ[٢]
مُسَوَّمَةٍ كَأَنَّ مُحَافِظِيهَـا   تَصَدَّعَ[d] بَيْنَهُمْ صِرْفٌ شَمُولُ[٣] 73 a
رَكُودٍ لَمْ تَكَـدْ عَنَّا رَحَاهَا   وَلَا مَرْحًا حُمَيَّاهَا تَزُولُ[٤]
فَدَافَعَهَـا بِإِذْنِ ٱللهِ عَنَّـا   شَبَابُ ٱلصِّدْقِ مِنَّا وَٱلْكُهُولُ

١) الاراقمُ جُشَمُ بن بكر وملك وثعلبة والحرث ومعوية بنو بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وانما سمُّوا الاراقم لان امرأة دخلت على امهم وكانوا نياماً في قطيفة خارجة رؤوسهم وعيونهم فقالت كانّ عيونهم عيون الاراقم فسموا بذلك والاسعدي هو الغضبان بن القبعثرى الشيباني وهو اسعد بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان والنبيب نبيب التيس يقال نبَّ ينبّ نبيبًا اذا هاج   ٢) اراد وربّ شهباء[e] والمغفر ما شد في اسفل البَيْضَةِ من الزرد يوقا بهِ العنُقُ والكتفين (كذا) والململمة المجتمعة المستديرة والفلول تلوذ بها ممَّا يصيبها من الحرب   ٣) مسومة معلّمة ومحافظوها الذين يحافظون عليها وقوله تصدَّعَ اي تفرَّق فكانهم سكارى ممَّا هم فيـهِ من الكرب في الحرب[f] والشمول السريعة الاخذ في الراس   ٤) الركود الثابتة وقوله مرحا يعني المعركة[g] وانما سميت الرحا رحاً للزومها المكان وكذلك رحا القوم سيدهم الذي يعصبون بهِ امرهم

a) في نسخة الاصل رُسِم «آاتِ» . وضار الامرُ فلانًا يَضوره ويَضيره اضرَّ بهِ
b) تصَدَّع تتشقّق وتتفرَّق يقول انهم كالروابي الشامخة لا تعلوها السيول . وجشم بن بكر رهط الاخطل
c) ما يُمنُّ ما يُقطع ومنهُ المنون لانها تقطع المدد وتنقص العدد . وما يحول ما يتغيَّر
d) في نسخة الاصل «تُصَدَّعَ»
e) اي ربَّ كتيبة شهباء المغافر
f) في هامش النسخة الاصلية شرحٌ درسَ معظمهُ ولم يبقَ منهُ الَّا هذه الكلمات «ويُروى تضو[ع] بينهم صرف شمو[لُ]»
g) من المجاز دارت رحا الحرب وفي الحديث اتيت عليًّا حين فرغ من مرحى الجمل وهو مدار رحى الحرب قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢١٥)

72 b فَإِنْ تَمْنَعْ سَدُوسُ[a] دِرْهَمَيْهَا[b] فَإِنَّ ٱلرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ[c]

[a] قال ابن الكلبي سَدوس الذي في شيبان بالفتح وشاهده قول الاخطل البيت واما سُدوس بالضم فهو في طيّء لا غير (ل ٧ : ٤١٠) سدوس بالفتح رجل آخر شيباني وهو سدوس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب وآخر تميمي وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال ابو جعفر محمد ابن حبيب كل سدوس في العرب مفتوح السين الّا سدوس طيء (ت ٤ : ١٦٦) . وفي نوادر ابي علي القالي (mscr. du Musée asiatique f. 113 *b*) «قال ابو بكر بن دريد قال ابو حـفان المهري قال الاصمعيّ السَّدوس بفتح السين الطيلسان والسُّدوس بضم السين اسم القبيلة قال وخالفه سيبويه في الطيلسان بالضمّ وفي القبيلة بالفتح فحكيت ذلك لاحمد بن يحيى فقال القول ما قال الاصمعيّ» (Note de M. le baron von Rosen)

[b] فان تبخل سدوس بدرهميها (غ ٧ : ١٨٢ ول ١٤ : ٦٢ وت ٨ : ٧٠) قال صاحب الاغاني (٧ : ١٨٢) اخبرني ابو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدّثني يونس وعبد الملك وابو العرّاف فألفت ما قالوا قالوا اتى الاخطل الكوفة فاتى الغضبان بن القبعثرى (كذا) الشيباني فسأله في حمالة فقال ان شئت اعطيتك الفين وان شئت اعطيتك درهمين قال وما بال الالفين وما بال الدرهمين قال ان اعطيتك ألفين لم يعطكها الّا قليل وان اعطيتك درهمين لم يبقَ في الكوفة بكري الّا اعطاك درهمين وكتبنا الى اخواننا بالبصرة فلم يبقَ بكري بها الّا اعطاك درهمين فخفّت عليهم المؤنة وكثر لك النيل فقال فهذه اذًا قال نقسمها لك على ان ترد علينا فكتب بالبصرة الى سويد بن منجوف السدوسيّ فقدم البصرة (فقال يونس في حديثهِ) فنزل على آل الصلت بن حريث الحنفي فاخبر من سمعهُ بانهُ يقول والله لا ازال افعل ذلك (ثم رجع الحديث الاول) فاتى سويدًا فاخبره بحاجتهِ فقال نعم وأقبلَ على قومهِ فقال هذا ابو مالك قد اتاكم يسألكم ان تجمعوا لهُ وهو الذي يقول

اذا ما قلت قد صالحت بكرًا أبى البغضاء والنسب البعيدُ
واياّمٌ لنا ولهم طوالٌ يعضُّ الهامَ فيهنّ الحديدُ
ومهراق الدماء بواردات تبيد المخزيات ولا تبيدُ
هما اخوان يصطليان نارًا رداء الحرب بينهما جديدُ

فقالوا فلا والله لا نعطيه شيئًا فقال الاخطل «فان تبخل سدوس بدرهميها الخ» وقال في سويد بن منجوف وكان رجلًا ليس بذي منظر

وما جذع سوء خرَّب السوس اصلهُ لما حملتهُ وائلٌ بمطيقِ

[c] القَبول من الرياح الصَّبَا لانها تستدبر الدَّبور وتستقبل باب الكعبة . التهذيب القَبول من الرياح الصبا لانها تستقبل الدَّبور . الاصمعي الرياح معظمها الاربع الجَنوب والشَّمال والدَّبور والصَّبا فالدبور التي تهبُّ من دُبُر الكعبة والقَبول من تلقائها وهي الصبا قال الاخطل

«فان تبخل سدوسُ بدرهميها الخ»

قال ثعلب القبول ما استقبلك بين يديك اذا وقفت في القبلة قال وانما سمّيت قبولًا لان النفس تقبلها وهي تكون اسمًا وصفةً عند سيبويهِ والجمع قبائل . . . وهي ريح قَبول والاسم من هذا مفتوح والمصدر مضموم (ل ١٤ : ٦٢ وت ٨ : ٧٠)

عَنِ ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ وَمَا عَفَاهَا بَوَارِحُ[a] يَخْتَلِفْنَ وَلَا سُيُولُ
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ذُحُولُ
وَكُنْتُمْ إِخْوَتِي فَخَذَلْتُمُونِي غَدَاةَ تَخَاطَرَتْ[b] تِلْكَ ٱلْفُحُولُ
تَوَاكَلَنِي بَنُو ٱلْعَلَّاتِ مِنْكُمْ[c] وَغَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ غُولُ(١)
قَرِيعَا[d] وَائِلٍ هَلَكَا جَمِيعًا كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ[e] مُحُولُ(٢)

١) تواكلني بمعنى اتكلوا عليَّ تواكل القوم اذا اتكل بعضهم على بعض في الامر ومالك بن مسمع بن شيبان الجحدريّ وهو من بني قيس بن ثعلبة ويزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيباني ابو حوشب[f] صاحب شرطة الحجاج بالبصرة

٢) قريع القوم سيدهم وقريع الابل فحلها ومحول جمع محل مثل حربٍ وحروب وبحر وبحور

---

a) البوارح الرياح الشديدة   b) تخاطرت اي اشالت باذنابها عند الهياج للتصاول

c) منهم (غ ٧ : ١٨٢) . وبنو العَلَّات بنو امهات شَتَّى من رجل واحد . واولاد الاعيان اولاد الابوين . واولاد الأخياف عكس العَلَّات

d) صريعا (غ ٧ : ١٨٢)   e) بعدهما (غ ٧ : ١٨٢)

f) « يزيد بن الحرث بن يزيد بن رؤيم ابا حوشب » (ياق ٣ : ٩٢٨) قال ابن الاثير (٤ : ١١٩) وقصدوا [الخوارج وذلك سنة ٦٨ ه] الريَّ وعليها يزيد بن الحرث بن رويم الشيباني فقاتلهم فاعان اهلُ الريِّ الخوارجَ فقتل يزيد وهرب ابنهُ حوشب ودعاه ابوه ليدفع عنهُ فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرًّا حوشب ذا حفيظة   رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يفرّ عن ابيهِ بل قاتل عنهُ معهُ حتى قُتل . وقال بشر بن مروان يومًا وعندهُ حوشب هذا وعكرمة بن ربعي من يدلني على فرس جواد . فقال عكرمةٍ فرس حوشب فانهُ نجا عليهِ يوم الريّ . وقال ياقوت (٣ : ٩٢٨) كان عبد الملك بن مروان ولَّى الريّ يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم ابا حوشب وقيل ولّاه مصعبُ بن الزبير فورد الريّ ايام الزبير بن الماجور الخارجي بمواطأة من الفرُّخان ملك الري وامداده بالمال والرجال فواقعوا يزيد بن الحارث بقرية فيروزرام فقتلوه وثلثمائة رجل من اشراف الكوفة وقتلت معهُ امرأتهُ امّ حوشب فقال فيهِ الشاعر

وذاق يزيد قوم بكر بن وائل   بفيروزرام الصفيحَ الميما

وفيروزرام من قرى الريّ

يُغَنِّي ٱبْنُ يَرْبُوعٍ بِشَتْمِيَ أُمَّــهُ ۚ وَمَا ٱنْفَلَتَتْ مِنِّي صَحِيحًا أَدِيمُهَــا
71b وَمَا وَجَدُوا أُمًّا لَهُ عَرَبِيَّــةً وَمَا أَسْهَرَتْهَا مِنْ خِتَانٍ كُلُومُهَا
وَقَدْ آلَ مِنْ نَسْــلِ ٱلْمَرَاغَةِ أَنَّهَا عَلَى ٱلنَّخْسِ وَٱلْإِتْعَابِ بَاقٍ رَسِيمُهَا[a]
وَعَرَّتْ حِمَارَيْهَا وَقَدْ كَانَتِ ٱسْتُهَا شَدِيدًا بِسِيسَاءِ ٱلْحِمَارِ أُزُومُهَــا[1]
وَجَدتُّ كُلَيْبًا أَلْأَمَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كُلَيْبٌ لَئِيمُهَا[b]

وقال الاخطل

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ٱلدَّخُولُ[c] فَحِزَّانُ ٱلصَّرِيمَــةِ فَٱلْهَجُولُ[2]
مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو يَظَــلُّ سَرَابُهَا فِيهَا يَجُولُ
72a شَآمِيَةُ ٱلْمَحَــلِّ وَقَدْ أَرَاهَا تَعُومُ[d] لَهَا بِذِي خِيَمٍ[e] حُمُولُ
وَلَوْ تَأْتِ[f] ٱلْفَرَاشَةُ[g] وَٱلْحُبَيَّا[h] إِذَا كَادَتْ تُخَبِّرُكَ ٱلطُّلُولُ

١) عرت عابت والسيساء عظم الصُلب وازوما عضها يصف انها تركب الحمار فلا تفارقهُ

٢) عفا درس والدخول ارض والحزان جماعة حزين[i] وهو ما غلظ من الارض والصريمة الرملة المنقطعة والهجول جماعة هَجْل وهو ما اتسع من الارض والخفض ويقال حزَّانٌ وثلثة أحزٍ[j]

a) الرسيم نوع من السير . يقول بقي لها من صفات الحمارة انها مع النخس والتعب تركض للخدمة . وجرير يلقب بابن المراغة

b) كُتب تحت هذا البيت في نسخة الاصل الكلمات الآتية «قال هذا البيت عندنا للبعيث»

c) قال ابو الحسن الدخول وحومل بلدان بالشام . ويؤيد هذا القول ما يأتي بُعيد هذا البيت « شآمية المحلّ الخ » (راجع بك ٣٤٤ وياق ٢ : ٥٥٩)

d) عامت الابل سارت

e) خِيَم « موضع بالجزيرة يذكر مع عرعر يشرفان على القبلة من حماس» (ياق ٢ : ٥١٠)

f) قال الخضري (٢ : ١٥٣) ان لو لا تجزم على المختار

g) كذا في الاصل بالرفع والمعنى يقتضي ان يكون بالنصب . فراشة موضع بالبادية قال الاخطل

وانفرت الفراشة والحبيـا واقفر بعد فاطمة الشفيرُ (ياق ٣ : ٨٦٣ و ٨٦٤)

h) الحُبيًّا موضع آخر بالشام (بك ٢٦٥ وياق ٢ : ٣٠٠)

i) الحزَّان جمع حزين وهو الغليظ من الارض (هش ١٤١)

j) لعلّهُ اراد احزّ على وزن افعل ولم نرَ احدًا ذكرهُ

بِكُمْ أَدْرَكَ ٱللهُ ٱلْبَرِيَّةَ بَعْدَمَا سَعَى لِصُّهَا فِيهَا وَهَبَّ غَشُومُهَا
وَإِنَّكَ لَلْمَأْمُولُ وَٱلْمُتَّقَى بِهِ إِذَا خِيفَ مِنْ تِلْكَ ٱلْأُمُورِ عَظِيمُهَا
وَإِنَّكَ لِلْأُخْرَى إِذَا هِيَ شَبَّهَتْ أقْطَاعَ أَقْرَانِ ٱلْأُمُورِ صَرُومُهَا [a]
فَلَا تُطْعِمَنْ لَحْمِي ٱلْأَعَادِيَ إِنَّهُ سَرِيعٌ إِلَيْكُمْ مَكْرُهَا وَنَمِيمُهَا
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ سُلَيْمٌ تَتَابَعَتْ عَلَى أَمْرِ غَاوِيهَا وَضَلَّتْ حُلُومُهَا
لَقَدْ عَجَمُوا مِنِّي قَنَاةً صَلِيبَةً إِذَا ضَجَّ خَوَّارُ ٱلْقَنَاةِ سَؤُومُهَا (١
71a وَمَا أَنَا إِنْ مُدَّ ٱلْمَدَى بِمُقَصِّرٍ وَلَا عَضَّةٌ مِنِّي بِنَاجٍ سَلِيمُهَا
وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا [b]
أَيَشْتِمُنِي ٱبْنُ ٱلْكَلْبِ أَنْ فَاضَ دَارِمٌ عَلَيْهِ [c] وَرَامَى صَخْرَةً [d] مَا يَرُومُهَا [e]
بَنُو دَارِمٍ نَبْعٌ صِلَابٌ وَأَنْتُمُ بَنِي ٱلْكَلْبِ أَثْلٌ مَا يُوَارَى وُصُومُهَا (٢
فَلَوْلَا ٱلتَّحَشِّي مِنْ رِيَاحٍ رَمَيْتُهَا بِكَالِمَةِ ٱلْأَعْرَاضِ بَاقٍ وُسُومُهَا [f] (٣

١) عجمتُ العود اذا ذقتهُ باسنانك ويدك والخوّار الضعيف ومثلهُ السّؤوم

٢) النبع اجود الخشب وقوله بني الكلب يعني يا بني الكلب والاثل رديُّ الخشب والوصوم عقد وهي العيوب ٣) التحشي الاستحياء والتذمم يقال ما يتحشى فلان من شيء اي ما يبالي ما ركب والكالمة الجارحة والاعراض الاحساب

[a] شبَّهت الامور اوقعت في الارتباك والالتباس. والاقران جمع قرن وهو الحبل. يقول اذا اختلطت الامور وصعبت فهذا الممدوح يزيل الصعوبات ويفك المشكلات

[b] المقاوم جمع المقام. وروى صاحب محاضرة الادباء (١: ٥٤) ردًّا لجرير على هذا البيت وهو « فقال جرير صدق ما قمنا بين يدي قسيس لاخذ قربان ولا لاداء جزية بين يدي سلطان » وردُّ جرير هذا ان صحّت الرواية ليس بردٍّ ولا يعيب من الاخطل [c] افاضوا عليه غلبوه قال الاخطل البيت (اس ٢: ١٤٧) [d] رادى (اس ٢: ١٤٧) اي ربى

[e] اي ما يقدر ان ينالها (اس ٢: ١٤٧) [f] ولولا . . . رماح . . . الانياب . . . رسومها (ت ١٠: ٩١) ورماح تصحيف. وروى ايضًا اللسان (١٨: ١٩٩) الانياب بدل الاعراض. وفي نسخة الاصل كتب الناسخ اولًا «كُلُومُها» ثم جرَّ عليها خطًّا ودوّن تحتها «وسومها»

70 a تَحَسَّرْنَ وَٱسْتَقْبَلْنَ لِلْقَيْظِ وَقْدَةً   تُغَيِّرُ أَلْوَانَ ٱلرِّجَالِ سَمُومُهَا(١
إِلَيْكَ مِنَ ٱلْأَغْوَارِ حَتَّى تَرَاجَمَتْ   عُرَاهَا[a] عَلَى جُونٍ[b] قَلِيلٍ شُحُومُهَا
رَجَاءً تَرَاكُمْ إِنَّ مَنْ يَنْتَوِيكُمُ   يُوَافِقُ حُسْنَى مَا يُغِبُّ[c] نَعِيمُهَا
فَأَنْتَ ٱلَّذِي تَرْجُو ٱلصَّعَالِيكُ سَيْبَهُ   إِذَا ٱلسَّنَةُ ٱلشَّهْبَاءُ خَوَّتْ[d] نُجُومُهَا(٢
وَنَفْسِي تُمَنِّينِي ٱلْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ   وَبِشْرٌ هَوَاهَا مِنْهُمُ وَحَمِيمُهَا[e]
إِذَا بَلَغَتْ بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ نَاقَتِي   سَرَتْ خَوْفَهَا[f] نَفْسِي وَنَامَتْ هُمُومُهَا
إِمَامٌ يَقُودُ ٱلْخَيْلَ حَتَّى كَأَنَّهَا   صُدُورُ ٱلْقَنَا مُعْوَجُّهَا وَقَوِيمُهَا
إِلَى ٱلْحَرْبِ حَتَّى تَخْضَعَ ٱلْحَرْبُ بَعْدَمَا   تَخَمَّطَ مَرْحَاهَا[g] وَتَحْمَى قُرُومُهَا(٣
70 b أَبُوكَ أَبُو ٱلْعَاصِي عَلَيْكُمْ تَعَطَّفَتْ   قُرَيْشٌ لَكُمْ عِرْنِينُهَا[h] وَصَمِيمُهَا
أَبَا أَنْ يَكُونَ ٱلتَّاجُ إِلَّا عَلَيْكُمُ   لِصِيدِ أَبِي ٱلْعَاصِي ٱلشَّدِيدِ شَكِيمُهَا[i]

١) الحسير الذي لحقت بطنه ظهره والقيظ شدة الحرّ وجمع السَّموم سمائم والسُّموم جمع سُمّ   ٢) السنة الشهباء البيضاء التي لا نبت فيها وتخوية النجم سقوطه ولا مطرَ فيه   ٣) تخمُّطها هَيَجُها واستعارها كما يتخمط الفحل وهو هدره وعقده عنقَهُ وضربه بذنبه ومرحاها من المرح والنشاطِ والقَرْم الفحل

a) التحقت واصطكت بعضها ببعض وتضاربت وذلك لهزال الابل
b) الجُون جمع الجَون وهو من الابل والخيل الادهم الشديد السواد
c) ينتويكم يقصدكم. وما يغبّ ما ينقطع   d) خوَت النجوم تخوي خيًّا واخوت وخوَّت امحلت وقيل خوَت واخوت وذلك اذا سقطت ولم تمطر في نوئها قال الاخطل البيت وخوَّت تخويةً مالت للمغيب (ل ١٨ : ٢٧٠)   e) الحميم الصديق وصديقه منهم بِشْر
f) اي انكشف خوفها وزال. واصلهُ سرت عنها خوفها ويستعمل في الثوب يقال سرا الثوبَ عنهُ القاهُ ومنهُ قول الحريري سروت عنهُ الهمّ   g) مَرحى جمع مَرح   h) عرنينها سيدها الشريف. والصميم الخالص الاصيل من الشيء   i) الصيد الملوك وهو جمع الاصيد واصلهُ البعير الذي بهِ داء الصيد فيرفع راسه ولا يمكنهُ الالتفات فيستعار للرجل الذي يرفع راسه كبرًا وللملك لانهُ لا يلتفت من زهوه يمينًا وشمالًا. والشكيم جمع الشكيمة وهي الانفة. يقول انهم شديدو الانفة واباة الضيم

فَمَا زَالَ يَسْقِي بَطْنَ خَبْتٍ [a] وَعَرْعَرٍ ... وَأَرْضَهُمَا حَتَّى ٱطْمَأَنَّ جَسِيمُهَا [b]
وَعَمَّمَهَا بِٱلْمَاءِ حَتَّى تَوَاضَعَتْ ... رُؤُوسُ ٱلْمِتَانِ [c] سَهْلُهَا وَحُزُومُهَا (١
69 b بِمُرْتَجِزٍ دَانِي ٱلرَّبَابِ كَأَنَّهُ ... عَلَى ذَاتِ فَلْجٍ [d] مُقْسِمٌ لَا [e] يَرِيمُهَا (٢
إِذَا طَعَنَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ تَحَامَلَتْ ... بِأَعْجَازِ جَرَّارٍ تَدَاعَا خُصُومُهَا [f] (٣
سَقَى ٱللهُ مِنْهُ دَارَ سَلْمَى بِرِيَّةٍ ... عَلَى أَنَّ سَلْمَى لَيْسَ يُشْفَى سَقِيمُهَا
مِنَ ٱلْعَرَبِيَّاتِ ٱلْبَوَادِي وَلَمْ تَكُنْ ... تَلُوحُهَا حُمَّى دِمَشْقَ وَمُومُهَا
وَلَوْ حَمَّلَتْنِي ٱلسِّرَّ سَلْمَى حَمَلْتُهُ ... وَهَلْ يَحْمِلُ ٱلْأَسْرَارَ إِلَّا كَتُومُهَا
إِلَيْكُمْ أَبَا مَرْوَنَ يَمَّمَ أَرْكُبٌ ... أَتَوْكَ بِأَنْضَاءٍ [g] خِفَافٍ لُحُومُهَا

١) عممها اي عمها وقوله تواضعت اي اطمأنت رؤس المتـان وهو ما غاظ من الارض وكذلك الحزوم والحزون واحدها حزم وحزن

٢) المرتجز السحاب الذي فيه رعد وهو الرَّباب وفلج ارض ولا يريمها اي لا يبرحها

٣) ويروى باعجـاز رجَّازٍ [h] طعن الجنوب سوقها اياه والجرَّار الثقيل ذو الماء الكثير وتحاملت [i] باعجازها دفعت هذه الريح اواخرَهُ ورفعتهُ وخصومها جوانبها الواحد خَصْمٌ

---

[a] بطن مَلْص : ملص موضع قبلَ عرعر قال الاخطل البيت (بك ٥٢٨) مَلْص اسم موضع انشد ابو حنيفة البيت. اي حتى انخفض ما كان منهما مرتفعاً (ل ٨ : ٢٦٣ وت ٤ : ٤٤٠) روض خَبت (ياق ٢ : ٨٤٩) خبت وهو في الاصل المطمئن من الارض فيهِ رملٌ وقال ابو عمرو الخبت سهل في الحرَّة . . . وخبت ماء لكلب (ياق ٢ : ٣٩٧) [b] الجسيم ما ارتفع من الارض وعلاه الماء قال الاخطل البيت. جمعه جسام ككتاب (ت ٨ : ٢٢٨ ول ١٤ : ٣٦٦) جسيمها روابيها (بك ٥٢٨) [c] اطمئنان المتان ورؤوسِ الجبال انخفاضها فكانهُ ينحط من علوّها اذا علا الماء وطغا [d] ذات ملح (بك ٥٢٨) ذات مِلح موضع قال الاخطل البيت (ل ٣ : ٤٤٥ وياق ٤ : ٦٢١) وفلج وادٍ بين البصرة وحمى ضريَّة (ياق ٣ : ٩١٠) [e] ما (ل ٣ : ٤٤٥) [f] اي تجاوب جوانبها بالرعد (ت ٨ : ٢٧٩) تحاملت باعجازه دفعت اواخرَهُ (ل ١٥ : ٧٢) خذوا باخصام الغرارة وهي جوانبها التي فيها العرى قال الاخطل البيت (اس ١ : ١٥٤) وقد مرَّ لهُ في الصفحة ٩ من وصف المطر ما يقرب من هذا فراجعهُ [g] الانضاء جمع نضو وهو المهزول من الابل [h] الرجاز السحاب يدمدمُ بالرعد متتابعاً [i] في نسخة الاصل مكتوب « ودفعت » بدل « وتحاملت » . وهو سبق قلم

بِهِمْ تَكَشَّفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلَمٌ حَتَّى تَرَفَّعَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ[a] ٱلنِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ[b]

وقال ايضاً

يمدحُ بشرَ بن مَرْوَانَ

عَفَا ٱلْجَوُّ[c] مِنْ سَلْمَى فَبَادَتْ رُسُومُهَا فَذَاتُ ٱلصَّفَا صَحْرَاؤُهَا فَقَصِيمُهَا[١]
فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ ٱلْكُلَابِ وَحَابِسٍ[d] قِفَارًا تُغَنِّيهَا مَعَ ٱللَّيْلِ[e] بُومُهَا
69a خَلَتْ غَيْرَ أَحْدَانٍ[f] تَلُوحُ كَأَنَّهَا نُجُومٌ بَدَتْ وَٱنْجَابَ عَنْهَا غُيُومُهَا[٢]
بِمُسْتَأْسِدٍ يَجْرِي ٱلنَّدَى فِي رِيَاضِهِ سَقَتْهُ أَهَاضِيبُ[g] ٱلصَّبَا وَمُدِيمُهَا[٣]
إِذَا قُلْتُ قَدْ خَفَّتْ تَوَالِيهِ أَصْبَحَتْ[h] بِهِ ٱلرِّيحُ مِنْ عَيْنٍ سَرِيعٍ جُمُومُهَا[i][٤]

١) القصيم من الرمل ما انبت الغضا والجمع القصائمُ

٢) الوُحدان جمعه أُحدان يعني البقر المتوحدة في الجبل والقفار شبه بياضها بالنجوم وانجاب انكشف ٣) المستأسد من النبت الذي قد تمّ واكتهل والتفّ والمديم اخذه من ديمة المطر وهي السحابة التي يدوم مطرها ويقال مطر مديِّم واصلهُ مدوِّم فاقلبت الواو الى الياء لزيادة هذه الميم في اوله ٤) ويروى عزاليه. تواليه مآخيره وعين السماء مما يلي المغرب ولا يكاد نشوء سحابها يكذب

المرب طفت واطفت بهِ وردت وادرت بهِ ويقال حدق واحدق قال الاخطل البيت (مب ١٢٧)

a) عن (غ ١٣ : ١٤٧) b) اي اذا حاربوا لم يغشوا النساء في اطهارهنّ (انب ١٩)

c) الجوّ وهو في اللغة ما اتسع من الاودية وهو اسمٌ لناحية اليمامة وعلمٌ لعدة مواضع منها لبني عبس ومنها لبني ثعلبة ومنها لبني نمير. وجوّ قرية بأجأ لبني ثعلبة (راجع ياق ٢ : ١٦١)

d) حابس اسم موضع كان فيهِ يوم من ايامهم لبني تغلب قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ١٨٢) حابس موضع قريب من الكلاب قال الاخطل البيت (بك ٢٦٢) e) يغنّيها من الليل (بك ٢٦٢)

f) احدان اصلهُ وحدان ابدلت الواو همزة وهو جمع اوحد وصف الواحد

g) الاهاضيب حلبات القطر بعد القطر h) في نسخة الاصل تحت الكلمة «اصبحت» كتب باحرف دقيقة «اقبلت» i) جمّ الماءُ يجمُّ جموماً كثر واجتمع

كَأَنَّمَا ٱلْمِسْكُ نُهْبَى [a] بَيْنَ أَرْحُلِنَا مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا [b] ٱلْجَارِي [١]
إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ [c] وَمَا أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ
وَبِٱلْهَدِيِّ [d] إِذَا ٱحْمَرَّتْ مَذَارِعُهَا [e] فِي يَوْمِ نُسْكٍ [f] وَتَشْرِيقٍ [g] وَتَنْحَارِ
68 b وَمَا بِزَمْزَمَ مِنْ شُمْطٍ مُحَلَّقَةٍ [h] وَمَا بِيَثْرِبَ مِنْ عُونٍ [i] وَأَبْكَارِ
لَأَلْجَأَتْنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًا [j] وَمَوَّلَتْنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
أَلْمُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقَتْ [k] بِيَ ٱلْمَنِيَّةُ وَٱسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي

١) وقوله تضوع اي فاح والناجود الكاس والباطية وكل اناء يكون فيهِ [الشراب] فهو ناجود

---

a) «كأَنها . . . رهنًا . . . وقد تضوع . . . الجادي» (تصحيف الجاري) (عب ٣ : ٤٠٩) «جبو» (مج ١٩٩) والنهبى اسم للنَّهب وللمنهوب

b) قال الاصمعي الناجود اول ما يخرج من الخمر اذا بزل عنها الدنّ واحتجَّ بقول الاخطل البيت. وقيل الخمر الجيد وهو مذكر والناجود ايضًا اناؤها (ت ٢ : ٥١٤ = ٥١١)

c) (راجع ما قيل في السطر ١٩ من الصفحة ١٠٧)

d) وبالهدايا (ت ٥ : ٣٢٩ = ٣٣٥ و ٦ : ٣٩٤ ول ١٢ : ٤٣ و صح ١ : ٥٨٨) والهديّ ما أُهدي الى الحرم من النَّعَم

e) مذارع الدابة قوائمها قال الاخطل البيت (صح ١ : ٥٨٨) المذارع قوائم الدابة . . . كالمذاريع وانما سميت قائمة الدابة مذراعًا لانها تذرع بها الارض وقيل يذرعها ما بين ركبتها الى ابطها (ت ٥ : ٣٢٩ = ٣٣٥) . ويروى مدارعها (ت ٦ : ٣٩٤ ول ١٢ : ٤٣) . فلو صحَّت هذه الرواية كان المراد بالمدارع صدور الابل وهو مجاز مرسل فاذا نحرت الابل وسال الدم على صدرها كانت كانها أُلبست مدرّعة حمراء

f) ذبح (ت ٥ : ٣٢٩ = ٣٣٥ و ٦ : ٣٩٤ ول ١٢ : ٤٣ وصح ١ : ٥٨٨)

g) تشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه ومنهُ سمّيت ايام التشريق . وايام التشريق ثلاثة ايام بعد يوم النحر لان لحم الاضاحي يُشرّق فيها للشمس اي يشرّر . . وقال ابن الاعرابي سمّيت بذلك لان الهدي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس اي تطلع . . . التشريق صلاة العيد وانما أُخذ من شروق الشمس لان ذلك وقتها (ل ١٢ : ٤٣ و٤٣)

h) الاشمط الذي شعر راسه ابيض واسود . وحلَّق راسه حلَّقهُ

i) العون مخففة العُوُن جمع العوان وهي المرأَة النصف في سنها والتي كان لها زوج

j) لأَسكنتني قريش في ظلالهم (غ ١٣ : ١٤٧) وفي نسخة الاصل كُتب «خائفًا ابدًا» الّا انهُ تحت الكلمة «ابدًا» رُسم باحرف دقيقة «وجلًا صح» وروي ايضًا في (مج ٩٥) خائفًا وجلًا

k) حدق بهِ الشيء واحدق استدار قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٣٢١) قال ابو زيد تقول

فِي بَيْتِ مُنْخَرِقِ ٱلسِّرْبَالِ مُعْتَمِلٍ مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ
إِذَا أَقُولُ تَرَاضَيْنَا عَلَى ثَمَنٍ ضَنَّتْ بِهَا نَفْسُ خَبِّ[a] ٱلْبَيْعِ مَكَّارِ
68 a كَأَنَّمَا ٱلْعِلْجُ إِذْ أَوْجَبْتُ صَفْقَتَهَا خَلِيعُ خَصْلٍ[b] نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ[١]
لَمَّا أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمِبْزَلِهِمْ[c] سَارَتْ[d] إِلَيْهِمْ[e] سُؤُورَ ٱلْأَبْجَلِ ٱلضَّارِي[f][٢]
تَدْمَا إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ فَوْقَ ٱلزِّجَاجِ عَتِيقٌ[g] غَيْرُ مُسْطَارِ[h][٣]

١) قوله صفقتها اي بيعها والخليع المقمور قال جرير

يعزّ على الطريق بمنكبيهِ كما ابترك الخليع على القداح

والمقمور اشدّ حرصاً على القمار من القامر والنكيب الذي قد اصابتهُ نكبة وانما هو منكوب فقلبه

٢) سؤورَ الابجل والسَور من السورة والابجل عرق يكون في الدواب وهو في الناس الاكحل شبهها بهذا الابجل اذا قطع وهو ضارٍ

٣) الجائفة الطعنة التي تبلغ الجوف والعتيق الخالص والمسطار الحديث

---

a) الخَبّ بالفتح ويكسر الخدّاع

b) الخَصْل ما يتقامر عليهِ

c) يستبزل (الدنان) يستسقي منها شراباً والمبزل الثقب في جانب الخابية تجري منهُ الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها قال الاخطل البيت (شر ١ : ٢٢٠)

d) سار يسور سوراً وسؤوراً وثب وثار قال الاخطل يصف خمراً البيت (ل ٦ : ٥١ و صح ١ : ٣٢٦) وقالوا سُرتُهُ وانا اسوره سؤوراً وهو سائر . . . قال الاخطل البيت (سيب ٢ : ٢٤٥) اراد ان الخمر خرجت خروج الدم من الابجل وهو عرق (شر ١ : ٢٢٠)

e) ثارت اليهم شراه (شر ١ : ٢٢٠) سمت اليهم سموٍّ (غ ١٣ : ١٤٧)

f) الضاري العرق الذي بدا منهُ الدم «ضرا يضرو ضروًّا كسموّ وضبطه في الصحاح بالفتح فهو ضارٍ ايضاً اذا بدا منهُ الدم وفي التهذيب اذا اهتز ونعر بالدم قال الزمخشري غيروا البناء لتغير المعنى وانشد الجوهري للاخطل : لما اتوه (كذا) الخ» (ت ١٠ : ٢١٩)

g) وفي الزجاج عقيقٌ (شر ١ : ٢٢٠)

h) المصطار بالضم التي اعتصرت من ابكار العنب حديثًا قال واراه رومياً لانهُ لا يشبه ابنية كلام العرب قال ويقال المسطار بالسين وهكذا رواه ابو عبيد في باب الخمر (ت ٣ : ٣٤١) قلت مسطار معرَّب الكلمة الرومية mustum, mustarium ومعناهُ الخمر الحديثة

مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَنْصَاعُ ٱلْفُرَاتُ[a] لَهَا بِجَدْوَلٍ[b] صَخِبِ[c] ٱلْآذِيِّ جَرَّارِ[d]
[67b] كُمَّتْ[e] ثَلٰثَـةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَـا حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ[f]
آلَتْ إِلَى ٱلنِّصْفِ مِنْ كَلْفَاءَ أَتْرَعَهَا[g] عِلْجٌ وَلَثَّمَهَـا بِٱلْجَفْنِ وَٱلْغَارِ[h] ¹⁾
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءَ[i] مُظْلِمَـةٍ وَلَمْ تُعَـذَّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنَ ٱلنَّارِ
لَهَا رِدَآانِ[j] نَسْجُ ٱلْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ حُفَّتْ[k] بِآخَرَ مِنْ لِيفٍ وَمِنْ قَارِ
صَهْبَآءَ قَدْ كَلِفَتْ[l] مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ[m] فِي مُخْدَعٍ[n] بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَـارِ
عَذْرَآءَ لَمْ يَجْتَلِ[o] ٱلْخُطَّابُ بَهْجَتَهَا حَتَّى ٱجْتَلَاهَا عِبَادِيٌّ[p] بِدِينَـارِ

١) اي صارت الى النصف والكلفاء ما خالط حمرتها شيء من سواد والجفن الكرم والغار شجر السوس

a) الفؤاد (ياق ٤ : ١٢٤ و مج ١٩٨) وهو تصحيف b) في جدولٍ (مج ١٩٨)
c) الصخب الذي يسمع لهُ صوت من تلاطم امواجه d) مرّار (مج ١٩٨) موّار (ياق ٤ : ١٢٤) e) كمَّ الشيء يكمّهُ كماً طيّنهُ وسدّهُ قال الاخطل يصف خمرًا البيت (ل ١٥ : ٤٢٢) f) هدر الشراب يهدر هدرًا وتهدارًا اي غلا قال الاخطل يصف خمرًا البيت (صح ١ : ٤١٧ راجع ت ٣ : ٦٢٥ = ٦١٦)
g) اتأقها (ل ١٦ : ٦) اي ملاها . اثأفها (ل ٦ : ٢٤٠ و ت ٣ : ٤٦٦ = ٤٥٧) ولعل صواب اثأفها اثّفها اي جعلها على الاثافي . والاصح انها تصحيف اَتأقها
h) الغار ورق الكرم وبهِ فسّر بعضهم قول الاخطل البيت (ل ٦ : ٣٢٩ وت ٣ : ٤٦٦ = ٤٥٧)
i) الميثاء الارض السهلة j) كذا في نسخة الاصل . والصواب ان تكتب رداءان او رداآن k) لفت (مج ١٩٨) l) عنست (غ ١٣ : ١٤٧) والعانس التي طال مكثها في اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج . ومعنى كلفت تغير لونها m) خبئت (مج ١٩٨)
n) قال سيبويه لم يأتِ مُفْعَل اسماً الّا المخدع وما سواه صفة والمَخدَع والمِخدَع لغة في المُخدع قال واصلهُ الضم الّا انهم كسروه استثقالًا وحكى الفتح ابو سليمن الغنَوي واختلف في الفتح والكسر القَناني وابو شَنْبَل ففتح احدهما وكسر الآخر . وبيت الاخطل يروى بالوجوه الثلاثة (ل ٩ : ٤١٧) يروى مخدع بالوجوه الثلاثة فالفتح يستدرك بهِ على المصنف والجوهري والصاغاني فانهم لم يذكروه . اصل المخدع من الاخداع وهو الاخفاء المخدع البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير (بتصرف عن ت ٥ : ٣٠٩ = ٣١٤) o) تجتل (مج ١٩٨) p) العبادي منسوب الى العباد وهم قبائل شتّى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

67a فَرْدٌ تُغَنِّيهِ ذِبَّانُ ٱلرِّيَاضِ كَمَا غَنَّا ٱلْغُوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ[a]
كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى ٱلْقُرَّاصِ مُغْتَسِلٌ[b] بِٱلْوَرْسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ[c] (١
وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ[d] بِٱلْكَأْسِ نَادَمَنِي لَا بِٱلْحَصُورِ[e] وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ[f] (٢
نَازَعْتُهُ[g] طَيِّبَ ٱلرَّاحِ ٱلشَّمُولِ وَقَدْ صَاحَ ٱلدَّجَاجُ[h] وَحَانَتْ وَقْعَةُ[i] ٱلسَّارِي (٣

١) القرّاص ضرب من البقل يقول من أكلِهِ البقلَ قد اختضبت قوائمه فكانهُ مغتسل بها والورس نبت ٢) المربح الذي يُربح صاحبها والحصور البخيل والسوّار السيّئ الخلق الذي يساور عليها ويقاتلُ فيها ويروى بسأّار وهو الذي يُسئِر في القدح اي يترك فيهِ فضلةً

٣) المنازعة المناولة والراح التي اذا شربها صاحبها ارتاح الى الخير ويقال لهُ اريحيٌّ والشمول الطيبة الريح وكذلك الرجل الشَّمول هو الطيّب الاخلاق

---

a) الاسوار بضمّ الهمزة وكسرها قائد الفرس b) معترضٌ (غ ١٣ : ١٤٧)

c) عارض الاخطل في وصفهِ هذا للثور وصفَ لبيد للوحشية في معلقتهِ ووصف النابغة الذبياني في القصيدة المجهرة المنسوبة لهُ

d) مرتج (مج ١٩٨) والمرتج الذي كاسهُ ملأى بالخمر فيسكر ولا يتغير عن اخلاقه الحميدة قال عنترة : فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم
ا.ا المربح فهو الذي ينحر لضيفانه الرُّبَع وهي الفصلان

e) الحضور (مج ١٩٨) وهو تصحيف . الحصور الضيق البخيل مثل الحصير قال الاخطل البيت (صح ١ : ٣٠٦) f) بسئّار (غ ١٣ : ١٤٧) اسأر ويقال اذا شربت فأسئر اي ابقِ شيئًا من الشراب في قعر الاناء والنعت منهُ سئّار على غير قياس لان قياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار قال الاخطل وشارب . . . بسئّار . اي لا يسئر كثيرًا ويروى ولا فيها بسوّار وهو المعربد الوثّاب وانما ادخل الباء في الخبر لانهُ ذهب بها مذهب ليس لمضارعتهِ لهُ في النفي (صح ١ : ٢٢٨) الرواية المشهورة بسوّار اي بمعربد وثاب (ت ٣ : ٢٥٩ = ٢٥١) قال الازهري ويجوز ان يكون سئّار من سأرت ومن اسأرت كانهُ ردّ في الاصل كما قالوا درّاك من ادركت وجبّار من اجبرت (ل ٦ : ٢) السوّار الذي تسور الخمر في راسهِ سريعًا كانهُ هو الذي يسور قال الاخطل البيت (ل ٦ : ٥١)

g) نازعتهم (مب ٦١) h) الدجاج ههنا الديوك يريد وقت السحَر لانهُ يقال للديك هذا دجاجة فان اردت الانثى قلت هذه وكذلك هذا بقرة وهذا بطة وهذا حمامة اذا اردت الذكر (مب ٦١) i) وقفة (غ ١٣ : ١٤٧) يقال وقعت الابل اذا بركت

فَٱنصَاعَ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ مَيْعَتُهُ[a] غَضْبَانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعْجٍ وَإِحْضَارِ
فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ ٱلتُّرَابَ كَمَا يُذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ[b] نَدْفُ أَوْتَارِ[١]
66 b حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ سَوَابِقُهَا وَأَرْهَقَتْهُ[c] بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ
أَنْحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ وَطَعْنَ مُحْتَقِرِ ٱلْأَقْرَانِ كَرَّارِ[٢]
فَعَفَّرَ ٱلضَّارِيَاتِ ٱللَّاحِقَاتِ بِهِ عَفْرَ ٱلْغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارِ[٣]
يَعُذْنَ مِنْهُ بِحِزَّانِ ٱلْمِتَانِ وَقَدْ فُرِّقْنَ عَنْهُ بِذِي وَقْعٍ[d] وَآثَارِ[٤]
حَتَّى شَتَا وَهْوَ مَغْبُوطٌ بِغَائِطِهِ يَرْعَى ذُكُورًا أَطَاعَتْ[e] بَعْدَ أَحْرَارِ[٥][f]

١) السبيخة القطعة من القطن والجمع سبائخ ومثل السبيخة الجذفة والمشقة

٢) يقال انحى اليهِ عينه ونحاها ينحوها اذا امالها نحوهُ وطعن محتقِر الاقران يقول يحتقرها كما يحتقر القرن الشديد قرنه

٣) الضاريات ما ضري على الصيد يقول صرعها الثور فعفرها بالتراب وقوله عفر الغريب قداحًا لان الغريبَ لا قداحَ لهُ فهو اشد استمساكًا من غيره وانما يُجْعَلُ امينًا لانهُ غريب لا يحابي وجمعُ الايسار يَسَرٌ[g]

٤) يعذن يلتجين اي من الثور والحزان ما غلظ من الارض

٥) شتا يعني الثور وغائطه منزله والغايط ما انخفض من الارض والذكور ما غلظ من البقل واشتد والاحرار ما حلا من البقل وطاب وهو اول نباته

a) ميعةُ كل شيء اولهُ تقول ميعة الشباب والنهار وميعة الفرس اول جريهِ. وميعتهُ في البيت مبتدأ مؤخر والخبر متعلق الجار والمجرور «كالكوكب الدري». اي اول جريه يشبه الكوكب المنقضّ في الجوّ. والمعج الاسراع في السير. والاحضار الارتفاع في العدو

b) قطن سبيخ ومسبخ مفدك وكذلك من الصوف والوبر. ومن المجاز وردت ماءً حولهُ سبيخ الطير وهو ما تناثر من الريش ونسل وهو المسبخ . . . قال الاخطل يذكر الكلاب البيت (ت ٢ : ٢٦٢ = ٢٦١)

c) ارهقتهُ لحقتهُ وغشيتهُ باظفارها وانيابها

d) بذي وقع وآثار اي بقرنهِ الذي اوقع بهِ في الكلاب واثر فيها جراحاً

e) اطاع الشجر ادرك ثمرهُ وامكن ان يجتنى. واطاعهُ المرتع بمعنى طاع لهُ

f) احرار البقول وحرية البقول وهي ما يؤكل غير مطبوخ قال الاخطل يصف ثورًا البيت (اس ١ : ١٠٩)

g) كذا في الاصل والصواب والايسار جمعُ يَسَر

أَوْ مُقْفِرٌ خَاضِبُ ٱلْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ   غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مَيْثَاءَ مِبْكَارِ [1]
فَبَاتَ فِي جَنْبِ أَرْطَاةٍ تُكَفِّئُهُ   رِيحٌ شَآمِيَةٌ هَبَّتْ بِأَمْطَارِ [2]
يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَٱلْعَيْنُ تَضْرِبُهُ   مِنْهَا بِغَيْثٍ أَجَشِّ ٱلرَّعْدِ نَيَّارِ [a]
66a إِذَا أَرَادَ بِهَا [b] ٱلتَّغْمِيضَ أَرَّقَهُ   سَيْلٌ يَدِبُّ بِهَدْمِ ٱلتُّرْبِ مَوَّارِ [3]
كَأَنَّهُ إِذْ أَضَاءَ ٱلْبَرْقُ بُهْجَتَهُ   فِي أَصْفَهَانِيَّةٍ [c] أَوْ مُصْطَلِي نَارِ
أَمَّا ٱلسَّرَاةُ فَمِنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقٍ   وَبِٱلْقَوَائِمِ مِثْلُ ٱلْوَشْمِ بِٱلْقَارِ [4]
حَتَّى إِذَا ٱنْجَابَ عَنْهُ ٱللَّيْلُ وَٱنْكَشَفَتْ   سَمَاوُهُ عَنْ أَدِيمٍ مُصْحِرٍ عَارِ [d]
آنَسْنَ صَوْتَ قَنِيصٍ [e] إِذْ أَحَسَّ بِهِمْ   كَالْجِنِّ يَهْفُونَ مِنْ جَرْمٍ وَأَنْمَارِ

١) المُقفِر الثور اللّازِمُ للقَفْر والخاضب الذي خضبت اظلافه من البقل والميثاء الارض السهلة ومبكار باكرها المطر

٢) ارطاة شجرة وتكفّئه تقلّبه وتحوّله وشآمية من ناحية الشام

٣) يقول اذا اراد هذا الثور ان ينام لم يدَعْهُ السيل ان يهيل عليهِ التراب فيدخل في عينيهِ فيمنعهُ ذلك

٤) سراته اعلى ظهره واللهَقُ الابيض سائر بدنه وفي قوائمهِ نُقط سوادٍ شبهه بالوشم بالقار

الحوض وعن ابن الاعرابي اذا خلط الرماد بالنورة والجصّ فهو الجيار وقال الاخطل يصف ناقة شبهها بالبرج في صلابتها وقوتها البيت. واذا لم يخالط بالنورة فهو الجير بالكسر وقيل الجيار النورة وحدها (ت ٣ : ١١٩)

[a] العين السحاب. والاجش الرعد الغليظ الصوت. والنيّار الشديد الانصباب

[b] بها اي بليلته

[c] في هامش نسخة الاصل «اصفهانية حُلَّة». يقول كأنَّ الثور موشح بثوب اصفهاني وهو المصبوغ بالزعفران. قال الحجاج «اصبهان بلدة حشيشها الزعفران (ياق ١ : ٢٩٤). وقولهُ مصطلي نار فانَّ من يصطلي يقع عليهِ من نور النار ضياء اصفر فشبه بهِ لون الثور وقت يضيئهُ البرق

[d] مصحر احمر الى البياض. وعار اي لا غيم فيهِ

[e] القنيص الصيّاد والمصيد. وآنس الصوت سمعه. والضمير من آنسنَ للكلاب ومن احسَّ للثور وقوله بهم اي الصيادين من قبيلتي جرم وانمار. والمعنى لما سمعت الكلاب اصوات الصيادين واحسّ بهم الثور مقبلين عليهِ مع كلابهم اقبال الجنّ انصاع كالكوكب الخ

كَأَنَّ قَلْبِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ مُقْتَسَمٌ   طَارَتْ بِهِ عُصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ
وَلَوْ تَلُفُّ ٱلنَّوَى مَنْ قَدْ تَشَوَّقَهُ[a]   إِذًا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
ظَلَّتْ ظِبَاءُ بَنِي ٱلْبَكَّاءِ تَرْصُدُهُ   حَتَّى ٱقْتَنَصْنَ[b] عَلَى بُعْدٍ وَإِضْرَارِ[c]
وَمَهْمَهٍ طَامِسٍ[d] تُخْشَى غَوَائِلُهُ   قَطَعْتُهُ[e] بِكَلُوءِ ٱلْعَيْنِ[f] مِسْهَارِ[١)]
65b بِجُرَّةٍ كَأَتَانِ ٱلضَّحْلِ[g] أَضْمَرَهَا[h]   بَعْدَ ٱلرَّبَالَةِ[i] تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي[٢)]
أُخْتِ ٱلْفَلَاةِ إِذَا شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا   زَلَّتْ قُوَى ٱلنِّسْعِ عَنْ كَبْدَاءَ مِسْفَارِ[j][٣)]
كَأَنَّهَا بُرْجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُهُ   لُزَّ بِجِصٍّ وَآجُرٍّ وَأَحْجَارِ[k]

١) غوائله مهالكه الواحد غَولٌ وقوله بكلوءِ العين اي عينها حافظة لما تريد ومسهار قوية على السهر ٢) الجرّة الكريمة والاتان الصخرة ها هنا والضحل الماء القليل والربالة السِمن والخِصب يقال القوم في رِبالة ٣) اخت الفلاة يخبر انها هادية بِمأَمّة والكبداء الضخمة الصَّدْر ومسفار قوية على السفر

a) ضمير الفاعل في تشوقهُ وضمير المفعول في ترصدهُ يرجعان الى القلب. والمعنى لو كانت النوى تجمع بيني وبين من يشتاقهُ قلبي لفزتُ بقضاء منيتي وحاجتي

b) رائعةً حتى اقتُنِصنَ (ل ٦ : ١٥٥ وت ٣ : ٢٥٨)

c) المضرّ الداني من الشيء قال الاخطل البيت (ل ٦ : ١٥٥ و ت ٣ : ٢٥٨ = ٣٤٩) وفي الاصل اصرار بالمهملة. والصحيح ما اثبتناه

d) مقفر (ت ١ : ١ : ١٢٠ = ١١١ و اس ٢ : ٢٠٩) والطامس الذي امّحت معالمه

e) قطعنه (اس ٢ : ٢٠٩)

f) يقال عين كلوء وناقة كلوء العين ورجل كلوء العين اي شديدها لا يغلبها النوم وفي بعض النسخ لا يغلبهُ بتذكير الضمير وكذلك الانثى قال الاخطل البيت (ت ١ : ١ : ١٢٠ = ١١١)

g) اتان الضحل الصخرة العظيمة تكون في الماء وقيل هي الصخرة التي بين اسفل طيّ البئر فهي تلي الماء والاتان الصخرة الضخمة الململمة فاذا كانت في الماء الضحضاح قيل اتان الضحل وتشبَّه بها الناقة في صلابتها. . . قال الاخطل البيت (ل ١٦ : ١٤٤)

h) ضمّرها (ل ١٣ : ٢٧٩)

i) الربلة باطن الفخذ. . . وهي متربلة كثيرة اللحم وفيها ربالة قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢٠٨ و ل ١٣ : ٢٧٩)

j) ناقة مِسفَرة ومسفار كذلك (اي قوية على السفر) قال الاخطل البيت (ل ٦ : ٣٢)

k) لزّ بطين وآجرّ وجيّارِ (ت ٣ : ١١٩ = ١١٦) الجيار مشددة الصاروج وقد جيّر

64 b يَتَّصِلُونَ بِيَرْبُوعٍ وَرِفْدُهُمُ[a] عِنْدَ[b] ٱلتَّرَافُدِ مَغْمُورٌ وَمُحْتَقَرُ[1]
صُفْرُ ٱللِّحَا مِنْ وَقُودِ ٱلْأَدْخِنَاتِ إِذَا رَدَّ ٱلرِّفَادَ وَكَفَّ ٱلْحَالِبَ ٱلْقَرَرُ[c]
ثُمَّ ٱلْإِيَابُ إِلَى سُودٍ مُدَنَّسَةٍ مَا يَسْتَحِينَ[d] إِذَا مَا ٱحْتَكَّتِ ٱلنُّقَرُ
وَأَقْسَمَ[e] ٱلْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ ٱلرَّاحَةِ ٱلشَّعَرُ

وقال ايضاً[f]

تَغَيَّرَ ٱلرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَحْفَارِ[g] وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ ٱلدَّارِ[2]
65 a وَقَدْ تَكُونُ[h] بِهَا[i] سَلْمَى تُحَدِّثُنِي[j] تَسَاقُطَ ٱلْحَلْيِ حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي
ثُمَّ ٱسْتَبَدَّ[k] بِسَلْمَى نِيَّةٌ قَذَفٌ[l] وَسَيْرُ مُنْقَضِبِ ٱلْأَقْرَانِ مِغْيَارِ[m][3]

١) الرِّفد القدح ها هنا والمغمور المكثور يقول هم ابدًا محقَرُون قليلون كل احد يكثرهم

٢) ويروى تأبد الرسم اي توحش واحفار موضع والدمنة الرماد والسواد وهي الدمن

٣) يقول يتساقط[n] تساقط الجوهر وتساقطه تتابعه واسرار جمع سرّ والسِرّ المصدرُ وقوله استبد اي استبدل والنية والطية واحد والقذف البعدُ والمنقضب المنقطع والمغيار من الغيرة

وقصارها ودماها يقال هو العبد زَنْمَةً وزُنْمَةً وزُلْمَةً وزَلْمَةً اذا كان بيّنًا فيها العبودية وحرّ بيّن الحرّية والحرار (ليد)

a) الرفد هنا الجمع والعدد في كل شيء المونة (ليد)

b) حتى (ليد)

c) يقول انهم يُستخدمون لوقود النار في البرد

d) يستحمّ (ليد) والصواب ما تستحمُّ اي هذه النساء المدنسة

e) قد اقسم (ليد)

f) هذه القصيدة مدح بها الاخطل يزيد بن معاوية لما منع من قطع لسانه حين هجا الانصار وكان يزيد هو الذي امره بهجائهم (غ ١٣ : ١٤٧)

g) تابد الربع من سلمى باجفارِ (غ ١٣ : ١٤٧) الاحفار موضع في بلاد بني تغلب قال الاخطل البيت (بك ٧٥)

h) وقد تحل (غ ١٣ : ١٤٧)

i) بنا (مج ١٧٩) وهو تصحيف

j) تحادثني (مج ١٧٩) تجاذبني (غ ٧ : ١٧٥) وهو تصحيف تحادثني

k) استبدَّ الامر بفلان اذا غلبهُ فلم يقدر ضبطهُ قال الاخطل البيت. هو والبها الذي اذا عزم على امرٍ امضاه ولم يثنهِ شيء (اس ١ : ٣٥)

l) نية قَذف اي تتقاذف بمن يسلكها

m) اي سير بعير انقطع عن اصحابهِ فهمٌّ في اللحاق وذلك ادعى لسرعة سيره

n) اي الحديث

أَلْآكِلُونَ خَبِيثَ ٱلزَّادِ وَحْدَهُمُ ‌ وَٱلسَّائِلُونَ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ مَا ٱلْخَبَرُ
وَٱذْكُرْ غُدَانَةَ عِدَّانًا[a] مُزَنَّمَةً ‌ مِنَ ٱلْحَبَلَّقِ تُبْنَى[b] حَوْلَهَا[c] ٱلصِّيَرُ[d]⁽١
تَمْذِي[e] إِذَا سَخَنَتْ فِي قُبْلِ أَذْرُعِهَا[f] ‌ وَتَزْرَأِمُّ[g] إِذَا مَا بَلَّهَا ٱلْمَطَرُ⁽٢
وَمَا غُدَانَةُ فِي شَيْءٍ مَكَانَهُمُ ‌ أَلْحَابِسُوا ٱلشَّاءَ[h] حَتَّى يَفْضُلَ ٱلسُّؤَرُ⁽٣

١) غدانة بن يربوع بن حنظلة والعدان الجَذَع من المعزى وجماعة العدّان عتود (كذا) والمزنمة التي قد تدلّى من حلقها وهي الزَنَمَة (الزلة) ومنهُ عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم وهو الداخل في القوم ليس منهم والحبلّق اولاد المعزى الصغار[i] والصِيَرُ ما جعل للغنم من الحظائر

٢) يقول اذا سخنت بالت على اذرعها شبههم بالغنم والمزرئم المنقبض من شدة البرد

٣) السؤر جمع سؤر وهو ما فضل في الاناء يقال قد أسأر في الاناء والسور بلا مهموز سور المدينة

ومن كلام العرب ان فلانة لتنوء بها عجيزتها والمعنى لتنوء بعجيزتها وانشد ابو عبيدة للاخطل الابيات. فجعل الفعل للبلدتين على السعة (مب ٣٠٩) نجران بلد وهو من اليمن قال الاخطل البيت قال والقافية مرفوعة وانما السوآة هي البالغة الّا انهُ قلبها (ل ٧ : ٤٨ و صح ١ : ٤٠٢)

a) العدّان جماعة عتود وهو الجذع من المعزى (ليد) قال ابن بري عِدّانًا جمع عتود مثل عتدان قال وان شئت نصبتهُ على الذم (ل ١١ : ٣٢١) .

b) يُبنى (ل ١١ : ٣٢١ وت ٦ : ٣٠٩) ‌ c) فوقها (ت ٣ : ٣٥٤ = ٣٤٦) حولها (ل ١١ : ٣٢١ و ١٧ : ١٨٧ و صح ١ : ٣٥٠ و ت ٦ : ٣٠٩ و ٩ : ٢٩٤ و ليد)

d) الصيرة بهاء حظيرة للغنم والبقر تبنى من خشب واغصان شجر وحجارة كالصيارة بالكسر ايضاً . . . جمعها صير وصير الاخير بكسر ففتح قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٣٥٤ = ٣٤٦)

e) يقول تمذي اذا ضربها الحرّ وتنقبض في البرد العرب يقول سخن يسخُن الّا هوازن فانهم يقولون سخن يسخن (ليد) ‌ f) سُحبت من قبل ادرعها (ت ٨ : ٣٢٤ ول ١٥ : ١٥٥)

g) المزرئم والازرأمّ بضمهما الاخيرة عن ثعلب المنقبض وقال ابو عبيد المزرئم المقشعر المجتمع الراء قبل الزاي قال الازهري الصواب الزاي قبل الراء وهكذا رواه ابن جبلة وشكّ ابو زيد في المقشعر المجتمع انهُ مزرئم او مرزئم وقد ازرأمّ ازرئماماً وانشد ابن بري للاخطل البيت (ت ٨ : ٣٢٤)

h) ولك ان تجرّ الشاء على الاضافة . والنون كما تحذف مع الاضافة قد تحذف ايضاً مع النصب لقصد التخفيف وعليهِ قولهُ : ‌ الحافظو عَورَةَ العشيرة لا ‌ يأتيهم من ورائهم وكَفُ وردت رواية قوله « عورة » بالنصب وان كان قياس العربية يحتمل الجرّ (راجع الاشموني ١ : ٢٣٥)

i) او قصار المعز ودمامها نقلهُ الصاغاني (ت ٦ : ٣٠٩) الحبلق اولاد المعزى صغارها اجساماً

بِئْسَ ٱلصُّحَاةُ[a] وَبِئْسَ ٱلشَّرْبُ شَرْبُهُمُ إِذَا جَرَى فِيهِمِ ٱلْمُزَّاءُ[b] وَٱلسَّكَرُ(١
قَوْمٌ أَنَابَتْ[c] إِلَيْهِمْ كُلُّ مُخْزِيَةٍ وَكُلُّ فَاحِشَةٍ[d] سُبَّتْ بِهَا مُضَرُ
64 a عَلَى ٱلْعِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ[e] قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أَوْ حُدِّثَتْ[f] سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ[g](٢

١) المزاء الخمرة فيها مزازة

٢) العيارات جمع عير وهو الحمار والهداجون الذين هدجوا وهو سير ضعيف يقال جمل هِدْجان اذا قارب خطوه من مرض او كبر وحدثت سوآتهم هجر اي اهل هجر

---

a) الصحاب (غ ١٠ : ٤). يقول بئس بنو يربوع اذا شربوا الخمر وسكروا واذا لم يشربوا وكانوا صحاة. والشرب جمع شارب

b) المزّاء بين الحموضة والحلاوة (ليد) المُزّ بين الحامض والحلو وشرابٌ مزٌّ بين الحلو والحامض والمُزّ والمُزّة والمُزّاء الخمر اللذيذة الطعم سميت بذلك للذعها اللسان وقيل اللذيذة المقطع عن ابن الاعرابي قال الفارسي المزّاء على تحويل التضعيف والمزّاء اسمٌ لها ولو كان نعتًا لقيل مَزّاء بالفتح وقال اللحياني اهل الشام يقولون هذه خمرة مُزّة وقال ابو حنيفة المزّة والمزّاء الخمر التي تلذع اللسان وليست بالحامضة قال الاخطل يعيب قومًا

بئسَ الصُّحَاةُ وبئسَ الشُّرْبُ شُرْبُهُمُ اذا جرت فيهم المزّاء والسكَرُ (ل ٧ : ٢٧٦)

يقال سكر يسكر سَكْرًا وسَكَرًا وسُكْرًا وسُكُرًا وسَكَرَانًا. وجاء في التاج (٤ : ٨١) ما نصهُ قال ابو عبيد المزّاء ضرب من الشراب يسكر قال الجوهري وهي فعلاء بفتح العين فادغم لان فعلاء ليس من ابنيتهم ويقال هو فعال من المهموز قال وليس بالوجه لان الاشتقاق ليس يدل على الهمزة كما دل في القراء والسلاء قال ابن بري في قول الجوهري وهو فعلاء فادغم قال هذا سهو لانهُ لو كانت الهمزة للتأنيث لامتنع الاسم من الصرف عند الادغام كما امتنع قبل الادغام وانما مزاء فعلاء من المز وهو الفضل والهمزة فيهِ للالحاق فهو بمنزلة قوباء في كونه على وزن فعلاء قال ويجوز ان يكون مزاء فعّالاً من المزية والمعنى فيها واحد لانهُ يقال هو امزى منهُ وامزُّ منهُ اي افضل

c) تناءت (ليد وغ ١٠ : ٤) d) كل فاحشة وكل مخزية (ليد)

e) مثل القنافذ هدّاجون (خ ٤ : ٥٨ و ل ٧ : ٤٨ وت ٣ : ٥٦٥ = ٥٥٦ و صح ١ : ٤٠٢ و ب ٢٠٩) قنافذ جمع قنفذ بالذال المعجمة والمهملة وهو حيوان معروف يضرب بهِ المثل في سرى الليل يقال اسرى من قنفذ. . . وهداجون فعالون من الهدج بالاسكان والهدجان بالتحريك وهو السير السريع وفعلهُ كضرب. . . يقول ان رهط جرير كالقنافذ لمشيهم في الليل للسرقة والفجور (خ ٤ : ٥٨) يقال عير واعيار واعيرة وعيورة وعيارات ومعيوراء ممدود. والهُداج والهَداج والهدج تقارب المشي (ليد)

f) بلغت (خ ٤ : ٥٨ وت ٣ : ٥٦٥ = ٥٥٦ و صح ١ : ٤٠٢ ول ٧ : ٤٨ و ب ٢٠٩) حُدثت (في تعليقة على نسخة من مجمع البحرين للصاغاني محفوظة في كلية بطرسبورج)

g) الكلام اذا لم يدخلهُ لبس جاز القلب للاختصار. . .

وَمَا يُـلَاقُونَ فَرَّاصًا إِلَى نَسَبٍ   حَتَّى يُلَاقِيَ جَدْيَ ٱلْفَرْقَدِ ٱلْقَمَرُ [a] (١)
وَلَا ٱلضِّبَابَ إِذَا ٱخْضَرَّتْ عُيُونُهُمُ [b]   وَلَا عُصَيَّةَ [c] إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُ (٢)
63b وَمَا سَعَى فِيهِمِ [d] سَاعٍ لِيُدْرِكَنَا   إِلَّا تَقَاصَرَ عَنَّا وَهْوَ مُنْبَهِرُ [e]
وَقَدْ أَصَابَتْ كِلَابًا مِنْ عَدَاوَتِنَا   إِحْدَى ٱلدَّوَاهِي ٱلَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
وَقَـدْ تَفَاقَمَ أَمْرٌ غَيْرُ مُلْتَئِمٍ [f]   مَا بَيْنَنَـا رَحِمٌ فِيـهِ وَلَا عِذَرُ [g]
أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهُـمْ   عِنْـدَ ٱلتَّفَارُطِ [h] إِيرَادٌ وَلَا صَدَرُ (٣)
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي ٱلنَّـاسُ أَمْرَهُمُ   وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمْيَاءَ مَا شَعَرُوا
مُلَطَّمُونَ بِأَعْقَارِ [i] ٱلْحِيَـاضِ فَمَا   يَنْفَـكُّ مِنْ دَارِمِيٍّ فِيهِمِ أَثَرُ

١) فَرَّاصُ بن معن بن ملك بن يعصر بن سعد بن قيس وهو من باهلة [j]

٢) الضباب [k] من قيس عيلان وكان يزعم ان باهلة من تغلب وقوله لا يلاقون اي لا يلاقون سفيهاً الّا انهم بشر

٣) التفارط التقدم في طلب الماء ويقال هم قوم فرّاط قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فَرَطكم الى الحوض

---

a) جدي الفرقد نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة . ومن ممتنع ان يلتقي مع القمر . يقول انهم قصروا عن نسب هؤلاء الذين عدّهم ولا يشبهونهم الّا في كونهم بشراً

b) اخضرّت اسودّت   c) عصية من بني سليم (ليد) عُصَيّة كسمية بطن من بني سليم . . . وهم بنو عصية بن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم (ت١٠ : ٢٤٥)

d) منهم (ليد)   e) انبهر الرجل انقطع نَفَسُهُ وتتابع من الاعياء

f) وقوله تفاقم امرٌ غير ملتئم يعني الزيادة في الفساد والفتق

g) العِذَر جمع العِذرة اسم بمعنى المعذرة   h) مفارط (ليد) التفاخر (خاض١ : ١٩٥) لها عند التفاخر (غ١٠ : ٤ وخ ٤ : ٥٨ و مب ٢٠٩)

i) اعقار جمع عُقْر وهو مؤخر الحوض حيث تقف الابل اذا وردت او مقام الشارب منهُ . يقول ان الدارميين يضربون بني كليب بن يربوع ليبعدوهم عن الاحواض فيبقى فيهم اثر الضرب

j) وكان يقال ان بني فرّاص من بني تغلب (ليد)

k) الضباب معاوية بن كلاب (ليد)

63 a وَلَمْ يَزَلْ بِسُلَيْمٍ أَمْرُ جَاهِلِهَا حَتَّى تَعَايَا[a] بِهَا ٱلْإِيرَادُ وَٱلصَّدَرُ[1]

إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ إِلَى ٱلزَّوَابِي[b] فَقُلْنَا بُعْدَ مَا نَظَرُوا[2]

كَرُّوا إِلَى حَرَّتَيْهِمْ يَعْمُرُونَهُمَا[c] كَمَا تَكُرُّ[d] إِلَى أَوْطَانِهَا ٱلْبَقَرُ[3]

وَأَصْبَحَتْ[e] مِنْهُمْ سِنْجَارُ خَالِيَةً وَٱلْمُحْلَبِيَّاتُ[f] فَٱلْخَابُورُ فَٱلسَّرَرُ[g]

١) قوله ولم يزل بسُلَيم يعني عمير بن الحباب رماه بالجهل والايراد من الورد والصدر ان يصدر عن الماء ٢) شبه الحنظل لمرارته بالحرب وقوله بَعْدَ (كذا) ما نظروا يقول طمعوا فينا فيا بُعْد ما نظروا ٣) الحرّة موضع فيه حجارة حارة

---

a) تعياً (ليد)

b) الزاب وربما قيل لهُ زابي والتثنية زابيان وجمعت فقيل لها الزوابي على غير قياس وقياسه ازواب او زيبان . وهي الزاب الاعلى بين الموصل واربل ومخرجه من بلاد مشتكهر وهو حدّ ما بين اذربيجان وبابغيش ويفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة وهذا هو المسمى بالزاب المجنون لشدة جريه واما الزاب الاسفل فمخرجه من جبال السَّلَق ما بين شهرزور واذربيجان وبينه وبين الزاب الاعلى مسيرة يومين او ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض في دجلة عند السنّ . وعلى هذا الزاب كان مقتل عبيد الله بن زياد بن ابيهِ . وبين بغداد وواسط زابان آخران ايضاً ويسميان الزاب الاعلى والزاب الاسفل اما الاعلى فهو عند قُوسَّين واظن مأخذه من الفرات ويصبّ عند زُرفامية وقصبة كورته النعمانية على دجلة واما الزاب الاسفل من هذين فقصبتهُ نهر سابُس قرب مدينة واسط . وعلى كل واحد من هذه الزوابي عدة قرًى وبلاد (مخص عن ياق ٢ : ٩٥٢ و٩٠٢ و٩٠٢) وقوله نظروا الى الزوابي اي طمعوا في بلادنا لانَّ بني تغلب كانوا يسكنون بين الزوابي

c) ومما يحتمل الامرين الحالَ والقطعَ . . . قول الاخطل كرّوا الى حرتيكم تعمرونهما (المفصل ١١٢ راجع ابن يعيش على المفصل للزمخشري ٩٥٧) واما قول الاخطل كرُّوا الى حرتيكم تعمرونهما الخ فعلى قوله كرُّوا عامرين وان شئت رفعت على الابتداء (سيب ١ : ٤٠١)

d) كما يكرّ (ياق ٣ : ٧٦ و٤ : ٤٢٨ وبك ٢٠٧) حرّة بني سُليم في عالية نجد (ياق ٢ : ٢٤٨ و٢٤٩)

e) فاصبحت (بك ٢٠٧ وليد وياق ٣ : ٧٦ و٤ : ٤٢٨)

f) فالحليات (ياق ٣ : ٧٦ و٤ : ٤٢٨ وبك ٢٠٧) وفي نسخة الاصل «والمُحْلَبِيَّاتُ» . «المحليات هي المحلبيَّة قال الاخطل البيت المحلبية بليدة بين الموصل وسنجار قصبة كورة الفَرْج من تل اعفر» (ياق ٤ : ٤٢٧ و٤٢٨)

g) السَّرَر بوزن الصُّرَد والزُّفَر جمع سُرة مما تقطعهُ القابلة من بطن الصبي قال نصر ارض بالجزيرة قال الاخطل البيت ويروى السُّرَرُ (ياق ٣ : ٧٥ و٧٦) وهذه المواضع كلها بالجزيرة (بك ٢٠٧)

وَٱلْحرِثَ [a] بْنَ أَبِي عَوفٍ [b] لَعِبْنَ بِهِ   حَتَّى تَعَاوَرَهُ ٱلْعِقْبَانُ وَٱلسُّبَرُ [c] ⁽¹⁾
62 b وَقَيْسُ عَيْلَانَ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقَصًا [d]   فَبَايَعُوكَ جِهَارًا بَعْدَ مَا كَفَرُوا
فَلَا هَدَى ٱللّٰهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ [e]   وَلَا لَعًا [f] لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا [g]
ضَجُّوا مِنَ ٱلْحَرْبِ إِذْ عَضَّتْ غَوَارِبَهُمْ   وَقَيْسُ عَيْلَانَ [h] مِنْ أَخْلَاقِهَا ٱلضَّجَرُ
كَانُوا ذَوِي إِمَّةٍ حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ   بِهِمْ حَبَائِلُ لِلشَّيْطَانِ وَٱبْتُهِرُوا ⁽²⁾
صُكُّوا عَلَى شَارِفٍ صَعْبٍ مَرَاكِبُهَا   حَصَّاءَ لَيْسَ لَهَا هُلْبٌ وَلَا وَبَرُ ⁽³⁾

١) السُّبَرُ طائر وجمعهُ اسبار وسِبْران وهو الحِدَى

٢) ذوي إِمَّةٍ اي ذوي نعمة والأُمة بالضم القامة والامةُ الدين والأَمَّة [i] الشجَّة التي تبلغ ام الدماغ وأَمَّهُ اذا ضرب راسهُ وابتُهِرُوا قُذِفُوا بما ليس فيهم

٣) صُكوا على شارف اي حملوا على خُطَّة صعبة شبهها بالناقة الشارف وهي الكبيرة المسنة والحصَّاء التي لا وبر لها ويقال كلأ احص اي [لا] نبت فيهِ ولا مرعًا والاهلَبُ (كذا) يعني شعر الذنب

يقول انما بنو تغلب جَشَر لي آخذ منهم ما شئت فلما مرّوا براسهِ على هوُلاء القبائل قالوا كيف رأيت قرى غلمتك الجشر مستهزئين بهِ. والحرق (والحزن) معاوية بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن من الازد. والصبر قبائل منها عمرو بن الحرث الخ (ليد ٣٥)

a) هذا رجل من بني عامر بن صعصعة (ليد)   b) كُتب في نسخة الاصل «حربٍ» ورسم الناسخ تحتها باحرف دقيقة «عَوْفٍ صح»   c) السبر شبيه بالصقر اصغر من الحدأة ومثل الصقر بعينهِ (ليد). والسُّبَرُ مثال صُرَد والسُّبَرَة طائر دون الصقر انشد الليث للاخطل البيت يعني القنا. (الصاغاني و ت ٣: ٢٦١)   d) الرَّقص بالفتح عن الليث والرَّقص والرَّقصان محركتين الخبب ويقال ضرب منهُ يقال رقص البعير رقصًا اذا اسرع في سيرهِ. . . قال الاخطل البيت. . . ولا يقال يرقص الَّا للاعب وللابل ونحوها قال ولما سواه القفز والنقز. . . قال وربما قيل للحمار اذا لاعب اتنه يرقص. قلت وكل ذلك مجاز اي رقص البعير ورقص الحمار كما نصَّ عليهِ الزمخشري (ت ٤: ٤٠١ = ٣٩٨)   e) ظلالتها (عس ٢٩) وهو تصحيف

f) لا لعًا يعني لا ارتقعوا (ليد) يقال لا لعًا لفلان اي لا اقامه الله (ت ١٠ : ٣٢٧)

g) ذبيان اذ غبروا (عس ٢٩) ذكوان اسم قبيلة من سليم (ت ١٠ : ١٢٧). بنو ذكوان رهط عمير بن الحباب (ليد)

h) غيلان (عس ٢٩) وهو تصحف   i) كذا في الاصل. والصواب الآمَّة بالمدّ

يُعَرِّفُونَكَ رَأْسَ ٱبْنِ ٱلْحُبَابِ وَقَدْ   أَضْحَى [a] وَلِلسَّيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرُ
لَا يَسْمَعُ ٱلصَّوْتَ مُسْتَكًّا مَسَامِعُهُ   وَلَيْسَ يَنْطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ ٱلْحَجَرُ
أَمْسَتْ إِلَى جَانِبِ ٱلْحَشَّاكِ [b] جِيفَتُهُ   وَرَأْسُهُ دُونَهُ [c] ٱلْيَحْمُومُ [d] وَٱلصُّوَرُ [e] (١
يَسْأَلُهُ [f] ٱلصُّبْرُ مِنْ حَسَّانَ [g] إِذْ حَضَرُوا   وَٱلْحَزْنُ [h] كَيْفَ قَرَاكَ ٱلْغِلْمَةُ [i] ٱلْجَشَرُ [j] (٢

١) الحشاك موضع واليحموم والصور موضعان وجبلان
٢) قراه جعل قتله قِرًى لهُ قراك الغِلْمَةُ كما قال عمرو بن كلثوم

قريناكم فعجلنا قراكم   قبيل الصبح مرداة طحونا

والجشر جمع جاشر وهو الذي يتعزب في ابله

متصلة قلَّ ان يكون بها مزارع للمستغلَّات الَّا في مواضع يسيرة وهي بالاجماع انزه بلاد الله واحسنها منظرًا وهي احدى جنان الارض الاربع وهي الصغد والابلّة وشعب بوّان والغوطة وهي اجلّها (ياق ٣ : ٨٢٥)

a) اضحت (ياق ٢ : ٢٧٢ و٣ : ٤٢٤)

b) قد مرَّ بك وصف الحشاك في السطر ١٥ من الصفحة ٢٢ من هذا الديوان

c) وراسه دون الخابور فالصور (ياق ٢ : ٢٧٢) وفيهِ ما فيهِ من الغلط (راجع ياق ٣ : ٤٢٤)

d) اليحموم موضع بالشام قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٢٦٤ و ل ١٥ : ٥١) اليحموم جبل (بك ٢٩٧)

e) الصُوَر ارض (بك ٢٩٧) صُوَّر بالضم ثم التشديد والفتح كانهُ جمع صاور فاعل من الصورة مثل شاهد وشهَّد وهي قرية على شاطئ الخابور بينها وبين الفُدَين نحو من اربعة فراسخ . . . وقد خفف الاخطل الواو من هذا المكان فقال البيت . ويروى الصِوَر (ياق ٣ : ٤٢٤) الصور بضم الصاد وفتح الواو جبل قال الاخطل يذكر عمير بن الحباب البيت (ياق ٣ : ٤٢٥) الصور بضم ففتح ويقال بالكسر موضع بالشام قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٣٥٢ = ٢٤٤ و ل ٦ : ١٤٧) يروى بالوجهين

f) تسأله (صح ١ : ٢٤٤ و ل ٥ : ٢٠٨) فسائل (صح ١ : ٢٤٤) يسألهُ (ت ٣ : ١٠٢ = ١٠١)

g) غسَّان (صح ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٢٦٥ و ت ٣ : ٣٢٢ = ٣٢٤) وهذه الرواية هي الصحيحة . والصُبر بالضم بطن من غسَّان قال الاخطل فسائل الصبر من غسَّان الخ . الصبر والحزن قبيلتان (ت ٣ : ٣٢٢)

h) ويروى فسائل الصبرَ . . . والحزنَ بالفتح لانهُ قال بعده يعرفونك الخ يعني عمير بن الحباب السلمي لانهُ قتل وحمل راسه الى قبائل غسان وكان لا يبالي بهم ويقول ليسوا بشيء انما هم جشر (صح ١ : ٢٤٤ و ل ٦ : ١١٢) الحزن حيّ من غسَّان وهم الذين ذكرهم الاخطل في قوله تساله البيت (صح ٢ : ٢٦٥)

i) قراهُ الغلمةُ (صح ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٢٦٥ و ل ٥ : ٢٠٨) . وفي نسخة الاصل «الغِلْمَةَ» بالنصب

j) الجَشَر القوم يخرجون بدوابهم الى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون الى البيوت (ل ٥ : ٢٠٧) الجشر الذين يعزبون على ابلهم يقال رجل جاشر وقوم جَشَر وجشار . كان عمير

لَا يَسْتَقِلُّ ذَوُو ٱلْأَضْغَانِ حَرْبَهُمْ   وَلَا يُبَيِّنُ فِي عِيدَانِهِمْ خَوَرُ
هُمُ ٱلَّذِينَ يُبَارُونَ ٱلرِّيَاحَ إِذَا   قَلَّ ٱلطَّعَامُ عَلَى ٱلْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا[a]
61 b بَنِي أُمَيَّةَ نُعْمَاكُمْ مُجَلِّلَةٌ[b]   تَمَّتْ فَلَا مِنَّةٌ فِيهَا وَلَا كَدَرُ
بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ نَاضَلْتُ دُونَكُمُ   أَبْنَاءَ قَوْمٍ هُمُ آوَوْا وَهُمْ نَصَرُوا[c]
أَفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي ٱلنَّجَّارِ قَدْ عَلِمَتْ   عُلْيَا مَعَدٍّ وَكَانُوا طَالَمَا هَدَرُوا
حَتَّى ٱسْتَكَانُوا وَهُمْ مِنِّي عَلَى مَضَضٍ   وَٱلْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ[d] ٱلْإِبَرُ
بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمُ   فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفَرُ[1]
وَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا[e] إِنَّ شَاهِدَهُ   وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرُ[f][2]
إِنَّ ٱلضَّغِينَةَ[g] تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمَتْ   كَٱلْعَرِّ[h] يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ[3]
62 a وَقَدْ نُصِرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنَا   لَمَّا أَتَاكَ بِبَطْنِ ٱلْغُوطَةِ[i] ٱلْخَبَرُ

١) زفر بن الحرث بن كلاب الكلابي اخو بني نُفَيْل بن عمرو بن كلاب
٢) الدعر الفساد يقال عود داعِرٌ وهو الكثير الدخان   ٣) العَرّ الجَرَبُ يقول هو وان كمن في الجسد لا بد ان يخرج كذلك هذه العداوة وان طالت

a) العافون الذين يطلبون القوت. ومعنى قتروا افتقروا فضيَّقوا على نفوسهم في النفقة
b) جلَّل الشيء عمَّ   c) يعني الانصار وقد كان هجاهم
d) في نسخة الاصل «منفذُ» كذا من غير نقط. ويروى تنفذ (مج ١٧٨) وفي نسخة خطية من كتاب البيان والتبيين للجاحظ محفوظة في كلية بطرسبورج يروى في الوجه الاول من الورقة ٢٧
حتَّى اقرّوا وهم مني على مضض   والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر
e) كذا في الأمّ   f) تغيب عن . . . دغر (عبد ١ : ٧٩) ودغر تصحيف
g) المداوة (مب ٤٢٤)   h) كالغرّ (عبد ١ : ٧٩) وهو تصحيف. والعرّ يفتح ويضمّ
i) قال ابن الاعرابي الغوطة مجتمع النبات وقال ابن شُمَيل الغوطة الوهدة في الارض المطمئنة والغوطة هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلًا يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولاسيما من شماليها فان جبالها عالية جدًّا ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمدّ في الغوطة في عدّة انهر فتسقي بساتينها وزروعها ويصب باقيها في اجمة هناك وبحيرة والغوطة كلها اشجار وانهار

ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِأَثْقَالِ ٱلْعِرَاقِ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ نِقْمَـةٌ[a] فِيهِمْ وَمُدَّخَرُ
فِي نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ[b] بِهَا مَا إِنْ يُوَازَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا[c] ٱلشَّجَرُ(١
تَعْلُو[d] ٱلْهِضَابَ وَحَلُّوا فِي أَرُومَتِهَـا أَهْلُ ٱلرِّيَاءِ[e] وَأَهْلُ ٱلْفَخْرِ إِنْ فَخَرُوا
61a حُشْدٌ[f] عَلَى ٱلْحَقِّ عَيَّافُوا[g] ٱلْخَنَا أُنُفٌ إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
وَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى ٱلْآفَاقِ مُظْلِمَـةٌ كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَـا وَمُعْتَصَرُ(٢
أَعْطَـاهُمُ ٱللّٰهُ جَدًّا يُنْصَرُونَ بِهِ لَا جَدَّ إِلَّا صَغِـيرٌ بَعْـدُ مُحْتَقَرُ
لَمْ يَأْشَرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ[h] وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أَشِرُوا(٣
شُمْسٌ[i] ٱلْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ[j] ٱلنَّاسِ أَحْلَامًا[k] إِذَا قَدَرُوا[l]

١) النَّبعُ اجود الشجر يعصبون بها اي يطيفون بها ويلزمونها ويوازى يُحاذِي

٢) تدجت اظلمت والاسم الدجنَّة والمعتصر والعَصَر والوَزَر والمعقِل والموئل والعصرة والملجأ والمطارَة كله واحد

٣) لم ياشروا اي لم يبطروا يقال اشِر يأشرُ أَشرًا

a) والمستقلُّ . . . نعمة (ليد) اراد نعماً ومنّاً عليهم (ليد). ومعنى «نقمة ومُدَّخرُ» انهُ نكلَ بهم وادَّخر لهم نكالًا للمستقبل b) يعصون (غ ١٠ : ٥) c) بيتها (ل ٥ : ٢٠٨)

d) تعلو اي نبعة قريش وحلُّوا يعني بني اميّة. وفي نسخة الاصل مكتوب «تعلوا» مع الف الفصل e) ضُبط في الاصل بالفتح كما اثبتناه ولم نرَ مَن نقله. والمشهور في الرِّئاء فعلُ الخير لاراءة الغير اي التظاهر بما ليس في الباطن. والشاعر اراد بهِ فعل الخير من غير قيد

f) صمّ عن الجهل عن قيل الخنا خرس وان المَّت الخ (نقد ٢٤) حشد على الخير (غ ١٠ : ٥) وفي نسخة لَيْدن شرحُ هذا البيت اما البيت فناقص g) عُيَّاف (ل ٥ : ٢٠٨)

h) المولى من الاضداد فالمولى المنعِم المعتِق والمولى المنعَم عليهِ المعتَق ولهُ ايضاً معانٍ ستة . . . ويكون المولى الوليّ قال الاخطل لبني امية اعطاكم الله جدًّا تنصرون بهِ البيتين. اراد اولياءهُ وقال الاخطل ايضاً لبعض خلفاء بني اميـة «فاصبحت مولاها من الناس بعده الخ» اراد فاصبحت وليَّ الخلافة (انب ٣٩) i) رجل شموس عسر في عداوتهِ شديد الخلاف على من عانده والجمع شُمْسٌ وشُمُسٌ قال الاخطل البيت (ل٧ : ٤١٩) j) واوسع (نقد ٢٤)

k) اعلاماً (قت ١٦٢) وهو تصحيف l) ان الرشيد قال لجماعة من اهلهِ وجلسائهِ اي بيت مدح بهِ الخلفاء منا ومن بني امية الفخر فقالوا واكثروا فقال الرشيد امدح بيت وافخره قول ابن النصرانية في عبد الملك شُمْسٌ البيت (غ ١٠ : ٥). قيل لابي العباس امير المؤمنين ان رجلًا شاعرًا قد مدحك فتسمع شعرهُ قال وما عسى ان يقول فيَّ بعد قول ابن النصرانية في بني امية البيت (غ ٧ : ١٧٩)

فَهْوَ فِـدَاءٌ[a] أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِـينَ إِذَا أَبْدَا ٱلنَّوَاجِذَ يَوْمٌ بَاسِلٌ[b] ذَكَرُ[١)

60 b مُفْتَرِشٌ كَٱفْتِرَاشِ ٱللَّيْثِ[c] كَلْكَـلَهُ لِوَقْعَـةٍ[d] كَائِنٍ فِيهَـا لَهُ[e] جَزَرُ

مُقَـدِّمًا[f] مِائَتَيْ أَلْفٍ لِمَـنْزِلِهِ مَا إِنْ رَأَى مِثْلَهُمْ جِنٌّ وَلَا بَشَرُ

يَغْشَى ٱلْقَنَـاطِرَ يَبْنِيهَـا وَيَهْدِمُهَـا[g] مُسَوَّمٌ[h] فَوْقَـهُ ٱلرَّايَاتُ وَٱلْقَتَرُ[٢)

حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ[i] بِٱلطَّفِّ[j] مَلْحَمَـةٌ وَبِٱلثَّوِيَّةِ[k] لَمْ يُنْبَضْ[l] بِهَـا وَتَرُ

وَتَسْتَبِـينُ لِأَقْوَامٍ ضَـلَالَتُهُمْ وَيَسْتَقِـيمُ ٱلَّذِي فِي خَدِّهِ صَعَرُ

---

١) الناجذ الضرس الذي يلي الناب فاول ما يبدأ من الفم العوارض ثم الضواحك ثم الانياب ثم النواجذ ثم الطواحن لجميع ما في الفم اثنان وثلاثون فمنها ستة عشر ضرسًا وستة عشر مما ذكرنا وقوله باسل يعني كريهًا من شدّة الحرب يكلح الرجل

٢) ويروى فوقها يعني القناطر والقتر الغبار وجمعهُ قُتُر

---

a) نفسي فداء . . . ابدى (غ ٧ : ١٧٧ وسيب ١ : ٢١٢ ول ١٣ : ٥٦ و ٥ : ٢٠٨ وت ٧ : ٢٢٨) فهو فداء (ليد)

b) يومًا عارم ذكر (غ ٧ : ١٧٧) ويوم عارم شديد البرد . جاء في الاساس نبيذ باسل شديد وغضب باسل ويوم باسل (اس ١ : ٣٢ ول ١٣ : ٥٦ وت ٧ : ٢٢٨)

c) مفترشًا . . . الليل (مج ١١١) مفترشًا (غ ٧ : ١٧٦)

d) «لوثبةٍ» (عن نسخة لَيْدن في الحاشية ١٠)

e) لكم فيها (مج ١١١)

f) مقدمٌ (ليد)

g) يبني القناطر لتعبر جيوشه على انهر الجزيرة ويهدمها ليمنع العدوَّ العبور

h) المسوّم المعلَم بعلامة يُعرف بها

i) تكون لهُ (ليد)

j) الطفّ وهو في اللغة ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق قال الاصمعي وانما سمّي طفًّا لانهُ دنا من الريف من قولهم خذ ما طفّ لك واستطفَّ اي ما دنا وامكن وقال ابو سعيد سمّي الطفّ لانهُ مشرف على العراق من اطفَّ على الشيء بمعنى اطلَّ والطفّ طفّ الفرات اي الشاطيء والطف ارض من ضاحية الكوفة في طريق البريّة فيها كان مقتل الحسين (ياق ٣ : ٥٣٩)

k) الثويّة موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خُرَيْبة الى جانب الحيرة على ساعة منها وذكر العلماء انها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من اراد قتله فكان يقال لمن حُبس بها ثوى اي اقام فسمّيت الثوية بذلك (ياق ١ : ٩٤٠)

l) اراد بانباض الوتر رمي النبال . وفي نسخة لَيْدن «يريد انها حرب صعبة ليس فيها رمي انما فيها الطعن والضرب»

60 a مُسْتَحْنِفرٌ مِنْ جِبَالِ ٱلرُّومِ يَسْتُرُهُ مِنْهَا أَكَافِيفُ فِيهَا دُونَهُ زَوَرُ[a] (١
يَوْمًا بِأَجْوَدَ[b] مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَا بِأَجْهَرَ[c] مِنْهُ حِينَ يُجْتَهَرُ
وَلَمْ يَزَلْ بِكَ[d] وَاشِيهِمْ وَمَكْرُهُمْ حَتَّى أَشَاطُوا بِغَيْبٍ لَحْمَ مَنْ يَسَرُوا (٢
فَلَمْ[e] يَكُنْ طَاوِيًا عَنَّا نَصِيحَتَهُ وَفِي يَدَيْهِ بِدُنْيَا دُونَنَا حَصَرُ

١) المستحنفر السريع الجري فاذا ادخلت الهاء كسرت فقلت سديدُ (شديد) الجِرْية والاكافيف مناكب وحيودٌ في جوانبه والزَّوَرُ الميل الجهير الرجل الرائع[f] الجسيم

٢) اشاطوا قتلوا ويسروا يقال يسرت الناقة اذا جَزَّأتَ لحمها والايسار الرجالُ والقِدَاحُ واحدهم يسَرٌ والذي لا قدح لهُ هو البَرَم والجماعة ابرام

---

a) من بلاد . . . اكاليف . . . وزرُ (غ ١٠ : ٤) يصف الفرات وجريه في جبال الروم المطلّة عليهِ حتى يشقّ بلاد العراق (ل ١١ : ٢١٧ و ت ٦ : ٢٢٧)

b) البيت متصل بقوله « فما الفرات » اي ما الفرات اذا تناهى سيله بأجود من عبد الملك . وقد تقلد الاخطل في تشبيه عبد الملك بالفرات قول النابغة الذبياني (نابغة 75 = ٢٦)

فما الفرات اذا هبَّ الرياح لهُ ترمي اواذيه العبرين بالزبدِ
يمدهُ كل وادٍ مترعٍ لجب فيهِ ركام من الينبوت والخضدِ
يظلُّ من خوفهِ الملّاح معتصماً بالخيزرانة بعد الاين والنجدِ
يوماً باجودَ منهُ سيبَ نافلةٍ ولا يحول عطاءُ اليوم دون غدِ

وقد اتى ايضاً الاخطل بمثل هذا التشبيه في القصيدة التي تقدمت قبل هذه « وما مزبدٌ يعلو جزائر حامرٍ الخ »

c) باجهد (غ ١٠ : ٥) وهو تصحيف

d) قوله ولم يزل بك الخ اراد ان اعداء تغلب كانوا يمكرون بهم عندَ عبد الملك ويغتابونهم

e) في نسخة الاصل تحت الكلمة « فلم » رُسم « فمن ». ويروى في نسخة لَيْدن « ومن». فعلى تقدير ان الرواية « فلم » يكون ضمير « يكن » راجعاً الى عبد الملك والمعنى ان عبد الملك لم يدخر نصيحتهُ عن تغلب . وعلى تقدير ان الرواية « فمَنْ » يكون مَن مبتدأ والضمير الواقع في صدر البيت التالي خبراً عنه اي ان الذي يطوي عنّاً نصيحتهُ الخ هو فداء امير المؤمنين يوم الحرب . والحَصَر ضيق الصدر والبخل . يقول ان عبد الملك لم يكن فيهِ شيء من ذلك لبني تغلب

f) الجهير الجسيم الرائع يقال جهرت الرجل واجتهرته اذا اعجبك حسنه (ليد)

وَقَعْنَ أُصْلًا[a] وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا   وَقَدْ تُحُيِّنَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ(١

إِلَى ٱمْرِءٍ لَا تُعَرِّينَا[b] نَوَافِلُهُ   أَظْفَرَهُ ٱللّٰهُ فَلْيَهْنِي[c] لَهُ ٱلظَّفَرُ(٢ 59 b

أَلْخَائِضِ ٱلْغَمْرَ[d] وَٱلْمَيْمُونِ طَائِرُهُ   خَلِيفَةِ ٱللّٰهِ يُسْتَسْقَى بِهِ ٱلْمَطَرُ

وَٱلْهَمُّ بَعْدَ نَجِيِّ ٱلنَّفْسِ يَبْعَثُهُ   بِٱلْحَزْمِ وَٱلْأَصْمَعَانِ[e] ٱلْقَلْبُ وَٱلْحَذَرُ

وَٱلْمُسْتَمِرُّ بِهِ أَمْرُ ٱلْجَمِيعِ فَمَا   يَغْتَرُّهُ بَعْدَ تَوْكِيدٍ لَهُ غَرَرُ

وَمَا ٱلْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ حَوَالِبُهُ[f]   فِي حَافَتَيْهِ وَفِي أَوْسَاطِهِ ٱلْعُشَرُ(٣

وَذَعْذَعَتْهُ رِيَاحُ ٱلصَّيْفِ[g] وَٱضْطَرَبَتْ   فَوْقَ ٱلْجَآجِئِ مِنْ آذِيِّهِ غُدُرُ[h](٤

١) اصلًا عشيًّا وعجنا اي عطفنا وقوله من نجائبنا من ملغاةٌ اراد عطفنا نجائبنا قال الله عزّ وجلّ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم معناه يغضوا ابصارهم

٢) لا تُعَرِّينَا اي لا تخلُّ منا   ٣) حوالبه امواجه والعشر شجر يقول من شدة اضطراب امواجه يقلَعُ الشجر فيرمي بها

٤) ذعذعته اي فرّقته وآذيه امواجه والجآجئ صدوره وغدر جمع غدير

---

a) وقعنَ اصلًا نزلنَ عشيًّا (ليد)   b) لا تعدّينا (غ ١٠ : ٤) الى امام تغادينا فواضلهُ (مب ٧٥٦) الى امام تفادينا فواضلهُ (سيب ١ : ١٣٣)

c) وفي كتب اللغة هنأَ لهُ يهنئُ ويهنأُ ويهنُؤُ من حذ ضربَ ومنع وكرم. قال سيبويه كانهُ اذا قال هنيئًا لهُ الظفر فقد قال ليهنئْ لهُ الظفر واذا قال ليهنئْ لهُ الظفر فقد قال هنيئًا لهُ الظفر فكل واحد منهما بدلٌ من صاحبهِ (سيب ١ : ١٣٣) يقال هنأه ذلك وهنأ لهُ كما تقول هنيئًا لهُ قال الاخطل البيت (مب ٧٥٦) وروى المبرّد «فليهنئْ»

d) الغمرة الميمون (غ ٧ : ١٧٧) الغمرةُ والغَمْر الماء الكثير ومعظم البحر استعارهُ لشدة الحرب ولمعظم الامور. ورشّح الاستعارة بقولهِ الخائض وقد رفع الخائض وخليفة لانهُ ابتدأ فرفع (راجع سيب ١ : ٢١٢)   e) بلغته بالحذر والاصمعين (غ ١٠ : ٤) ويبعثهُ اي يبعث هذا الممدوح. «يقول اذا همّ بأمر يبعثهُ الهم بالحزم والاصمعان القلب والحذر يبعثانهِ. والاصمع من كل شيء الذكي الحديد» (ليد)   f) غواربهُ (غ ١٠ : ٤)

g) وزعزعته رياح الطير (غ ١٠ : ٤) ومعنى زعزعتهُ حركته شديدًا. واراد بالجآجئ صدور السفن الجارية على الفرات فاذا ضربت الريح الشديدة المياهَ انقذفت كالغدر على جآجئ السفن

h) عذر (غ ١٠ : ٤ و ليد) ونظنّه تصحيف غدر

أَعْرَضْنَ لَمَّا حَنَى قَوْسِي [a] مُوَتِّرُهَا ... وَٱبْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ ٱللِّمَّةِ [b] ٱلشَّعَرُ
مَا يَرْعَوِينَ [c] إِلَى دَاعٍ لِحَاجَتِهِ ... وَلَا لَهُنَّ إِلَى ذِي شَيْبَةٍ وَطَرُ
شَرَّقْنَ إِذْ عَصَرَ ٱلْعِيدَانَ بَارِحُهَا ... وَأَيْبَسَتْ [d] غَيْرَ مَجْرَى ٱلسِّنَّةِ ٱلْخُضَرُ (١
[59 a] فَٱلْعَيْنُ عَانِيَةٌ بِٱلْمَاءِ تَسْفَحُهُ ... مِنْ نِيَّةٍ فِي تَلَاقِي أَهْلِهَا ضَرَرُ (٢
مُنْقَضِبِينَ ٱنْقِضَابَ ٱلْحَبْلِ يَتْبَعُهُمْ ... مِنَ ٱلشَّهِيقِ [e] وَعَيْنُ ٱلْمَقْسَمِ ٱلْوَطَرُ (٣
حَتَّى هَبَطْنَ مِنَ ٱلْوَادِي لِغَضْبَتِهِ ... أَرْضًا تَحُلُّ بِهَا شَيْبَانُ أَوْ غُبَرُ (٤
حَتَّى إِذَا هُنَّ وَرَّكْنَ [f] ٱلْقَضِيمَ [g] وَقَدْ ... أَشْرَفْنَ أَوْ قُلْنَ هٰذَا ٱلْخَنْدَقُ [h] ٱلْحَفَرُ (٥

١) يقول لما عصر العيدانَ اي ايبسها والبارح الريح الباردة وهي توبس الارض والكلأ يقول لما كان هذا اخذن نحو المشرق والسِنَّة الحديدةُ التي تشق بها الارض

٢) العانية الكلِفَةُ المعنَّاة وتسفحُ تصُبُّه ومن نيَّة اي من مذهبهم الذي ارادوه وهو رجوعهم الى ربيعهم ٣) المنقضب المنقطع والشقيق ارضون متباعدة والمقسم ارض

٤) غضبته جانبهُ وغُبَرُ من بني تيم من بني يشكر

٥) ورّكن عدلن والقضيمُ موضع وفيهِ رمال والحفَر المحفور

---

[a] حنى قوسي اي لما طعنت في السنّ وانحنى ظهري [b] اللمّة الشعر المجتمع (غ ١٠ : ٤)

[c] لا يرعوين . . . وما لهنّ (ليد) [d] ايبست الارضُ يبس بقلها. وقوله مجرى السنّة اراد الارضين التي تحرث وتسقى

[e] بين الشقيق . . . البصرُ (ليد) الشقيق موضع في ديار بني سليم (بك ٨٢٠) الشقيق ماء لبني أُسيّد بن عمرو بن تميم وقيل الشقيق جمع شقيقة وهو كل غاظ بين رملين (ياق ٣ : ٢١٠) امّا الشهيق في المتن فلا نظنّه صوابًا والاصحّ الشقيق كما قرأ الشارح

[f] اذا قلت ورّكنَ . . . شارفنَ (بك ٢٩٢)

[g] القصيم (ليد وبك ٢٩٢) القصيم رمال تنبت الغضا (ليد) القصيم من الرمال ما انبت الغضا وهي القصائم والواحدة قصيمة قال ابو منصور القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فَلْج (ياق ٤ : ١٢٧) والقضيم بالمعجمة تصحيف

[h] الخندق خندق سابور في برية الكوفة حفره سابور بينه وبين العرب خوفًا من شرهم . . . وامر بحفر خندق من هيت يشق طفّ البادية الى كاظمة ممّا يلي البصرة وينفذ الى البحر (ياق ٢ : ٤٧٦) الحفر المكان الذي حُفر كخندق او بئر وينشد : قالوا انتهينا وهذا الخندق الحَفَرُ (ياق ٢ : ٢٩٢ و٢٩٤) والحفر خندق ايضاً حفره كسرى بين دجلة والفرات قال الاخطل البيت (بك ٢٩٢)

لَذٌّ[a] أَصَابَتْ حُمَيَّاهَا مَقَاتِلَهُ[b] فَلَمْ تَكَدْ تَنْجَلِي عَنْ قَلْبِهِ ٱلْخُمَرُ[c] (١

كَأَنَّنِي ذَاكَ أَوْ ذُو لَوْعَةٍ[d] خَبَلَتْ[e] أَوْصَالَهُ أَوْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ ٱلنُّشَرُ (٢

58 b شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَوَجْدًا[f] يَوْمَ أُتْبِعُهُمْ طَرْفِي وَمِنْهُمْ بِجَنْبَي كَوْكَبٍ زُمَرُ[g]

حَثُّوا ٱلْمَطِيَّ[h] فَوَلَّتْنَا[i] مَنَاكِبَهَا وَفِي ٱلْخُدُورِ إِذَا بَاغَمْتَهَا[j] ٱلصُّوَرُ[k] (٣

يُبْرِقْنَ بِٱلْقَوْمِ[l] حَتَّى يَخْتَبِلْنَهُمُ وَرَأْيُهُنَّ ضَعِيفٌ حِينَ يُخْتَبَرُ (٤

يَا قَاتَلَ ٱللّٰهُ وَصْلَ ٱلْغَانِيَاتِ إِذَا أَيْقَنَّ أَنَّكَ مِمَّنْ قَدْ زَهَا ٱلْكِبَرُ[m]

١) اللذ الرجل الحسن الحديث وحمياها حدّتها والخُمَرُ يريد الشراب والخُمَرُ التكسل والتكسُّرُ ٢) اللوعة الحُزْنُ وما يَعرِضُ من وجعٍ يقال لاعه يلوعه لوعًا وهو مَلُوعٌ ورجل لاعٌ وقوم لاعون وخبلت افسدت ٣) باغمتها كلمتها واصل ذلك في الظباء يقال بغمت الظبية تبغم بغامًا ٤) يبرقن اي يلوّحن بالنظر والكلام يقال لوّح بثوبه والمع وألاح اذا اشار به ويختبلنهم اي يُلقينهم في الحِبالة ويروى يختبلنهم اي يفسدن قلوبهم

a) وقد (ت ٣ : ١٩٤) يقال رجل لذ ورجال لذّون ولذاذ وهو الحسن الحديث والمنادمة (ليد)

b) مقاتل الانسان المواضع التي اذا اصيب فيها قُتل. جعل الخمر عدوًّا يصيب مقاتل الانسان فيصرعهُ c) يقول هو ابدًا سكران. والخمر جمع خمرة وهي ألم الخمر وصداعها واذاها. « قيل خمرة الخمر ما يصيبك من صداعها واذاها جمعه خمر قال الشاعر البيت (ت ٣ : ١٩٤)

d) لوعة (كذا) الوجع يلوعه في البدن يقال لاعه يلوعه لوعًا ورجل ملوع وقد لاع الرجل يلاع لوعة ورجل لاعٌ وقوم لاعون وكذلك امرأة لاعة (ليد)

e) ختلت (ليد) f) شوقًا اليهم وشوقًا ثم . . . بجنّبي (ياق ٤ : ٣٢٨) وفيهِ ما فيهِ من التصحيف. شوقًا اليهم ووخدًا (ت ١ : ٣ : ١٨٠ = ٤٥٩) اما وخدًا فتصحيف وجدًا

g) كوكب اسم موضع قال الاخطل البيت . والذي في التهذيب كوكبى على فوعلى كخوزلى موضع وانشد بجنبي كوكبى زمر (ت ١ : ٣ : ١٨٠ = ٤٥٩). كوكبى بالفتح على وزن فَوْعلى موضع ذكرهُ الاخطل في قوله البيت (ياق ٤ : ٣٢٨) وهذه الرواية اصحّ والمعنى : منهم جماعات بجنبي كوكبى

h) المطايا (ليد) i) فولونا (ت ٨ : ٢٠٢ و ل ١٤ : ٢١٧)

j) من المجاز باغمه مباغمة اذا حادثه بصوت رخيم ويقال هي المغازلة بصوت رقيق قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٢٠٢) k) «صورٌ» بدون ال التعريف (ت ٨ : ٢٠٢ و ل ١٤ : ٢١٧)

l) للقوم (ليد) m) قوله زها الكبر يعني استخفّه واضعفهُ يقال زهاه وازدهاه وقال ابو عبيدة الاصل في زهاه رفعه فكانهُ اراد انهُ رفعهُ في علوّ سنّهِ عمّا يردن منهُ (غ ١٠ : ٤) يقال زها وازدهى وزفا بمعنى واحد (ليد ٢١)

وقال ايضاً [a]

58 a

خَفَّ ٱلْقَطِينُ فَرَاحُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا [b] وَأَزْعَجَتْهُمْ نَوًى فِي صَرْفِهَا غِيَرُ [c]
كَأَنَّنِي شَارِبٌ يَوْمَ ٱسْتُبِدَّ بِهِمْ [d] مِنْ قَرْقَفٍ [e] ضَمَّنَتْهَا [f] حِمْصُ [g] أَوْ جَدَرُ [1]
جَادَتْ بِهَا مِنْ ذَوَاتِ ٱلْقَارِ مُتْرَعَةٌ [h] كَلْفَاءُ [i] يَنْحَتُّ عَنْ خُرْطُومِهَا [j] ٱلْمَدَرُ

١) استبد بهم اي غُلِبَ عليهم وذُهِبَ بهم والقرقف من بعض اسماء الخمر وحمص وجدر موضعان بالشام

a) الشعر للاخطل يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيساً وبني كليب . . . وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدمه وما غلب فيهِ على جرير وقد احتاج جرير الى نسخ بيتـهِ هذا الاخير « الآكلون الخ » فردّه عليه بعينهِ في نقيضته هذه القصيدة وضمنه بيتين من شعره فقال :

الآكلون خبيث الزاد وحدهم والنازلون اذا واراهم الخمر
والظاعنون على العمياء ان رحلوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبر (غ ١٠ : ٤)

b) وابتكروا (غ ٦ : ٢٢ و٧ : ١٧٥ و١٧٦) . وازعجه اقلقهُ وقلعه من مكانه فشخص اي ذهب

c) روى البكري (٢٢١) بيتاً للاخطل يشبه هذا البيت ما نعلم أهو اختلاف رواية ام مطلع قصيدة غير هذه وهو

راحَ القطينُ من الشمراء او بكروا وصدّقوا من نهار الامس ما ذكروا وقال الشمراء بلد

d) استبد بهم اي علا عليهم (غ ١٠ : ٤) استبد بهم اذا ذهبوا قال الاخطل البيت (اس١ : ٢٥)

e) قهوة (غ ٦ : ٢٢ و ٧ : ١٧٥) والقرقف التي تاخذ شاربها رعدة اشدتها (غ ١٠ : ٤)

f) عتقتها (غ٦ : ٢٢) ضُمِّنتها (ياق ٢ : ٦٤٢)

g) حِمْص بلد مشهور قديم كبير مسوّر وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عالٍ كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث (ياق ٢ : ٣٣٤) وجَدَر قرية بين حمص وسَلَمية تنسب اليها الخمر قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ٣٩) وهي ضيعة كبيرة قرب دير اسحق (ياق ٢ : ٦٤٢) حدر (غ ١٠ : ٤) وهو تصحيف

h) « مترعةٌ » والمترعة المملوءة (ليد)

i) الكلفاء الخابية في لونها كلف (غ ١٠ : ٤) القانية في لونها (ليد)

j) ينحت عن خرطومها المدر اي يفضّ ختام الطين الذي على فم انائها . ويروى : من خرطومها (غ ١٠ : ٤) شرب الخرطوم السلافة لانها اول ما ينعصر وقال الاخطل البيت اراد فم الخابية (اس ١ : ١٤٦)

كَأَنَّ بَنَاتِ ٱلْمَاءِ فِي حَجَرَاتِـهِ أَبَارِيقُ أَهْدَتْهَا دِيَافُ[a] لِصَرْخَدَا[١]
بِأَجْوَدَ سَيْبًا مِنْ يَزِيدَ إِذَا غَدَتْ[b] بِهِ بُخْتُهُ[c] يَحْمِلْنَ مُلْكًا وَسُودَدَا
يُقَلِّصُ بِٱلسَّيْفِ ٱلطَّوِيلِ نِجَادُهُ[d] خَمِيصٌ إِذَا ٱلسِّرْبَالُ عَنْـهُ تَقَدَّدَا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَدَا ٱلدَّهْرِ سَيْبَهُ غَدَاةَ ٱللَّيَالِي[e] مَا أَسَاغَ وَزَوَّدَا[٢]

١) بنات الماء طيوره وحَجَراته نواحيه شبه طير الماء بالاباريق ودياف وصرخد قريتان يعني اهدت هذه لهذه

٢) يقال لا آتيـه يد الدهر ويدَ المسنَد وأبدًا (كذا) الدهرِ وابدَ الابيد وابد الآباد وسِنَّ الحِسْـل[f] وسجيسَ[g] الليالي وسَجيس عَجِيس وما اختلفت الدِرَّة والجِرَّة[h] وما اختلف الملوان[i] والعصرانِ والجديدانِ والابدانِ وما اختلفت القرتانِ وابنا سَمِيرٍ[j] يعني الليل

a) قال ابن حبيب دياف من قرى الشام وقيـل من قرى الجزيرة واهلها نبط الشام تنسب اليها الابل والسيوف واذا عرّضوا برجل انهُ نبطي نسبوه اليها . . . قال الاخطل البيت . فهذا يدل على انها بالشام لان حوران وصرخد من رساتيق دمشق (ياق ٢ : ٦٣٧ وت ٦ : ١١٠) وصرخد قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ينسب اليها الخمر (ياق ٣ : ٣٨٠) «بصرخدا» (ياق ٢ : ٦٣٨)

b) بدت لنا (ياق ٢ : ١٨٧)

c) البخت جمع بختي وبختية وهي الابل الخراسانية او مطلقًا . يقول اذا وافانا هذا الممدوح راكبًا البخت في ابهة ملكهِ وسيادتهِ يفيض علينا من جوده ما لا يوازيه فيضان الفرات

d) اي يشمّر بالسيف . يريد ان قامته اطول من نجاد السيف ما طال . وتقدد الثوب تقطع . يقول اذا انشق عنهُ الثوب تجده ضامر الحشى

e) قوله غداة الليالي اي في اوقات طروق المصائب . وروى البكري «السَّيالى» و«اساع» وقال السَّيْلَى اسم ماء وهما اثنتان السيلى الرَّيَّا والسيلى العطشى وجمعها سيالى قال الاخطل البيت . (بك ٧٩٥) اما رواية «اساع» فتصحيف . وقول الشاعر اساغ وزوّدا كلا متعلقهما محذوف اي ما اساغني ريقًا وزوّدني خيرًا . يقال اساغه ريقه اذا فرج كربته

f) الحسل ولد الضبّ ويقال ان سنَّهُ لا تسقط ابدًا حتى يموت فيكون المعنى لا آتيه مدة بقاء سنّ الحسـل يعني ابدًا

g) سجيس الليالي امتدادها وتسلسلها في الاتصال . وعجيس على وزن فَعيل وفُعَيل

h) الجِرَّة اللقمة يتعلل بها البعير الى وقت علفه . والدرّة سيلان اللبن . واختلافهما ان الدرّة تسفل والجرّة تعلو

i) الملوان واحدها ملًى مقصور وهما الليل والنهار وكذلك الجديدان

j) القَرَّتان الغداة والعشاء . وابنا سمير الليل والنهار لانهُ يُسمر فيهما . اي ما اختلف الليل والنهار اي ابدًا . اطلب تتمّة هذا الباب في الصفحة ١٨٩ – ١٩١ من كتاب الالفاظ الكتابية المطبوع في مطبعتنا

شعر الأخطل

رواية

أبي عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدي

عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب

عن ابن الأعرابي

عُني بطبعه لاول مرة عن نسخة بطرسبرج الوحيدة

وعلّق حواشيه

الاب انطون صالحاني اليسوعي

الجزء الثاني

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين